



# رسائل أوروبية إلى الإدارة السورية الجديدة: لن نمول حكومة إسلامية

مراهنين على البراماتية التي أبداها الشرع الذي التقى مؤخرا بوفد من قوات سوريا الديمقراطية (قسد).

من جهة ثانية أعرب وزير الخارجية الفرنسي عن استعداد فرنسا والاتحاد الأوروبي "لمرافقة السوريين" في صياغة الدستور جديد عبر "خبرات قانونية".

وعلمت السلطات الجديدة في سوريا العمل بالدستور. وأعلن الشرع خلال مقابلة مع قناة العربية السعودية أن صياغة دستور جديد قد تستغرق "سنتين أو ثلاث".

وأكد بارو أيضا أن باريس ستعرض "خبرتها التقنية" للمساهمة في "مكافحة الإفلات من العقاب وتحقيق العدالة الانتقالية، كما بدأنا بالفعل في القيام بذلك منذ عدة سنوات".

ويبروك ونويل بارو هما أعلى مسؤولين غربيين يزوران سوريا منذ أن أطلقت هيئة تحرير الشام بالرئيس السوري بشار الأسد الشهر الماضي.

ويرى متابعون أن زيارة المسؤولين الأوروبيين هدفها فتح قنوات تواصل مع الإدارة الجديدة، وأيضا توجيه رسائل واضحة لها من أن أي تقدم على صعيد العلاقات سيكون مرهونا حتما بسلوها ولاسيما في الجانب المتعلق بالأقليات وحقوق الإنسان.

وقبل زيارتها إلى دمشق قالت وزيرة الخارجية الألمانية "نحن نعرف من أين أتت هيئة تحرير الشام أيديولوجيا، وماذا فعلت في الماضي"، مضيفة "على الرغم من كل الشكوك، يجب ألا نضيع فرصة دعم الشعب السوري عند مفترق الطرق المهم هذا".

مشيرة إلى أن ذلك "ليس فقط ضمن مصالحنا الأمنية الخاصة، لكنني سمعته مرارا وتكرارا من العديد من السوريين في ألمانيا.. وهنا في المنطقة".

وأكدت الوزير الألمانية ونظيرها الفرنسي على ضرورة تحقيق انتقال سلمي وجامع للسلطة في سوريا. وأشارت إلى أنها أكدت للشرع ومسؤولين آخرين التقتهم في سوريا أن "حقوق المرأة هي مقياس" لتحقيق التقدم في مجال حقوق الإنسان.



كما دعت كل الدول المجاورة إلى "احترام وحدة أراضي (سوريا) وسيادتها" معتبرة أن "سلامة الأكراد أساسية أيضا من أجل أن تعيش سوريا في سلام"، وشددت على أن ذلك "يتطلب وقف القتال في الشمال (بين القوات الكردية وفصائل موالية لتركيا) ودمج القوات الكردية... في الهيكلية الأمنية السورية".

من جهته قال وزير الخارجية الفرنسي "ينبغي إيجاد حل سياسي مع حلفاء فرنسا الذين هم الأكراد لكي يتم دمجهم بالكامل في العملية السياسية التي تنطلق حاليا".

وتخوض فصائل سورية موالية لتركيا مواجهات مع الأكراد، لكن الغرب يأمل في أن تنتهي هذه المواجهات،

دمشق، - حملت زيارة وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك ونظيرها الفرنسي جان نويل بارو، الجمعة إلى دمشق، جملة من الرسائل الأوروبية إلى الإدارة السورية الجديدة، لعل أهمها أن أوروبا لن تقبل بدعم أي حكم إسلامي، وأن رفع العقوبات سيكون مرتبطا بمدى تقدم العملية السياسية في سوريا.

ولا تخفي القوى الغربية حذرهما من القيادة الجديدة لسوريا التي تترعها هيئة تحرير الشام، رغم محاولات الأخيرة بث رسائل تطمينية بأن سوريا لن تكون "أفغانستان جديدة"، وسيكون نظام الحكم فيها تشاركي، وستحمي الأقليات.

وشطبت الولايات المتحدة، مكافأة قدرها 10 ملايين دولار عن أحمد الشرع الملقب بـ"أبو محمد الجولاني"، زعيم هيئة تحرير الشام والحاكم الفعلي الحالي لسوريا، لكنها لا تزال تصنف الهيئة تنظيمًا إرهابيًا، كما هو الحال بالنسبة للاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة.

ولا تزال سوريا تخضع لعقوبات غربية أبرزها قانون فيسر الأميركي.

وحضت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بربوك، عقب لقاء جمعها بالشرع في قصر الشعب بدمشق، على عدم إقامة حكومة إسلامية، مشيرة إلى أن أي رفع للعقوبات سيعتمد على تقدم العملية السياسية.

وشددت بربوك على أن "أوروبا ستدعم" سوريا خلال المرحلة الانتقالية، لكنها "لن تمويل هيئات إسلامية جديدة"

# الجيش السوداني يعتمد أسلوب الترغيب والترهيب لجر الحركات المسلحة في الشرق إلى الحرب

## البرهان يساوم القيادات الأهلية في الشرق بمناصب حكومية



### تحذيرات من تجيش مواطني شرق السودان

انتهاء فترة استبدال العملة دون أن يتمكنوا من استبدال مدخراتهم.

ولا تكاد الاحتجاجات تهدأ في مدينة سواكن هذه الأيام ولاسيما في ميناء عثمان دقنة، على خلفية عدم صرف المرتبات، وإيقاف مدير هيئة المواصلات والمقاييس بالميناء عن العمل وتحويله للحققيق.

وفي ديسمبر الماضي، أغلق محتجون ميناء عثمان دقنة ومبانى إدارة هيئة الموانئ البحرية في بورتسودان رفضا لقرار هيئة الموانئ البحرية بنقل مدير ميناء سواكن إلى ميناء آخر، وفي اليوم التالي صدر قرار من وزير النقل بإلغاء القرار، الأمر الذي رفضه مدير هيئة الموانئ البحرية، مما أدى إلى إقالته من منصبه، وعلى إثر ذلك أغلق محتجون مبانى إدارة هيئة الموانئ البحرية وطريق الساحل الرئيسي رفضا للقرار، وطلبوا بإبعاده فوراً، وأدت الاحتجاجات إلى تراجع وزير النقل عن قراره بموجب اتفاق يقضي بإلغاء مدير هيئة الموانئ البحرية لقائمة التنقلات.

كما أغلق محتجون مبانى أمانة الحكومة، في ذات الشهر، بسبب عدم وفاء حكومة الولاية بتعويضاتهم البالغة أكثر من 19 مليار جنيه جبر أضرار لشق طريق. وانطلقت احتجاجات في مناطق عديدة من ولايتي كسلا والبحر الأحمر بسبب اعتقال معلم والقبض على زعيم قبلي، وفرار متهمين بالقتل من سجن سواكن، فضلاً عن إغلاق أحد الطرق الرئيسية للمطالبة بالما أو نافذة بنكية لاستبدال العملات.

وتتخذ قيادة الجيش السوداني والحكومة الموالية لها من مدينة بورتسودان شرق السودان مقراً بعد سيطرة قوات الدعم السريع على العاصمة الخرطوم مع اندلاع الحرب، ورغم محاولات الجيش إظهار السيطرة، لكن الأوضاع في المنطقة تموج بالتوترات. ويرى مراقبون أن الجيش ومن خلفه الحركة الإسلامية يحاولان الاستفادة من الانقسامات القبلية في المنطقة، لكنهما يخاطران بانقلاب الوضع لغير صالحهما، وهو ما يظهر في بروز حركات مسلحة غير راضية على مسلك الجيش، وأيضا في تصاعد الاحتجاجات الشعبية.

وأعلنت مجموعة باسم تجمع شرق السودان الأحرار في ديسمبر عن إنشاء قوة مسلحة محملة بقيادة الجيش المسؤولية الكاملة عن أي انفلاتات أو مواجهات قد تحدث في الشرق، باعتبارها السبب الرئيسي لما يجري في المنطقة. ودعت المجموعة جميع الإدارات الأهلية، والأعيان، وقادة المجتمعات، من (نظار وعُمد ومشايخ)، إلى الابتعاد عن أي أعمال عسكرية أو إثارة الفتن والتفرقة بين مكونات شرق السودان، وشددت على أهمية الدعوة للسلام والعمل على راب الصدع ورتق النسيج الاجتماعي بين مكونات الشرق.

يحاول الجيش السوداني إقناع الحركات المسلحة المتحفظة على الحرب في شرق البلاد بتعديل موقفها وإسناده في جبهات القتال ضد قوات الدعم السريع، لكن جهوده تواجه بممانعة، الأمر الذي يفاقم التوترات في المنطقة.

ويشير المتابعون إلى أن إحدى الأوراق التي يساوم بها البرهان القوى المسلحة والأهلية التي تصر على البقاء على الحياض في شرق السودان، هي تمثيلها في مجلس السيادة وباقي الهياكل والمؤسسات الحكومية.

ويشكو قادة من شرق السودان من عملية تهيش ممنهجة، وتعطيل مستمر لتمثيلهم في مجلس السيادة، ويرفضون تبريرات البرهان بشأن ضرورة حصول اتفاق فيما بينهم أولاً قبل الحديث عن تعيين أي شخصية من المنطقة.

وشهد شرق السودان خلال الفترة الانتقالية توترات واسعة إثر تعيين صالح عمار والي لولاية كسلا، وأدت إقالته إلى مظاهرات سقط خلالها قتلى وجرحى.

ومنذ انقلاب 25 ديسمبر، ظل مقعد شرق السودان في مجلسي السيادة والوزراء شاغراً، قيل أن يتم تعيين شخصين من الشرق في مقعدي وزارة النقل والشؤون الدينية والأوقاف في التعديل الوزاري الذي جرى في نوفمبر الماضي.

## أحد أهداف لقاء البرهان بنظار كسلا والبحر الأحمر التدخل لدى الحركات المسلحة المتحفظة على المشاركة في الحرب

ويستبعد محللون أن يفضي اللقاء الذي عقده البرهان مع عدد من نظارات ولايتي كسلا والبحر الأحمر إلى أي اختراق على مستوى إقناع الحركات المسلحة التي تتخذ موقفاً محايداً من الحرب، وأيضا في تهدئة الاحتجاجات الناجمة عن سوء إدارة الحكومة الموالية للجيش للوضع في المنطقة.

وتشهد ولايتا كسلا والبحر الأحمر احتجاجات مستمرة تشمل إغلاقا للطرق للمؤسسات العامة لدوافع مطلبية وأخرى ذات طابع قبلي. ونظم محتجون منذ ديسمبر أكثر من 20 تحركا احتجاجيا، بحسب ما رصد راديو ديقا المحلي.

وأغلق عشرات المحتجين الخميس مقر وزارة المالية في كسلا احتجاجا على اتجاه لإعفاء مدير عام وزارة المالية. ورفض المحتجون رفع الاعتصام والسماح بمزاولة العمل في الوزارة بإبقاء المدير في مكانه.

وشهدت مدينة بورتسودان، الثلاثاء الماضي، احتجاجات واسعة بسبب

يورتسودان (السودان) - تعتمد قيادة الجيش السوداني سياسة العصا والجزرة في جر الحركات المسلحة التي ارتأت البقاء على الحياض في شرق السودان، إلى الانخراط في الحرب إلى جانبها في مواجهة قوات الدعم السريع.

وترفض بعض الحركات المسلحة وفي مقدمتها حركة تحرير شرق السودان المشاركة في الحرب الدائرة في البلاد منذ أبريل 2023، التي أدت إلى سقوط الآلاف من الضحايا، فضلا عن أزمة إنسانية تصنف على أنها الأسوأ في العالم.

والتقى قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان الأسبوع الجاري بسبعة من نظار القبائل في ولايتي كسلا والبحر الأحمر، بعد توتر طفيف على السطح بين الجيش وحركة تحرير شرق السودان الأسبوع الماضي إثر احتجاز الأول للآلاف من أنصار الحركة لساعات على الحدود مع دولة إريتريا المجاورة أثناء عودتهم من مهرجان نخلته الحركة في معسكرها بالمناطق الحدودية في إريتريا.

وكانت حركة تحرير شرق السودان اتهمت جهات لم تسماها بافتعال المشكلات، وتدير المؤامرات خدمة لمصالح أطراف أخرى تسعى للزعزعة أمن واستقرار شرق السودان.

واعترفت الحركة، في بيان، أن منع الجيش لآلاف من أنصارها من العودة إلى البلاد، بعد المشاركة في احتفالات الذكرى الأولى لتأسيسها في دولة إريتريا، أمر مدير. واستهجنحت تعاطي الجيش مع أنصارها بحجة عدم التنسيق مع السلطات، ووصفت ذلك بالحملة الواهية، مبينة في الوقت ذاته إنها تمكنت من تجاوز الأزمة.

وتشكلت حركة تحرير شرق السودان في ديسمبر 2023، وتستضيف دولة إريتريا معسكرات تدريبها ضمن 8 حركات أخرى.

ورأت الحركة أن ما جرى من قبل الجيش هو محاولة لجر جماهيرها إلى مربع التنازيم لخلق أجواء ملائمة لضرب مكتسبات الحركة واستقلالية قرارها.

وكان قائد حركة تحرير شرق السودان شدد في خطاب بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الحركة على بقائهم على الحياض في الحرب الجارية بين الجيش والدعم السريع.

ويرى متابعون أن أحد أهداف لقاء البرهان بنظار كسلا والبحر الأحمر هو التدخل لدى الحركات المسلحة المتحفظة على المشاركة في الحرب، وإقناعها بضرورة تعديل موقفها.

# حماس ترى في لجنة الإسناد المجتمعي فرصتها للحفاظ على دورها في إدارة غزة

في اجتماعها الأخير برئاسة الرئيس محمود عباس، الطرح المصري المتمثل بتشكيل لجنة الإسناد المجتمعي لإدارة قطاع غزة.

## داخل حركة فتح تحفظات كبيرة على المقترح المصري، لجهة أنه يشكل غطاء لاستمرار حماس في حكم غزة

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الكشف عن هويته آنذاك، أن "اللجنة التنفيذية أبدت تحفظها على مقترح لجنة الإسناد المجتمعي، وترى فيها تكريسا للانقسام الفلسطيني".

ومنذ العام 2007 يتواصل انقسام فلسطيني جغرافي وسياسي بين فتح وحماس، ولم تفلح وساطات إقليمية ودولية واتفاقيات عديدة في إنهائه.



الكل منشغل باليوم التالي

تم التوصل إليها وطنيا، وانفتاحها على كل صيغة من شأنها أن تلم شمل الشعب الفلسطيني ومؤسساته وتعيد الاعتبار لنظامه السياسي".

وأشارت إلى أنها تعاملت "بمرونة مع الاتفاقات والتوافقات الوطنية التي جرت في مصر والجزائر وروسيا والصين"، ضمن مساعيها لـ"ترتيب البيت الفلسطيني وترسيخ وحدته وإعادة الاعتبار للنظام السياسي".

وفي 5 ديسمبر الماضي، أعلنت حماس موافقتها على المقترح المقدم من مصر بخصوص تشكيل "لجنة الإسناد المجتمعي عبر اليات وطنية جامعة"، فيما لم تفصح حركة فتح عن موقفها إزاء المقترح.

ويرى مراقبون أن هناك تحفظات كبيرة داخل فتح على المقترح، لجهة أنه يشكل غطاء لاستمرار حماس في حكم غزة، وهو ما يعني تكريسا للانقسام الفلسطيني.

وقال مصدر في منظمة التحرير الفلسطينية في 12 ديسمبر الماضي إن "اللجنة التنفيذية للمنظمة بحثت

غزة - دعت حركة حماس، الجمعة، حركة فتح إلى التجاوب مع جهود تشكيل لجنة الإسناد المجتمعي لإدارة قطاع غزة.

وترى حماس في تشكيل اللجنة فرصتها للحفاظ على وجود ثابت لها في حكم غزة بعد الحرب. وتجري حاليا مفاوضات خلف الكواليس من أجل التوصل إلى اتفاق بين حماس وإسرائيل على وقف الحرب. وتصّر إسرائيل على وجوب ألا يكون هناك أي دور لحماس في إدارة غزة مستقبلا، لكنها لم تكشف عن أي خطط لها لليوم التالي، فيما لا تبدو فتح على استعداد للانخراط في أي شراكة مع حماس لإدارة القطاع.

وقالت حماس إنها تلقت واستمعت مؤخرا إلى "العديد من المبادرات والمقترحات الوطنية في إطار التحرك لإنقاذ قطاع غزة". وأضافت الحركة "نأمل من الإخوة في حركة فتح والسلطة التجاوب مع جهود تشكيل لجنة الإسناد المجتمعي في إطار النظام السياسي الفلسطيني والعمل من خلال الإجماع الوطني ومشروعيته السياسية".

وأوضحت أنها تجاوبت خلال الأشهر الأخيرة مع "الجهود التي تبذلها مصر وسعيها إلى تشكيل حكومة توافق وطنية أو تكنوقراط، وتعاملنا بإيجابية مع مبادرة مصر المدعومة عربيا وإسلاميا لتشكيل لجنة الإسناد المجتمعي لإدارة شؤون قطاع غزة بشكل مؤقت وأن تكون مرجعيتها السياسية المرسوم الرئاسي الفلسطيني".

وتابعت "قططنا شغوطا مهما مع الإخوة في حركة فتح برعاية الأشقاء في مصر لتشكيلها، ثم توصلنا وتوافقنا مع العديد من القوى والفصائل والشخصيات والفعاليات الوطنية إلى مجموعة من الأسماء المقترحة من ذوي الكفاءات الوطنية والمهنية، وتم تسليمها إلى مصر".

وفي السياق، أكدت الحركة على جاهزيتها لـ"تنفيذ أي من الاتفاقات التي

# فرع الإخوان في اليمن يستثمر سياسيا في الفشل الحكومي بتأمين الخدمات الأساسية

## السلطة المحلية في مأرب تنوب عن حكومة بن مبارك في حل أزمة الكهرباء بعدن



في دور المنفذ من الظلام

وأضاف المجلس في بيانه "نرفض رفضا قاطعا أن تكون عدن حلبة للمناكفات والمماحكات السياسية لأجل السلطة ولا ساحة للصراع الإقليمي أو الدولي لفرض الهيمنة والنفوذ، كما نرفض وبشدة أن يكون المواطن في عدن ضحية المناكفات والمماحكات السياسية بين شركاء السلطة.. ونقول للجميع ارفعوا أيديكم عن عدن وأرحلوا عنها طالما أردتم أن تكونوا سببا لتدميرها وقتل مواطنيها..".

ووجه دعوة لتصعيد الاحتجاج الشعبي داعيا "كل مواطن في عدن لعدم السكوت وللخروج إلى الشارع لإعلان ثورة غضب..".

مقصود منظم ومنهج للخدمات العامة من كهرباء وماء وصحة وتعليم ونظافة وغيره. وكما يدين التدمير للخدمات، فإنه يحمل مسؤولية هذا التدمير المقصود لشركاء سلطة أمر الواقع بالمناصفة المفروضة على عدن بالإكراه..".

وساوى البيان في تحميله مسؤولية أزمات الخدمات الحادة بين الانتقالي الجنوبي وحكومة بن مبارك معتبرا أن "ما تعيشه عدن ويعاني منه كل مواطن هناك من عدم توفر الخدمات المقصود المنظم والمنهجه هو نتاج المناكفات والمماحكات السياسية بين شركاء سلطة الأمر الواقع..".

بينها الشيخ عثمان والمنصورة خروج متظاهرين إلى الشوارع وقيامهم بغلق عدد من الطرق الرئيسية بما في ذلك طريق عدن-تعز ما أدى إلى تعطيل حركة المرور.

وسياسيا بادر منافسو الانتقالي إلى التعبير عن مساندتهم للحركة الاحتجاجية وإلقاء تبعات الأزمة على حكومة بن مبارك والسلطة المحلية. وأصدر مجلس عدن السياسي الموحد، الجمعة، بيانا قال فيه إنه "من مطلق شعوره بمعاناة الوطن والمواطن وإحساسه بالمسؤولية الوطنية تجاههما.. يسجل إدانته واستنكاره لما وصلت إليه المرافق من تدمير

بين قبائل حضرموت والسلطة المحلية هناك ساهمت في إبراز الحزب الإخواني باعتباره الكيان السياسي الأكثر تماسكا.

وغير بعيد عن هذا الإطار كثف الحزب من تحركاته السياسية صوب القوى المحلية جاعلا من نفسه نواة للتقريب بينها وجمعها في مواجهة الحوثيين، كما كثف من اتصالاته الخارجية كمحاوّل للدول الأجنبية والمنظمات الدولية باسم الشرعية اليمنية.

وباستثناء حزب التجمع اليمني للإصلاح الذي ساعده انتماءه إلى تنظيم أكبر منه هو جماعة الإخوان المسلمين على التماسك وتجسيد ذلك إلى سيطرة فعلية على الأرض بسيطرته على محافظة مأرب والتصرف بمقدراتها، فقد عانت باقي الأحزاب بمختلف توجهاتها السياسية والأيدولوجية من قومية ويسارية وغيرها حالة من التراجع الشديد والانكماش في شعبيتها حتى تحولت إلى مجرد تشكيلات نخبوية يكاد يتلخص جمهورها في قادتها وبعض المقربين منهم.

ويستفيد الحزب أيضا من ثراء محافظة مأرب التي يديرها لتركيز حكم محلي مستقر هناك. وفي الوقت الذي تشهده فيه المحافظة حالة من النشاط الاقتصادي وانتظاما في تقديم الخدمات للسكان تعاني محافظة عدن من شح الموارد التي تتضافر مع سوء إدارتها من قبل الحكومة المعترف دوليا ما يجعل الانتقالي الجنوبي دائم التذمر من الشراكة معها وذلك بدافع التوجس من تحمل تبعات أخطائها ودفع فاتورة ذلك من رصيد شعبيته في مناطق الجنوب التي يريد تأسيس الدولة المستقلة على أرضها.

وتكتسب لمخاوف الانتقالي أطلقت أزمة الكهرباء في عدن موجة احتجاجات شعبية، حيث شهدت عدة مديريات من

فرع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن بصدد الاستفادة من الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والخدمي المضطرب في اليمن لتدعيم مركزه داخل السلطة الشرعية اليمنية مستثمرا حالة التماسك التي يشهدها قياسا بباقي القوى المنافسة له، وهو تماسك جسده في حالة الاستقرار والازدهار النسبي لمحافظة مأرب التي يديرها والتي تقابلها توترات واضطرابات اجتماعية وخدمية في محافظات أخرى وخصوصا عدن وحضرموت.

وتحرّكت السلطة المحلية في مأرب بقيادة العرادة لتعويض النقص في الوقود وإعادة تشغيل محطة الرئيس لتوليد الطاقة الكهربائية. وكتب الصحافي فتحى بن لزرقي عبر حسابه في منصة إكس "بخصوص مستجدات كهرباء عدن، وبعد اتصال الجميع قاد محافظ مأرب الشيخ سلطان العرادة جهودا أفضت إلى توفير كميات من النفط الخام لتشغيل محطة الرئيس وضمان استمرارها خلال الفترة القادمة..".

وأضاف "نيابة عن اهالي عدن نقول شكرا للشيخ العرادة ومارب الخير والجد..".

وحملت مبادرة العرادة أبعادا سياسية متعددة في مقدمها أن السلطة المحلية التي يديرها في مأرب تعطي نموذجا عن قدرة حزبه في إدارة الشأن العام والتحكم بالموارد وبسط الاستقرار وتقديم الخدمات، قياسا بما هي عليه الحال في عدن معقل نفوذ الانتقالي الجنوبي والمرتهنة في إدارة شؤونها لحكومة رئيس الوزراء أحمد عوض بن مبارك التي تواجه تهما بسوء التصرف والعجز عن إدارة الشأن العام. وليس الوضع المستقر في مأرب هو العامل الوحيد الذي يستفيد منه حزب الإصلاح لتثبيت نفوذه داخل الشرعية اليمنية، إذ أنّ التراجع الحاد في مكانة منافسه حزب المؤتمر الشعبي العام والخلافات المستمرة بين الانتقالي الجنوبي وحكومة بن مبارك والصراعات

عدن - اتاحت أزمة الكهرباء الحادة التي تعيشها عدن لحزب التجمع اليمني للإصلاح نزاع تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن فرصة جديدة لتدعيم مركزه داخل السلطة الشرعية اليمنية وتسجيل نقاط سياسية على حساب المجلس الانتقالي الجنوبي صاحب النفوذ الأكبر في المحافظة التي يعتبرها عاصمة دولة الجنوب المستقلة التي يعمل على تأسيسها.



فثي بن لزرقي

بعد اتصال الجميع قاد محافظ مأرب حل أزمة الكهرباء

وفرض القيادي في الحزب سلطان العرادة محافظ مأرب والعضو في مجلس القيادة الرئاسي نفسه كمنقذ لعدن من أزمة الكهرباء الناتجة عن توقف توريد الوقود الضروري لتشغيل محطة التوليد من محافظة حضرموت التي باتت تعيش حالة أقرب إلى ترمز القبائل المحلية التي بادرت إلى التحكم بحركة نقل النفط ومشتقاته تحت عنوان الحفاظ على ثروات المحافظة وتوجيهها لخدمة أبنائها. وشهدت عدن خلال الأيام الأخيرة انقطاعات مطوّلة للكهرباء وصلت إلى حوالي سبعة عشرة ساعة في اليوم وتسببت في إرباك للحياة العامة في المدينة وفجرت موجة غضب في صفوف السكان.

## تركمان العراق يطعنون في طريقة إدارة الاتحاد الوطني لكركوك

ورفض الحزب الديمقراطي الكردستاني وأعضاء وممثلون للمكونين التركماني والعربي الاعتراف بمخبراته كونهم لم يستدعوا لحضوره بالطرق النظامية التي ينص عليها القانون. ويتهم الاتحاد الذي يرأسه باقل جلال طالباني بالاستقواء بحلفائه قادة الأحزاب والفصائل الشيعية النافذة في الدولة الاتحادية لتحقيق مكاسب سياسية على غرار قيادة محافظة كركوك ذات الأهمية الاستراتيجية بفعل ثرائها بالنفط.

ويقول منافسو الاتحاد وخصومه السياسيون إن هؤلاء الحلفاء يساعده في توظيف مؤسسات الدولة العراقية بما في ذلك مؤسسة القضاء لخدمة مصالحه الحزبية، ويستدلون على ذلك بكون التعديلات التي أدخلتها المحكمة الاتحادية العراقية في وقت سابق على القانون انتخاب برلمان إقليم كردستان جاءت مستجيبة بالكامل لمقترحات الحزب وتصوراته.

ويتوقع هؤلاء أن يلجا الاتحاد لذات المؤسسات لتثبيت وضعه في قيادة محافظة كركوك رغم وجود مطاعن قانونية واضحة عليه بحسب أطراف كردية وعربية وتركمانية. وسبق للمحكمة الاتحادية العليا، أعلى سلطة قضائية في العراق، أن ردت شكاوى ضد مجلس محافظة كركوك متعلقة بتشكيل الحكومة المحلية ومصادقة رئاسة الجمهورية عليها.

ورأت الجبهة التركمانية في بيانها أنّ "أي محاولة لإعادة الروح لحكومة كركوك المحلية التي تعاني من الموت السريري ستبوء بالفشل ولن تؤدي إلى أي تحسن في الخدمات". ودعت القضاء الإداري إلى "ضرورة حسم قضية كركوك لتحسين الخدمات المقدمة لكل أبناء المحافظة بصورة عادلة وشفافة..".

كركوك (العراق) - تجد قوى سياسية ومكونات قومية عراقية غاضبة مما تعتبره "استيلاء" خارج نطاق مقنضيات الشراكة من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني على مقاليد الحكم المحلي في محافظة كركوك شمالي العاصمة بغداد، في سوء إدارة الاتحاد للمحافظة وعجزه عن الإيفاء بوعوده للسكان بشأن تحسين مستوى الخدمات الأساسية لهم، فرصة لمواصله هجومها على الحكومة المحلية التي يقودها ومحاولة خلخلة استقرارها أملا في إعادة تشكيلها والحصول على دور أكبر في الحكومة التي قد تخلفها.

وبات تركمان المحافظة المدعومون سياسيا من قبل تركيا الخصم الدود للاتحاد المتهم من قبل أنقرة بالتعاون مع مسلحي حزب العمال المعارض لنظامها، يترفعون معارضة الحكومة المحلية لكركوك والمطالبة بإعادة تشكيلها.

ودعت قائمة جبهة تركمان العراق الموحد رئيس مجلس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى إنصاف المحافظة من حصّة الكهرباء الوطنية. وحملت في بيان الاتحاد مسؤولية "تردي الخدمات في المحافظة وعدم تقديمها بصورة عادلة لكل مناطقها معتبرة ذلك "مؤشرا كبيرا على فشل المنهج الإقصائي التي تشكلت به حكومة فندق الرشيد بدون إشراك المكون التركماني وبإقصاء القوائم الفائزة الأخرى..".

ويشغل منصب المحافظ في كركوك ريبوار طه العضو القيادي في الاتحاد الوطني الكردستاني بينما يشغل محمد حافظ العضو السابق في حزب السيادة منصب رئيس مجلس المحافظة.

وحصل طه وحافظ على المنصبين إثر اجتماع انعقد في أغسطس الماضي بالفندق المذكور في العاصمة بغداد

إياها المسؤولية في حال حدوث أي تقاعس أو تهاون في معالجة هذه القضية.

## حملة تدقيق أمني في ملفات العاملين الأجانب في العراق كشفت عن وجود أعداد من هؤلاء العمال مطلوبين في بلدانهم

وكثيرا ما يستغل عدد من مواطني البلدان الآسيوية الفقيرة سهولة دخول العراق بذريعة زيارة الأماكن الشيعية المقدسة وخصوصا في المناسبات الدينية الكبرى التي تشهد تدفق الآلاف دفعة واحدة، لدخول البلد والتسرب من ثم إلى عدد من المحافظات والخراب في أعمال بسيطة بأجور متدنية ودون أي ضمانات اجتماعية.

وعبر الأسدي عن قلق السلطات وقال في بيان صحفي إن العراق يشهد توافد سياح من مختلف البلدان "إلا أن العديد منهم بدأوا بالانخراط في سوق العمل دون التصاريح القانونية المطلوبة..".

ويحمل التزايد المسجل في تدفق الأجانب على سوق العمل العراقية مفارقة، تتمثل في أنّ العراق لا يعدّ من الدول المزدهرة اقتصاديا ولا يعيش بحبوحة على غرار بلدان الخليج كما أنّ ظروف العيش فيه ليست جيدة، فيما ترتفع نسبة الفقر بين سكانه، وكذلك نسبة البطالة في صفوف شبانه المقبلين على العمل.

وتظهر أرقام رسمية وجود أكثر من مليون عامل أجنبي في العراق سبعة في المئة منهم فقط حصلوا على تصاريح عمل من سلطاته، بينما تظهر إحصائيات دولية وجود أكثر من ستة ملايين عراقي عاطلين عن العمل.

## عبء العمال الأجانب في العراق يكتسب بعدا أمنيا

للقوانين، وما يترتب عن ذلك من ضغط إضافي على سوق الشغل بالبلد المتخّم أصلا بأعداد كبيرة من العاطلين، وما يفخحه من بوابة أخرى لاستنزاف رصيد الدولة من العملة الصعبة، فضلا عن الظواهر السلبية الاجتماعية والأمنية المرافقة للظاهرة، اعترفت الحكومة العراقية الحالية أخيرا بوجود مشكلة حقيقية تتعلق بهذا الملف.

وقال وزير العمل والشؤون الاجتماعية أحمد الأسدي في وقت سابق إن عشرات الآلاف من العمال الأجانب غير النظاميين يعملون بشكل غير قانوني في البلاد مشيرا إلى أنّ هؤلاء لا يمتلكون إجازات عمل ولا هم مسجلون في الضمان الاجتماعي، موجهًا تحذيرا شديدا إلى دوائر العمل كافة، ومحملا

الشريحة الوافدة وشرعت في "دراسة جميع الملفات الشخصية الخاصة بالعمال الأجانب في البلاد، وذلك ضمن الجهود الأمنية المكثفة لضبط أمن البلد وسط المتغيرات السياسية والأمنية في المنطقة"، وفق ما نقلته وسائل إعلام محلية عن مصدر حكومي. ونقلت وكالة شفق نيوز الإخبارية عن المصدر قوله إن "تلك الإجراءات لن تستغني أحدا وتشمل جميع الوافدين من دون أي استثناء، وقد أسهمت في كشف عدد لا بأس به من العمال المطلوبين في بلدانهم"، مضيفا أنّ الجهود متواصلة في ذلك الملف وتشمل الجميع. وبعد سنوات من تجاهل السلطات العراقية لتنامي ظاهرة توافد الآلاف من الأجانب للعمل في العراق بشكل مخالف

بغداد - بدأ العبء المترتب في العراق عن تزايد أعداد العمال الأجانب غير النظاميين يتجاوز النطاق الاقتصادي والاجتماعي، إلى نطاق أمني برز بشكل أوضح مع التطورات الجارية في المنطقة وما أثارته الأحداث في سوريا المجاورة من مخاوف بشأن تجديد عناصر تنظيم داعش لتحركهم داخل الأراضي العراقية. وتخشى الجهات الأمنية العراقية من أن يجد التنظيم في بعض هؤلاء العمال خزانا بشريا له مستغلا ظروفهم السيئة وعدم قدرة السلطات على ضبطهم وتتبعهم نظرا لوجودهم في البلاد بشكل غير قانوني وعدم امتلاك الكثير منهم لوثائق ثبوتية صحيحة وواضحة. وبدأت السلطات الأمنية باتخاذ إجراءات استباقية داخل أوساط هذه



ما يتركه العراقيون من أعمال يلتقطه الوافدون

## ساركوزي أمام القضاء في باريس بشبهة التمويل الليبي لحملته الانتخابية

شكري غانم الذي عُثر على جثته في نهر الدانوب في العام 2012. وتُظهر هذا الاتفاق في البداية على شكل "إعادة تأهيل" للقذافي على الساحة الدولية، إذ استقبله ساركوزي بعد انتخابه رئيسًا بحفاوة بالغة، في إطار زيارة مثيرة للجدل لباريس، كانت الأولى له منذ ثلاثة عقود.

كما انعكس في عقود كبرى ومساعدة قضائية لعبدالله السنوسي مدير الاستخبارات الليبية المكسب عليه بالسجن مدى الحياة غيابيا في فرنسا لدوره في الهجوم على طائرة فرنسية عام 1989 أودى بحياة 170 شخصا بمن فيهم 54 فرنسيا.

ويبلغ عدد الأطراف المدنية في المحاكمة حوالي 20 فردا.

ومن بين المتهمين، رجلان يملكان خبرة في المفاوضات الدولية الموازية، هما رجل الأعمال الفرنسي – الجزائري الكسندر جوهري والفرنسي – اللبناني زياد تقي الدين الذي فرّ إلى لبنان حيث لا يزال موجودا.

### بعد عشر سنوات من التحقيقات قضى قاضيان في شهر أغسطس 2023 بأن التهم كافية لتقديم12 رجلا إلى العدالة

وفي أحد حسابات هذا الأخير، عُثر على ثلاثة تحويلات مالية من السلطات الليبية بقيمة إجمالية بلغت ستة ملايين يورو. كما تحدث عن "حقائب" أعطيت إلى كلود غيان، كانت تحتوي على "قواتير كبيرة".

كما أظهرت التحقيقات أنَّ أموالا نقدية مجهولة المصدر كانت متداولة في مقر حملة ساركوزي الانتخابية. وقال إريك وورث الذي كان وزيرا للمال في ذلك الوقت، إنَّها كانت "تبرعات مجهولة المصدر" بقيمة بضعة آلاف من اليورو فقط.

وقال فيليب بوشيز الغوزي محامي كلود غيان، إنَّ هذا الأخير "سيظهر أنه بعد أكثر من عشر سنوات من التحقيق، أنه لم يتم إثبات أي من الجرائم المتهم بها"، منددا بـ"مجموعة من الادعاءات والقرضيات وغيرها من التقديرات". أما نيكولا ساركوزي فينفي كل شيء. وبالنسبة إليه، فإنَّ الاتهامات ليست سوى "انتقام" من قبل الليبيين بسبب دعمه للثورة في زمن الربيع العربي الذي أطاح بالقذافي الذي قتل في أكتوبر 2011. وينفي محاموه التمويل غير الشرعي، ويؤكدون أنه لم يعثر على "أي أثر" له في حسابات حملته الانتخابية.

باريس - يعود الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي إلى المحكمة اعتبارا من الاثنين المقبل برفقة ثلاثة وزراء سابقين، على خلفية شبهات تتعلق بتلقيه تمويلا من الزعيم الليبي السابق معمر القذافي لحملته الانتخابية التي أوصلته إلى السلطة في العام 2007.

وفي هذه القضية المثيرة، يُشتبه في أنَّ الرئيس الأسبق أبرم عبر مقرَّين منه "اتفاق فساد" مع القذافي، يمُول بموجبه الأخير حملته الانتخابية، مقابل تلميع صورته على الساحة الدولية. ولطالما نفى ساركوزي تلقيه دعما ماليا من ليبيا وطعن بهذه الاتهامات مرات عدة، كما وصفها بـ"الكذبة"، بينما أكد محاميه أنَّ الرئيس السابق "ينتظر فارغ الصبر جلسات الاستماع التي تستمر أربعة أشهر"، مضيفا أنه سيقاوم الإطار المقتعل الذي رسمه الادعاء، ولا يوجد أي تمويل ليبي لحملته.

وفيما يخضع ساركوزي للمحاكمة حتَّى العاشر من أبريل المقبل بنهمة الفساد واختلاس أموال عامة وتمويل غير مشروع لحملته والانتماء إلى عصابة إجرامية، يواجه عقوبة بالسجن عشر سنوات وغرامة مقدارها 375 ألف يورو، فضلا عن الحرمان من الحقوق المدنية (وبالتالي عدم الأهلية) لمدة خمس سنوات.

ويظهر أمام المحكمة بسجل جنائي، بعد ثلاثة أسابيع من الحكم النهائي عليه بتهمة الفساد في قضية أخرى، بخضوعه للرقابة عبر سوار إلكتروني مدَّة عام.

وبعد عشر سنوات من التحقيقات، قضى قاضيان في أغسطس 2023 بأنَّ التهم كافية لتقديم 12 رجلا أمام العدالة، بمن فيهم الوزراء السابقون كلود غيان وبريس هورتيغو وإريك وورث. وستعقِّق المحكمة في ملف يعتبر متشغِّلا ويرتبط بحقبة سابقة، عندما كانت ليبيا تحت حكم معمر القذافي لمدة 40 عاما تقريبا.

وبدأ الأمر عبر لقاء في العاصمة الليبية طرابلس في العام 2005 خُصص رسميا لموضوع الهجرة غير النظامية، بين العقيد معمر القذافي ونيكولا ساركوزي الذي كان وزيرا للأخلية في ذلك الوقت، والذي كان يستعدُّ للترشح للانتخابات الرئاسية في العام 2007.

وتَمَّ التوصل حينها إلى "اتفاق"، بحسب الاتهام الذي استند إلى تصريحات سبعة من كبار الشخصيات الليبية السابقين بشأن رحلات سرية أجراها كلود غيان مدير حملة ساركوزي الرئاسية وبريس هورتيغو وهو مقرب من الرئيس الأسبق، وأيضا إلى ملاحظات لوزير النفط الليبي الأسبق إليه مهام مختلفة مستفيدة من سرعة أداء المؤسسة العسكرية والتزامها بالموايد مثل التدخل أثناء الفيضانات أو تساقط الثلوج بكثافة أو نشوب حرائق الغابات أو بناء الجسور، فضلا عن لعب دور أمني فعال مثلما حصل بعد ثورة 2011، حيث حمت المؤسسة الأرواح والممتلكات وحالت دون اتساع دائرة الفوضى.



وقال الكاتب والمحلل السياسي مراد علالة، "هذا الموقف الرئاسي يأتي في سياق تطورات إقليمية ودولية، والرئيس سعيد راهن على الجيش في إنجاز بعض المشاريع مثل المستشفيات وكذلك المسيح الأولمبي بالمرزّه". وأضاف في تصريح لـ"العرب"، "هذه المؤسسة لها جاهزية في دعم

## إسبانيا في طريق استئناف النشاط التجاري مع المغرب عبر جمارك سبتة ومليلية المندوبة الحكومية بمليلية: نتبع خطوات دقيقة للوصول إلى نتائج مثالية



#### خطوة إيجابية لدعم التعاون التجاري

المرتقب يسمح للمغرب بتصدير منتجاته إلى مليلية، مثل الفواكه والخضروات والأسماك، مقابل السماح بدخول بعض المنتجات إلى المغرب عبر الجمارك، التي ستحددها السلطات المغربية بناء على معايير لم يُفصَح عنها بعد.

ونقلت وسائل إعلام مختلفة مثل "البايس"، عن رجال الأعمال المحليين أنَّ المغرب لن يعتمد نظام المسافرين التقليدي، حيث سيُسلَّم منع إدخال أي منتجات عبر الحدود البرية في بني أنصار، بما في ذلك زجاجات المياه، كما لن يُسمح بدخول سوى المنتجات التي يرى المغرب أنها ذات أهمية، ليكون المغرب قد تمكَّن في نهاية المطاف من تنفيذ اتفاق جمركي بشروط إقليمية، وهو ما كانت تطالب به الرباط منذ تعهدها بإعادة فتح الجمارك التجارية، ما يعني أنَّ المغرب سيسعى إلى ضمان أنَّ المنتجات المصنَّعة في مليلية فقط، هي التي يمكنها المرور عبر الجمارك من خلال اتفاقية إقليمية.

وحاول الحزب الشعبي المعارض، استغلال هذا الملف للنيل من غريمه حزب العمال الاشتراكي الحاكم، حيث تقدم بمقترح قانون يتضمن أربعة محاور رئيسية، أبرزها مطالبة الحكومة المغربية بالوفاء بتعهداتها لفتح الجمارك التجارية وتحديد موعد لذلك، بشكل فوري، مع تشجيع الاستثمارات التعويضية لتخفيف الأضرار الاقتصادية التي لحقت بالمدينتين.

المنتجات المصنَّعة في مليلية عبر الجمارك، دون السماح باستيراد أي منتجات أخرى إلى المغرب عبر المدينة، ما يعني أنَّ المستوردين المغاربة سيكون عليهم استيراد بضائعهم عبر الموانئ المغربية وليس مليلية.

وأفاد خالد شبات، استاذ العلاقات الدولية، لـ"العرب"، أنه "بعد فتح المعابر لن تعود ظاهرة التهريب المعيشي، لاعتبارات كثيرة أهمها أنَّ المغرب لن يغيّر موقفه من واقع احتلال المدينتين من طرف إسبانيا، وهو موقف حكومي رسمي وشعبي، مع وضعه إستراتيجيات اقتصادية بديلة في المناطق المحاذية للمعابر الحدودية، سواء في محيط مليلية أو منطقة مارتشيسكا، مع إحداث أنشطة تجارية في منطقة المضيق".

وحسب صحيفة "الفارو دي مليلية"، فإنَّ مندوبة الحكومة تواصلت مع عدد من رجال الأعمال المحليين خلال الأيام الماضية لإبلاغهم بأن النشاط التجاري مع المغرب سيستأنف قريبا عبر الجمارك، وأعرَب زعيم حزب الشعب في مليلية، خوان خوسيه إمبرودا، عن رفضه لهذه الشروط، معتبرا أنَّ "فرض قيود على المنتجات المسموح تصديرها إلى المغرب أمر ضار للغاية بمصالح مليلية"، مشيرا إلى أنَّ "عدم وجود جمارك تجارية أفضل من القبول بمثل هذه الشروط".

ووفق ما جاء في مخرجات لقاء جمع بين ممثلي رجال الأعمال المحليين ومندوبة الحكومة المحلية، فإن الاتفاق

ومليلية المحتلتين، نُقطة خلافية بين الرباط ومريد على مدى عامين بعدما أقر الرباط بوجود إخلالات تقنية، على الرغم من العلاقات المتميزة بين البلدين والتزامات المملكة ضمن خارطة الطريق الموقعة بين المملكتين خلال لقاء العامل المغربي الملك محمد السادس ورئيس الوزراء بيدرو سانشيز في السابع من أبريل 2022.

وسبق لوزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة أن أكد أنَّ "المغرب واع بالالتزامات المشتركة والمنصوص عليها ضمن خارطة الطريق، ولم يتراجع عنها في أي وقت من الأوقات، وأن المملكتين أجريتا ثلاث تجارب على الأقل منذ مارس الماضي أسهمت في الخروج بمجموعة من الخلاصات والدروس التي تضب في مسألة فتح الجمارك التجارية في المدينتين"، مorda أنَّ "الأساسي اليوم هو أنَّ الرباط ومريد يشتغلان بشكل إيجابي بغرض الوصول إلى صيغة تجعلهم ينفذون جميع الالتزامات دون الرجوع إلى السوراء"، مضيفا أنَّ "المشكل الذي كان مطروحا بسبب التهريب المعيشي، والصورة التي كانت تعطى على عبور الأشخاص كانت غير مرضية".

ونجح المغرب في فرض شروطه لإعادة فتح الجمارك التجارية وفقا لتصوراته الإقليمية، والتي كان يذاع عنها منذ أنَّ التزم في عام 2022 بإعادة فتح الجمارك، حيث شمل الاتفاق، وفقا لهذه الرؤية، السماح فقط بمرور

تستعد مدينتا سبتة ومليلية المحتلتان لدخول وضع جديد، في الأيام القادمة، بفتح الجمارك المغربية - الإسبانية بعد طول انتظار، وهو ما يرى مراقبون أنه يسهم في إنهاء ركود اقتصادي أرقَّ سلطات المدينتين، منذ إيقاف المغرب ما كان يسمى بـ"التهريب المعيشي" بشكل نهائي.

#### محمد ماموني العلوي

الرباط - بعد مفاوضات دامت عامين وثمانية أشهر، يقترب المغرب وإسبانيا من استكمال آخر مراحل الترتيبات لفتح الجمارك في سبتة ومليلية خلال الأيام المقبلة، في خطوة لاستئناف النشاط التجاري بين البلدين.

وقالت المندوبة الحكومية بمدينة مليلية المحتلة، صابرينا موح، الخميس، إنَّ "الحكومة الإسبانية تعمل بالتنسيق مع المغرب على إعادة فتح الجمارك التجارية في أقرب وقت ممكن"، مؤكدة خلال تصريحات صحافية، "التزام الحكومة بإعادة فتحها بما يضمن تحقيق كافة الضمانات".

وشدّدت المندوبة على "أهمية التعاون بين المغرب وإسبانيا لتنفيذ إجراءات منسقة"، مبصرة أنَّ "الجمارك التجارية لن تعود بالشكل السابق، بل ستشهد تحديثات تتماشى مع معايير القرن الحادي والعشرين". مضيقة "نتبع خطوات دقيقة للوصول إلى تدريباً حتى تحقيق التطبيع الكامل".



وحذر رئيس مليلية، خوان خوسيه إمبرودا، من الشروط التي يُقال إنَّ المغرب قد وضعها لإعادة فتح الجمارك التجارية، وتتضمن هذه الشروط السماح بإدخال مواد بناء وفواكه وخضروات وأسماك إلى المدينة، مقابل مرور بضائع محددة وفق ما تقرره السلطات المغربية. وقال إمبرودا في تعليقه "إذا كانت إعادة الفتح ستتمَّ وفقا لهذه الشروط، فمن الأفضل عدم اتخاذ أي خطوة، معتبرا أنَّ هذا النهج يُعد خطأ جسيماً قد يؤدي إلى تنازل عن السيادة الاقتصادية والسياسية لصالح المغرب". وشكل تحديد موعد افتتاح مكتب للجمارك التجارية بمدينتي سبتة

## تونس تسعى لتطوير قدراتها العسكرية في ظل التطورات الإقليمية والدولية

#### خالد هودوي

تونس - تولي السلطة التونسية وخصوصا بعد تثبيت مسار 25 يوليو 2021، اهتماما متزايدا بواقع المؤسسة العسكرية وتطوير قدرات الجيش، وهو ما يؤكد الرئيس قيس سعيد من مناسبة إلى أخرى في علاقة خصوصا بالتطورات الإقليمية والدولية.

ويقول متابعون للشأن التونسي، إنَّ قيس سعيد راهن على المؤسسة العسكرية بكونها أكثر المؤسسات



#### جاهزية عالية

وجاء ذلك خلال لقائه، مساء الخميس بقصر قرطاج، وزير الدفاع الوطني خالد السهيلي.

وذكر بلاغ لرئاسة الجمهورية التونسية، أنَّ قيس سعيد أثنى على "ما تقوم به القوات المسلحة العسكرية التونسية في الذود عن حمى الوطن، فضلا عن إشرافها على العديد المشاريع في أوقات قياسية ومعاضدتها لمجهودات الدولة في كافة المجالات كالانتخابات والامتحانات الوطنية والإنقاذ والصحة وغيرها".

ومنح التعويل على المؤسسة العسكرية في تونس، نتائج سريعة وفعالة في بناء عدد من المشاريع كان قد اذن الرئيس سعيد الإدارة العامة للهندسة العسكرية بالإشراف عليها، وأخرها مستشفى ميداني بمدينة بنّ علي بن خليفة من محافظة صفاقس (شرق) البلاد.

وتقول أوساط سياسية، إنَّ الاعتماد على الهندسة العسكرية ومن ورائها وزارة الدفاع، مكن السلطة من بناء بعض المشاريع في وقت وجيز مع توفير عاملي الانضباط وجودة العمل المقدم، بعيدا عن الروتين البيروقراطي وممارسات الفساد التي كانت تنخر مختلف المؤسسات وتحول دون سيرورة المشاريع واستكمال إنجازها.

# موريتانيا ترفض محاولة جزائرية لفرض وصاية على إعلامها

## إقالة السفير الجزائري بعد شكوى موريتانية من تدخله لفرض عقوبات على موقع مستقل



محاسبة المتجاوزين

الأحداث والحفلات. وذهبت صحيفة إلى حد القول بأن الجزائريين قد احتقروا الفاعلين الاقتصاديين الموريتانيين لدرجة أنهم لم يتركوا لهم سوى "علب القمامة" وغيرها من المخلفات من المعرض" لجمعها.

وفي انتظار رد فعل السلطات الموريتانية على هذا البيان الذي يسيء إلى البلاد وصحافتها، سارعت وسائل الإعلام التابعة للنظام الجزائري إلى الإشادة به وتضخيمه، متهمه بدورها المواقع الموريتانية بالخضوع لدولة أخرى في إشارة إلى المغرب. وتجاهلت واقعة أبريل 2015 المتعلقة بالمستشار الأول للسفارة الجزائرية في موريتانيا بلقاسم شرواطي. فقد تم طرد هذا الأخير من موريتانيا بعد ضبطه متلبسا بنشر مقال في أعمدة موقع موريتاني، اعتبرته السلطات في نواكشوط ضارا بالعلاقات المغربية الموريتانية الجيدة.

لموريتانيا، التي ينظر إليها على أنها ليست أقل من ولاية جزائرية أخرى، كما يصفها بعض المسؤولين. والمفارقة أن البيان يصف كتابات الإعلام الموريتاني بأنها "تدخل خارجي في المشهد الإعلامي لدولة ذات سيادة، في بلد يضمن اليوم حرية الصحافة". وذهب إلى القول إن وسائل الإعلام هذه "ليست لها مصداقية أو تأثير في الرأي العام" الموريتاني وبأنها "أبواق تابعة ولا تخدم سوى الأنا المتضخمة لرئيس التحرير في نواكشوط".

وذكر متابعون أن استنفار السفير السابق جاء بعد نشر العديد من المقالات طوال الأسبوع الماضي في مختلف الصحف والمواقع الموريتانية التي تتحدث عن معرض المنتجات الجزائرية الذي أقيم هذه الأيام في نواكشوط. حيث استهدفت الانتقادات بشكل أساسي الاستبعاد الفاضح لفاعلين موريتانيين في تنظيم

ولكن البيان الصحفي وصف صحافيين موريتانيين بأنهم فاسدون و"مرتزقة" في "عبودية مخزنية" لبعثة دبلوماسية في نواكشوط، التي تدفع لهم "رشي وتمنحهم تاشيرات سفر مجانية ورحلات سياحية وأطرفة مالية" مقابل "مقالات كاذبة تزور الحقائق".

واعتبر مراقبون أن السفير تجاهل كل القنوات الرسمية الموريتانية التي كان ينبغي له أن يتوجه إليها مباشرة وعلى سبيل الأولوية، سواء كانت وزارة الخارجية، وهي المحاور الرئيسي للبعثات الدبلوماسية الأجنبية، أو وزارة الاتصال الوصية على القطاع، أو الهيئة العليا للصحافة والقطاع السمعي البصري، المشرف على تنظيم قطاع الإعلام المحلي.

وأضافوا أن توزيع بيان صحفي مباشرة على نفس وسائل الإعلام التي ينتقدها، يكشف ازدراء السفير الجزائري

إعلامية في بعض الحالات التي اعتبرت أنها تجاوزت الحدود. وسبق أن استجابت السلطة الموريتانية لشكوى السفير دون أن تغلق الموقع كما يريد، بل اكتفت السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية في موريتانيا (هيئة حكومية) توبيخ موقع "أنباء إنفو"، وأصدرت ضده عقوبة. وجاء القرار ضد موقع "أنباء إنفو" ضمن وثيقة صادرة عن هيئة السلطة العليا للصحافة تحمل توقيع رئيس الهيئة بتاريخ 9 مارس 2024. واتهمت الوثيقة موقع "أنباء إنفو" الذي تأسس عام 2007 بنشر خبر تضمن إساءة مقصودة وتحاملا وتحريضا مكشوفين ضد حكومة الجزائر.

غير أن صحافيين موريتانيين استنكروا ممارسات السلطات الجزائرية ممثلة بالسفير ومحاولة السيطرة والهيمنة على إعلامهم معتبرين أن ما قام به السفير الجزائري خرجة غير مسبوقة وفريدة من نوعها في الممارسة الدبلوماسية، وذلك بعد أن نشر بن عطو بيانا صحافيا يهاجم فيه الإعلام الموريتاني بشدة.

واعتبر الصحافيون أن بيان السفير "يكشف عدم احترامه حتى للبلد المعتمد لديه، وقد تجاوز كل الحدود، ليس فقط في صلاحياته، ولكن أيضا حدود اللياقة بشكل عام".

وأضافوا أن "هذا السفير، الذي لا يعلم ربما أنه توجد قنوات حضارية للرد على المقالات الصحفية، مثل التوضيح أو حق الرد، ظن نفسه أنه في أرضه واختار إهانة وسائل للجزائر، ويريد بكل الوسائل أقذع الأوصاف". واشتكى بن عطو في بيانه مما سماه "سلسلة مقالات مستوحاة من شبكات غامضة لمكتب دبلوماسي لبلد معروف بكرهيته للجزائر، ويريد بكل الوسائل إفشال ومضايقة التعاون الجزائري الموريتاني".

ولم يتم ذكر وسائل الإعلام المتهمة ولا البلد "المعروف بكرهيته للجزائر" بالاسم،

رفضت السلطات الموريتانية طلب السفير الجزائري فرض عقوبات على موقع "أنباء.إنفو" الموريتاني، بسبب عدم تبنيه لموقف الجزائر بخصوص الصحراء المغربية، وذلك قبل ساعات من تنحية السفير الذي سبق أن أثار مشاكل عديدة في محاولته فرض أجندة بلاده على الإعلام الموريتاني.

نواكشوط - أكدت تقارير إعلامية عديدة أن الحكومة الموريتانية رفضت بشكل قاطع طلبا من الجزائر لفرض عقوبات على موقع موريتاني، في مؤشر على محاولة الجارة فرض أجندتها على الإعلام الموريتاني الراض للزماعم الجزائرية بخصوص الصحراء المغربية. وذكرت مصادر إعلامية أن الطلب الجزائري جاء على لسان سفير البلاد في نواكشوط، محمد بن عطو الذي تمت إقالته بعد ساعات من اجتماع رسمي عقده في 30 ديسمبر الماضي مع وزير الاتصال الموريتاني، زعم خلاله أن الموقع ينتهج خطا معاديا لبلاده.

صحافيون موريتانيون استنكروا ممارسات السلطات الجزائرية ممثلة بالسفير ومحاولة السيطرة والهيمنة على إعلامهم

ويتعلق الأمر بموقع "أنباء.إنفو" الإخباري التحليلي الذي يحافظ على نهج التحريرى المستقل وينتقد السياسات الجزائرية، رغم ما يتعرض له من ضغوط وحرمان من الدعم المالي والإعلانات الحكومية، ويواصل تغطية القضايا الإقليمية والدولية بطريقة مستقلة لا تخضع لأجندات الحكومات. ورغم محاولات السفير السابق الضغط على السلطات الموريتانية لاتخاذ إجراءات ضد الموقع، فقد أبدى المسؤولون موقفا واضحا برفض التدخل في حرية الإعلام، حيث أكد وزير الاتصال

## حملة حوثية ضد الإعلام المستقل للتعطيم على ممارسات الجماعة

مئات الصحافيين والإعلاميين إلى خارج البلاد وخارج مناطق سيطرة الجماعة وإغلاق قرابة 163 صحيفة ومجلة وإذاعة. وأوضح "ديفانس لاين" أنه من بين الأجهزة الأمنية الحوثية المتورطة في حجب المواقع واستهداف الصحافة، يبرز جهاز الأمن والمخابرات الذي يتولى مسؤولياته القيادي الحوثي عبدالحكيم الخيواني، وهو من صعدة ومرجع على لائحة العقوبات الدولية ولوائح المطلوبين للقضاء اليمني والعسكري.

ونوه الموقع أن وكيل الجهاز للمعلومات والتحليل فواز حسين قائد نشوان الأشول، هو صحافي اشتغل سابقا في شبكة "المسيرة" التابعة للحوثيين ووسائل إعلامية أخرى موالية للجماعة، وكان عمله الإعلامي غطاء لعمله الأمني والاستخباري لصالح الجماعة.

وأضاف أنه قبل تعيينه وكيلا لجهاز الأمن كان مسؤولا عن الرقابة على شبكات التواصل الاجتماعي، إلى جانب عبدغني عبدالله يحيى الحوثي، الذي عينته الجماعة مدير دائرة مكتب رئيس الجهاز. وأشار "ديفانس لاين" بأن من يتولى المسؤولية المباشرة عن انتهاكات جهاز الأمن والمخابرات ضد الصحافة القيادي حسن علي أحمد المهدي المعين مسؤولا لدائرة الصحافة والإعلام بالجهاز برتبة عميد.

وجاء بعض قادة الجهاز من الوسط الإعلامي وكانوا يعملون سابقا كصحافيين وإعلاميين وناشطين، استغلوها كلافقات للتستر على حقيقة عملهم الاستخباري مع الجماعة. مثل عبدالله قاسم عبدالله علي التميمي المعين مديرا للشؤون الإدارية بالجهاز. وكذلك القيادي محمد الوشلي. بالإضافة إلى جهاز "الأمن الوقائي جهادي" وهو جهاز الأمن والمخابرات الخاص بالحوثيين، الذي يتولى مسؤوليته القيادي أحسن عبدالله أحسن علي الحمران، المقرب من زعيم الجماعة.

صنعاء - حجبت جماعة الحوثي المدعومة من إيران موقع "ديفانس لاين" المستقل داخل اليمن، في إطار حملة واسعة تستهدف وسائل الإعلام التي تنشر تقارير فضح ممارساتها في البلاد، حيث كشف الموقع أن قادة الأجهزة الأمنية التي تمارس الانتهاكات ضد الإعلام كانوا يمارسون العمل الصحفي كغطاء لإخفاء نشاطهم الاستخباراتي.

وقالت إدارة موقع "ديفانس لاين" وهو موقع مستقل متخصص في الشأن العسكري والأمني في اليمن والمنطقة، إن الجماعة قامت بحجب الموقع عبر خدمة الإنترنت السلكية واللاسلكية داخل اليمن. معتبرة أن هذا الإجراء التعسفي الحوثي تعبير جديد عن وحشية الجماعة وزرعتها القمعية ضد الصحافي والصحافة، ومحاولتها تكميم الأفواه ومنع المواطنين من حق الحصول على المعلومات، وهو المسار الذي دأبت على اتباعه مع مختلف وسائل الإعلام المستقلة. وذكر "ديفانس لاين" أن جماعة الحوثي قامت قبلها بحجب موقع شبكة "النقار" الإخبارية، واعتبرت هيئة تحرير الشبكة في بيان لها إن هذا "التصرف يعد تعديا واضحا على حرية الصحافة وحق الجمهور في الوصول إلى المعلومة".

ودعت إدارة الموقع المنظمات والهيئات الصحفية والحقوقية المحلية والدولية إلى إدانة هذا الانتهاك الحوثي الصارخ، مشيرة إلى أن استمرار الجماعة في "نهجها العدائي" تجاه الصحافة تذكير لكل المعنيين بالدفاع عن حرية الصحافة بمسؤوليتهم في حماية الصحافة والصحافيين اليمنيين.

وتكرت نقابة الصحافيين اليمنيين في تقريرها السنوي لعام 2023 عن حجب الحوثيين أكثر من 200 موقع إخباري محلي وخارجي عن المتابعين في اليمن، ضمن حملة وحشية قادتها الجماعة ضد الصحافة والصحفيين أدت إلى تهجير

## طهران تعتقل صحافية إيطالية في ظروف سيئة لمقايضتها بإيراني في ميلانو

المباشر على إيران في هذه "المرحلة الحساسة".

وكانت وزارة الخارجية الإيطالية قد أعلنت اعتقال سالا الجمعة السابع والعشرين من ديسمبر الماضي، بعد سبعة أيام من مفاوضات سرية غير ناجحة مع السلطات الإيرانية لإطلاق سراحها. وأفادت التقارير بأن السفارة الإيطالية في طهران بأولا آمادي تمكنت من زيارة سالا في السجن في اليوم نفسه.

صحيفة إيطالية تؤكد أن تصريحات المسؤولين الإيرانيين بشأن "التعامل المحترم" مع الصحافية سيسيليا سالا «كاذبة»

وفي ما يتعلق بعابديني، فقد أُعتقل في السادس عشر من ديسمبر 2024 بمطار ميلانو بعد وصوله من إسطنبول. واتهمته وزارة العدل الأمريكية، إلى جانب المهندس الإيراني - الأمريكي مهدي محمد صادقي بالخرط في نقل تكنولوجيا حساسة إلى إيران، تم استخدامها في هجوم بطائرات مسيرة على قاعدة عسكرية أمريكية في الأردن، ما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص في يناير الماضي.

وصفت صحيفة "كورييري ديلا سيرا" الإيطالية، في تقرير لها، المكالمات التي أجرتها سالا بأنها "صادمة". وأشارت إلى أنها محرومة من أبسط الاحتياجات الأساسية، وتنام على الأرض، وتمت مصادرة نظارتها.

وأكدت الصحيفة أن تصريحات المسؤولين الإيرانيين بشأن "التعامل المحترم" مع سالا كاذبة، مؤكدة أن معاملتها لا تختلف عن معاملة بقية السجناء السياسيين، حيث "تُنتهك كرامتهم الإنسانية بشكل صارخ". وأضافت أن سالا "لا يمكن أن تبقى خلف أسوار سجن تُداس فيه حقوق الإنسان".

"معقدة"، لكنه أعرب عن أمله في إعادة هذه المواطنة إلى وطنها قريبا. وقال تاجاني "نحن نحاول حل قضية معقدة"، دون الإلء بأي تعليق حول ما إذا كان اعتقال سالا مرتبطا باعتقال المواطن الإيراني محمد عابديني، في ميلانو أم لا. وردا على سؤال عن الموعد المحتمل لإطلاق سراحها، قال تاجاني "أمل قريبا، ولكن الأمر لا يعتمد علينا"، مستطردا "من الواضح أنها محتجزة وهذا ليس مثاليا، لكنها تحصل على طعامها ووضعت في زنزانة مفردة".

وقال موقع "كورا ميديا" الذي ينتج برنامج "بودكاست" والذي تعمل سالا لصالحه، إن الأخيرة غادرت روما متجهة إلى إيران في الثاني عشر من ديسمبر، بتأشيرة دخول صحافية، على أن تعود إلى إيطاليا في العشرين من الشهر الجاري. وفي التاسع عشر من ديسمبر، انقطع أخبارها ولم تستقل رحلة العودة، وبعدها اتصلت بوالدتها لتخبرها بأنه تم توقيفها.

وعملت سالا أيضا لصحيفة "إيل فوليو" الإيطالية، التي قالت إنها كانت في إيران "لتغطية الأحداث في بلد نعرفه وتحبه". وتابعت "الصحافة ليست جريمة حتى في البلدان التي تقمع الحريات، ومنها حرية الصحافة".

وفي السابع عشر من ديسمبر، نشرت سالا آخر منشور لها على منصة إكس، ويشمل رابطا لبودكاست بعنوان "حوار بشأن النظام الأبوي في إيران".

وتشير التقارير إلى أن اعتقال سالا جاء بعد ثلاثة أيام على اعتقال عابديني في مطار ميلانو، مما أعاد النقاش حول احتمال استخدام إيران سياسة "احتجاز الرهائن" للتفاوض بشأن تبادل الأسرى. وفي السياق نفسه، دعت رئيسة وزراء إيطاليا ميلوني وسائل الإعلام إلى التعامل مع القضية بحذر شديد، بينما أفادت صحيفة "لا ريبوبليكا" الإيطالية بأن تاجاني ونائب رئيس الوزراء الفريديو مانتوفانو تواصل مع قادة المعارضة في بلادهما لتوحيد الجهود وتجنب الهجوم

الإيرانية، وتؤكد أن سيسيليا سالا تعامل وفق معايير "إنسانية"، ولهذا السبب، يقول ممثلو طهران "من المتوقع أن تقوم الحكومة الإيطالية بتسريع عملية إطلاق سراح المواطن الإيراني المحتجز".

من جهتها، عقدت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني اجتماعا استثنائيا لمجلس الوزراء بعد ظهر الجمعة، في قصر تشيجي، لبحث كيفية التصرف في إطار هذه المحادثات بين روما وطهران.

وفي مذكرة صادرة عن قصر تشيجي، طلبت السلطة التنفيذية الإيطالية من السلطات الإيرانية "الإفراج الفوري" عن سيسيليا سالا.

والأثنين الماضي أكدت وزارة الثقافة الإيرانية اعتقال سالا بتهمة "انتهاك قوانين الجمهورية الإسلامية"، وفق وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية (إرنا). وذلك بعد أن أوقفت الشرطة الإيرانية سالا (29 عاما) في طهران في التاسع عشر من ديسمبر، وهي محتجزة بسجن إيفين، حسب ما أفاد موقع تتعاون معه.

وصرح وزير الخارجية الإيطالي انطونيو تاجاني بأن قضية اعتقال الصحافية الإيطالية في إيران تعد

طهران - تستمر السلطات الإيرانية بنهجها المتمثل باعتقال الصحافيين الأجانب الذين يدخلون البلاد، وتوجيه تهم التجسس لهم للضغط على حكوماتهم وإجراء صفقات تبادل مع مدانين إيرانيين لدى هذه الدول، وتحاول التفاوض مع إيطاليا بشأن الصحافية سيسيليا سالا المسجونة في إيران.

وطلبت السفارة الإيرانية في روما رسميا بعد محادثات تمت مع السلطات الإيطالية الجمعة، عملية تبادل بين الصحافية الإيطالية والمهندس الإيراني محمد عابديني نجف آبادي المسجون في ميلانو، حسبما قالت صحيفة الجورنال الإيطالية.

وكانت وزارة الخارجية الإيطالية استدعت السفير الإيراني في روما رضا صبورى، لبحث إطلاق سراح سالا المحتجزة في سجن إيفين شمالي طهران، وبعد اللقاء الدبلوماسي أصدرت السفارة الإيرانية في إيطاليا بيانا ربط بشكل واضح بين إطلاق سراح المرأة الإيطالية والاقراج عن المهندس الإيراني.

وقالت السفارة الإيرانية إن "في المحادثة الودية، تمت مناقشة وتبادل الآراء" حول المواطن الإيراني المعتقل في ميلانو "بتهم باطلة"، بحسب السلطات



تتم جاهدة

# بعد سقوط الأسد.. هل سيلقى الحوثيون المصير نفسه؟

## انهيار نظام الحوثي في النهاية أمر محتمل لكنه ليس بالضرورة وشيكا



الطريق إلى الحوثيين مغامرة لما وقع في سوريا

السكان اليمنيون، والتي تتعلق غالباً بالظروف الاقتصادية، وربما أيضاً بالغضب من فرض وجهات نظر دينية تتناقض مع معتقدات غالبية السكان. وثانياً، يجب أن يحدث فقدان التأييد أو الدعم من الفئات الرئيسية من النخب، والتي يمكن أن تكون من البيروقراطيين الحوثيين أو القبائل المتحالفة التي يعتمد عليها النظام في قمع المعارضة.

وأما ثالثاً، فيجب أن يؤدي عدم الاستقرار إلى إحداث شرخ داخل طبقة القيادة، ناتج عن الضغوط الخارجية على النظام أو الصراعات الداخلية على السلطة، حيث قد تنشأ صراعات على السلطة بشكل طبيعي داخل النظام، ولكن قد يتم تسريعها بواسطة أحداث مفاجئة وكبيرة، مثل موت أو اغتيال شخصيات رئيسية داخل القيادة.

ويقول الباحثان أن كل هذه العوامل مجتمعة ستترك النظام في حالة من الفوضى، غير قادر على الحفاظ على قبضته القاسية على عشرين مليون يمني. وقد يخلق هذا بدوره زخماً سيجعل من الصعب على النظام تغيير اتجاهه.

الموارد لمساعدة ضحاياهم وأولئك الذين يحاولون مقاومتهم، بما في ذلك اللاجئين اليمنيون في الخارج والقوات اليمنية في جنوب اليمن ممن يقاومون الحوثيين. وتجعل الأزمات الحالية التي تواجه حزب الله اللبناني وقوة القدس الإيرانية هذه اللحظة فرصة للضغط على النظام الحوثي.

وعلى الرغم من أن الحوثيين ربما كانوا يستمدون الثقة في السابق من دعم

وعلاوة على ذلك، بعد عشر سنوات من السيطرة على صنعاء، لا يزال الحوثيون في المراحل المبكرة من حركة ثورية متطرفة.

وفي المقابل، أصبح نظام الأسد سلالة راكدة وفارغة من الأيديولوجيا بعد خمسين عاماً في السلطة.

ويختلف قادة الحوثيين أيضاً في مواجهتهم المحتملة للتحديات. وعلى عكس الأسد، الذي هرب في النهاية إلى روسيا، قد يعود قادة الحوثيين إلى أساليب حرب العصابات في المناطق الجبلية باليمن.

ونادراً ما كان العديد من كبار قادة الحوثيين يغادرون اليمن، مما قد يجعلهم أكثر ميلاً للمقاومة حتى النهاية بدلاً من البحث عن اللجوء في الخارج.

ويقول الباحثان إنه في حين أن بقاء الحوثيين على المدى الطويل لا يزال غير مؤكد، فإن نظامهم يواجه أزمة متزايدة في الشرعية.

وتستوعب الفجوات في أساساته، وتعتمد القيادة بشكل متزايد على العنف الوحشي لقمع المعارضة. ويبدو أن الانهيار في النهاية أمر محتمل، لكنه ليس بالضرورة وشيكاً.

وقد تسرع الإجراءات الحاسمة من قبل الجهات الإقليمية والعالمية المعارضة لـ"الإرهاب الحوثي" من سقوطهم.

ويجب على الولايات المتحدة وإسرائيل وحلفائهما تكثيف الضغط

السياسي والمالي والعسكري على الحوثيين، فقطع قدرتهم على تحويل المساعدات الإنسانية سيضعف وضعهم المالي بشكل كبير.

وبدلاً من دعم نظام يدعم الإرهاب ويزعزع استقرار المنطقة، يجب على المجتمع الدولي تخصيص

وضعت الإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد الحوثيين في اليمن على قائمة الانتظار إذ يرجح مراقبون أن يلقوا مصيراً مشابهاً للأسد. وفي حين يجمع المراقبون على انهيار نظام الحوثي في نهاية المطاف إلا أنهم يختلفون بشأن الطريق إلى ذلك.

د. ديمق - بعد التحديات التي واجهها نظام الرئيس السوري السابق بشار الأسد في سوريا، يبرز التساؤل عما إذا كان الحوثيون في اليمن سيواجهون مصيراً مشابهاً. ويتناول هذا السؤال تأثير الضغوط السياسية والعسكرية على الحوثيين، وما إذا كانت ستنتج عن ذلك تغييرات كبيرة في المشهد السياسي في اليمن والمنطقة.

ويقول الباحثان أري هاستن وثانانيل رابكين في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنترست الأميركية إن مع هزيمة نظام الأسد في سوريا وحزب الله في لبنان وعزله المتزايدة، يتحول الاهتمام إلى الحوثيين في اليمن. وربما يكون الحوثيون أقوى قوة بالوكالة لإيران في المنطقة، وهم بالتأكيد الأكثر نشاطاً من حيث هجماتهم على إسرائيل وأيضاً على الملاحة الدولية في البحر الأحمر.

**التغيير الحقيقي في اليمن يتطلب ثلاثة تطورات رئيسية: غضب شعبي، فقدان دعم النخب، شرخ داخل القيادة**

ومع تصاعد المواجهة بين الحوثيين وإسرائيل، وربما الولايات المتحدة أيضاً، من المرجح أن يثير ذلك تساؤلات عما إذا كان النظام في صنعاء سيثبت أنه ضعيف مثل شريكه السابق في دمشق.

ويرى الباحثان أنه مثل نظام الأسد، بعد الحوثيون تنظيمًا فاسداً يمثل شريحة ضيقة من السكان، مما يترك الغالبية العظمى غارقة في الفقر. وهذا الفقر لا يعود إلى الحرب أو العقوبات بقدر ما يعود إلى الفساد النظامي والمحسوبية والعزل المتعمد. وتسهل هذه الأنظمة استنزاف الشعب



# سيناريو اجتثاث حزب البعث العراقي يخيم على البعث السوري

يخشون أن الأغلبية السنية التي تسيطر الآن على البلاد قد تنفذ عملية تطهير مماثلة لتلك التي حدثت في العراق بعد سقوط صدام.

العراق وكانت مهمتها الرئيسية تطهير المؤسسات الحكومية والعسكرية من المواليين لـصدام. وقد اعتبرت الأقلية السنية هذه اللجنة وسيلة لتصفية الحسابات الطائفية من قبل الأغلبية الشيعية في العراق. وقد ساعد الاستياء السني والحرمان من الحقوق الذي أعقب ذلك في دفع صعود الجماعات المتطرفة في البلاد بما في ذلك تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

وفي سوريا، أصدر حزب البعث بياناً بعد ثلاثة أيام على سقوط الأسد دعا فيه جميع الأعضاء إلى تسليم أسلحتهم وسياراتهم العامة للسلطات الجديدة.

وفي الرابع والعشرين من ديسمبر، كان عضو الحزب والعقيد السابق في الجيش محمد مرعي من بين المئات من الأشخاص الذين اصطفوا في المقر السابق للحزب وسلموا أسلحتهم.

وقال مرعي إن حزب البعث يجب أن يُمنح فرصة أخرى لأن مبادئه جيدة ولكن تم استغلالها على مدى عقود. لكنه قال إنه قد يرغب في الانضمام إلى حزب آخر إذا أصبحت سوريا ديمقراطية متعددة الأحزاب في المستقبل. وسلم مسدسه السوفييتي مكاروف وحصل على وثيقة تفيد بأنه يستطيع الآن التحرك بحرية في البلاد بعد المصالحة مع السلطات الجديدة. وقال "أريد أن أصبح مواطناً سوريا عادياً مرة أخرى وأن أعمل على بناء سوريا جديدة."

والشروع قال إن المسؤولين الذين ارتكبوا جرائم ضد الشعب السوري على مدى العقود الماضية سيقدمون إلى العدالة، وألح إلى أن من بينهم أعضاء في الحزب. وتأسس حزب البعث، الذي كان هدفه توحيد الدول العربية في دولة واحدة، على يد اثنين من القوميين العرب السوريين، ميشال عفلق وصلاح الدين البيطار، في عام 1947 وحكم في وقت ما دولتين عربيتين، العراق وسوريا.

ونشأت منافسة بين الفرع السوري تحت حكم الأسد ووالده الراحل حافظ والفرع في العراق تحت حكم صدام حسين، الذي أطاح به الغزو الذي قادتته الولايات المتحدة في عام 2003.

وفي سوريا، أصبح حزب البعث مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعائلة الأسد، التي تولت السلطة في عام 1970. وعلى مدى عقود من الزمان، استخدمت العائلة الحزب وأيديولوجيته القومية العربية للسيطرة على البلاد. وقد شغل أفراد الطائفة العلوية، وهي أقلية من العائلة، العديد من الوظائف العسكرية العليا، واستخدمت عضوية الحزب كغطاء لإضفاء طابع قومي عليه بدلاً من طابع طائفي.

وقال عبد الرحمن علي، وهو جندي سابق وعضو في حزب البعث منذ عقود، جاء إلى مقر الحزب لقطع علاقاته العسكرية، إنه لم تكن لديه أي فكرة عن أن الحزب أسسه عفلق وبيطار. وكان يعتقد دائماً أن حافظ الأسد هو المؤسس.

وقال علي (43 عاماً) "أنا سعيد. لقد تحررنا من الخوف. حتى الجدران كانت لها أذان. لم نجرب على التعبير عن آرائنا مع أي شخص." وكان يشير إلى أجهزة الأمن والمخابرات المروعة التي اعتقلت وعذبت الأشخاص الذين عبروا عن انتقادهم للأسد أو المسؤولين الحكوميين.

تحولت إلى حرب أهلية "لا ينبغي حل الحزب فحسب، بل يجب أن يذهب إلى الجحيم." ولم يغادر علي البلاد قط وقال إنه سعيد بانتهاء حكم البعث.

وقال مسؤول في هيئة تحرير الشام، وهي الجماعة التي قادت الهجوم المسلح الذي أطاح بالأسد، إنه لم يتم اتخاذ قرار رسمي بشأن ما يجب فعله مع حزب البعث.

وأشار المسؤول، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته لأنه غير مخول بالتحدث علناً عن الأمر للأوسوشيتد برس، إلى أن زعيم هيئة تحرير الشام أحمد

وتتزايد الدعوات إلى حل حزب البعث العربي الاشتراكي الذي حكم سوريا منذ عام 1963 رسمياً.

ويقول العديد من السوريين، بمن فيهم أعضاء سابقون في الحزب، إن حكم الحزب أضر بالعلاقات مع الدول العربية الأخرى وساعد في انتشار الفساد الذي أدى إلى ركوع الدولة التي مزقتها الحرب. وقال محمد حسين علي (64 عاماً) الذي عمل في شركة نفط حكومية وكان عضواً في الحزب لعقود من الزمن حتى استقال في بداية الانتفاضة السورية المناهضة للحكومة في عام 2011 والتي

د. دمشق - بعد أيام قليلة على إطاحة المتمردين في سوريا بالرئيس بشار الأسد، أعلن حزب البعث الحاكم تجميد أنشطته، مما يمثل تغييراً مذهلاً في حظوظ المجموعة السياسية التي حكمت لأكثر من ستة عقود. واختار العديد من أعضاء قيادة الحزب وفر بعضهم خارج البلاد. وفي خطوة رمزية، حوّل حكام سوريا الجدد المقر السابق للحزب في دمشق إلى مركز يصطف فيه أعضاء سابقون في الجيش وقوات الأمن لتسجيل أسمائهم وتسليم أسلحتهم.



الأخطاء نفسها تؤدي إلى النتائج ذاتها

## الشرق الأوسط.. حيث تصنع الفوضى ويصنع العرب

ربي عياش

إعلامية فلسطينية



إن خلق الفوضى وتعزيزها لا يتمان بشكل عشوائي، إنما فن صناعة الفوضى يتجلى في الآتي: تبدأ بتدمير البنية الاقتصادية بالتوازي مع تدمير ممنهج للبيئة الفكرية والقيمية. يبدأ هذا التدمير من ضرب القطاع التعليمي، وهو الركيزة الأساسية لبناء الأجيال. فعندما يتم تفجير الفكر النقدي والتحليلي، ومنع العقول من التفكير الحر، وواد الأسئلة وحرية الفكر والرأي والتعبير في الدين والسياسة والفلسفة والثقافة، يصبح الجهل سائداً بين الأفراد، الذين يعتمدون على المسلمات والغيبيات، ويكتفون باستقصاء المعلومات من مصادر أحادية.

هذه العملية الممنهجة حين تتم على مدار أجيال تسهم في تعزيز الفوضى والغوغائية، ما يؤدي إلى تدمير شامل للدول وماس ممقده في المجتمعات. في هذا السياق، نجد أن الجوع والفقر يضربان أعمق جزور الاستقرار الاجتماعي. فصعوبة تلبية الاحتياجات الأساسية تحدث تغييرات في سلوك الأفراد، ربما هذه التغيرات تخلق بيئة خصبة للفتنة وزعزعة السلم والأمن، حيث تنتشر السرعة والفساد كنتائج طبيعية لانعدام الأمان.

في مثل هذه الظروف قد يتغير ولاء الأفراد ليغدو للجهات الخارجية أو للأيديولوجيات المتطرفة، وهو ما يؤدي إلى شرنمة الدول وضباب سياتتها. هذا المشهد يتجلى بوضوح في دول مثل سوريا ولبنان والعراق وفلسطين، حيث أصبحت هذه الدول تعاني من أزمة عميقة في هيكلتها، ومحاولات دائمة لضرب بنيتها الفكرية والقيمية، لتصبح رهينة لقرارات ليست ببدها لاحقاً.

إن التحديات الاقتصادية تعد عاملاً مهماً لإحداث اختلال في توازن المجتمعات، وعدم توفير الأساسيات للأفراد -المسكن والغذاء والمياه النظيفة والبنية التحتية والتعليم والبنية الصحية والخدمات- يمثل باباً واسعاً للاستثمار في الفوضى والربح والإرهاب لاحقاً.

ثم إن العمل على تطوير البنية الفكرية الثقافية التعليمية الأخلاقية للمجتمع ليس أمراً قانونياً، إنما هو أمر أساسي لبناء مجتمعات متوازنة طبيعية. كما قالت الكسندرا تولستايا "إنخفاض مستوى الأخلاق العامة يجعل الأجزاء غير الأخلاقية في المجتمع تطفو على السطح، لتشكل رأياً عاماً منحرفاً يبرر الجرائم بل ويقبلها." هذا الاقتباس يلخص المسألة التي تواجهها المجتمعات، حيث تصبح الجرائم وانتشار الأسلحة بين العامة والخارجين عن القانون والممارسات اللاأخلاقية مقبولة اجتماعياً في ظل انهيار القيم الأخلاقية.

ما يفتح المجال لخلق ديولات داخل الدول، وظهور جماعات مسلحة لا تحترم سيادة الدول أو قوانينها، مما يهدد الأمن المجتمعي. يصبح ولاء كل فئة لدويلاتها بدلاً من سيادة الدولة الحاكمة، ومن هنا ينشوء مفهوم الوطنية، ويصبح الوطن الذي يدافع عنه كل فرد مختلفاً عن وطن الآخر.

ربما يصبح الوطن هو الولاء للنفس، للمصلحة الخاصة، ومصلحة الجماعة المحدودة، بدلاً من التفكير في المصلحة العامة. وهذا يقودنا إلى تنشوء في المفاهيم الاجتماعية،

## الأجندات السياسية لا النزاعات القانونية تحاصر نفط كردستان العراق

بغداد تتجاهل حكماً قضائياً لاستئناف عقود النفط الأجنبية مع أربيل



حصار مكلف

المستخرج من الحقول التي لم تكن في مرحلة الإنتاج في عام 2005 - العام الذي اعتمد فيه الدستور عن طريق الاستفتاء. وبالإضافة إلى ذلك، تؤكد حكومة إقليم كردستان أن المادة 115 تنص على أن "كل الصلاحيات غير المنصوص عليها في الصلاحيات الحصرية للحكومة الاتحادية تعود إلى سلطات الأقاليم والمحافظات غير المنظمة في إقليم". وعلى هذا الأساس، تؤكد حكومة إقليم كردستان أنه بما أن الدستور لا ينص على صلاحيات ذات صلة، فإنها تتمتع بسلطة بيع وتلقي العائدات من صادراتها من النفط والغاز. وبالإضافة إلى ذلك، تزعم أن الدستور ينص على أنه في حالة نشوء نزاع، فإن الأولوية تكون لقانون الأقاليم والمحافظات. ومع ذلك، تؤكد حكومة إقليم كردستان أن النفط والغاز بموجب المادة 111 من الدستور ملك لجميع شعب العراق في جميع الأقاليم والمحافظات.

ولم يكن من المستغرب إذن أن يفشل الاتفاق في العمل بشكل فعال في غضون ثلاثة أشهر من توقيعه. فقد اتهمت حكومة إقليم كردستان حكومة العراق الموعد، واتهمت حكومة العراق الاتحادية حكومة كردستان بعدم توفير كامل كمية النفط المتفق عليها.

واردادت الأمور سوءاً في عام 2017 في أعقاب تطويرين رئيسيين. أولاً، كان هناك تصويت ضخم لصالح الاستقلال الكردي في سبتمبر، وبعد ذلك استعادت حكومة العراق الاتحادية والقوات الإيرانية السيطرة على حقول النفط في كردستان، بما في ذلك مواقع النفط الرئيسية حول كركوك.

وثانياً، استولت روسيا فعلياً على قطاع النفط في كردستان العراق بسبب ثلاث صفقات رئيسية. وسعت موسكو إلى الاستفادة من هذا الوجود في إقليم كردستان العراق في موقف قوي مماثل في جنوب البلاد من خلال تقديم نفسها كوسيط في صفقة صرف الموازنة الجارية مقابل النفط.

وتضالع نشاط روسيا في البلاد في عام 2018، بعد التوصل إلى تفاهم بينها وبين الصين مفاده أن موسكو ستركز بشكل أكبر على مصالحها في إيران وسوريا، بينما ستركز بكن بشكل أكبر على تطوير أصولها في العراق، بما يتماشى مع خطتها "مبادرة الحزام والطريق".

وقد تم التوصل إلى الاتفاق بين القوتين بينما كانت الصين في صدد صياغة اتفاقية "النفط مقابل إعادة الإعمار والاستثمار" التي وقعتها في سبتمبر 2019 مع حكومة العراق الاتحادية في بغداد، والتي سيتم توسيعها في عام 2021 لتشمل "اتفاقية الاستقلال العراقي - الصيني" الاقتصادية والسياسية والعسكرية الشاملة.

له بالاستقلال المالي من خلال صادرات النفط التي يتطلبها هذا الاستقلال. وفي أعقاب هذه الانتكاسات القانونية، أبرمت الحكومة الاتحادية صفقة في نوفمبر من ذلك العام مع إقليم كردستان العراق. وكان من شأن هذه الصفقة أن تدفع الحكومة المركزية لإقليم كردستان العراق 17 في المئة من موازنة الحكومة الاتحادية بعد النفقات السيادية (حوالي 500 مليون دولار أميركي في ذلك الوقت) شهرياً في مقابل قيام حكومة إقليم كردستان بتنظيم تصدير ما يصل إلى 550 ألف برميل يومياً من النفط من حقول النفط في كردستان العراق وكركوك إلى شركة تسويق النفط الحكومية التابعة للحكومة الاتحادية (سومو).

وعلى الرغم من الاتفاق، لم يغير أي من الجانبين مواقفه الأساسية في ما يتصل بصادرات النفط. فقد أراد إقليم كردستان العراق أن تكون كل عائدات النفط المنتج في أراضيه الأساس المالي للاستقلال، في حين أرادت الحكومة الاتحادية في بغداد ألا تمنحه أيًا من هذه العائدات.

ولم يساعد الموقف القانوني المتعلق بصناعة النفط

العراقية وتوزيع عائداتها بين منطقة حكومة إقليم كردستان وحكومة بغداد في توضيح المازق، حيث ادعى كل من الجانبين الحق في عائدات تدفقات النفط المتنازع عليها. ووفقاً للحكومة إقليم كردستان، فإنها تتمتع بالسلطة بموجب المادتين 112 و115 من دستور العراق لإدارة النفط والغاز في إقليم كردستان

على الرغم من حكم قضائي لصالح استئناف عقود النفط الأجنبية مع إقليم كردستان العراق، فإن الحكومة الاتحادية في بغداد ليست على استعداد لتخفيف القيود وفك الحصار عن نفط أربيل، وترى بغداد أن تقييد الموارد المالية لأربيل هو الطريق الوحيد لوأد آمال الاستقلال.

وكانت المرحلة التالية بعد ضمان حكومة بغداد الاتحادية مبيعات النفط المستقلة هي الاستفتاء المخطط له على خط الأنابيب بين العراق وتركيا. وقد خسر الجانبان الملياتر من الدولارات من عائدات التصدير، بالإضافة إلى العديد من شركات النفط الأجنبية العاملة في المنطقة.

ومع ذلك، وفقاً لمصادر إخبارية محلية، ألغت محكمة استئناف الكرخ في بغداد في الثامن عشر من ديسمبر الماضي أحكاماً سابقة لصالح وزارة النفط التابعة للحكومة الاتحادية العراقية.

وقد سعت هذه الأحكام إلى إبطال عقود التنقيب عن النفط وتطويره التي أبرمتها الشركات الأجنبية بشكل دائم مع حكومة إقليم كردستان العراق ومقرها في أربيل.

ويعني هذا ظاهرياً أن الحظر المكلف طويل الأمد على صادرات النفط على وشك الانتهاء، لكن المحلل الاقتصادي سيمون واتكينز يرى عكس ذلك في تقرير نشره موقع أويل بريس الأميركي.

لم تبدأ نشأة النزاع الحالي في مارس 2023 عندما فرضت الهيئة الاتحادية العراقية الحظر في بغداد أو في فبراير 2022 عندما اعتبرت المحكمة الاتحادية العليا في بغداد أن مثل هذه العقود غير دستورية، بل بدأت بدلاً من ذلك في الثالث والعشرين من أبريل 2013.

وفي ذلك التاريخ، أقر البرلمان الإقليمي لمنطقة كردستان العراق شبه المستقلة - حكومة إقليم كردستان - مشروع قانون من شأنه أن يسمح لها بتصدير النفط الخام بشكل مستقل من الحقول الواقعة في المنطقة إذا فشلت الهيئة الاتحادية العراقية في دفع حصتها من عائدات النفط وتكاليف الاستكشاف لإقليم كردستان العراق.

وفي الوقت نفسه، وافق مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان برئاسة رئيس الوزراء آنذاك (والآن الرئيس) نجيبرفان بارزاني على مشروع قانون إضافي لإنشاء شركة لاستكشاف وإنتاج النفط منفصلة عن الهيئة الاتحادية العراقية وصندوق ثروة سيادي لاستيعاب جميع عائدات الطاقة.

وقد تلك المرحلة، كان إقليم كردستان العراق ينتج نحو 350 ألف برميل من النفط يومياً - في حين بلغ إنتاج العراق من النفط نحو 3.3 مليون برميل يومياً - وكان الإقليم يخطط لزيادة هذا الإنتاج إلى مليون برميل يومياً بحلول نهاية عام 2015.

وكانت أربيل تعتزم منح الإقليم استقلالاً مالياً كاملاً عن حكومة بغداد الاتحادية تمهيداً للاستقلال السياسي الكامل بعد ذلك بفترة وجيزة.

بغداد - مع عامان منذ أوقفت الحكومة الاتحادية العراقية صادرات النفط من إقليم كردستان العراق شبه المستقل عبر خط الأنابيب بين العراق وتركيا. وقد خسر الجانبان المليارات من الدولارات من عائدات التصدير، بالإضافة إلى العديد من شركات النفط الأجنبية العاملة في المنطقة.

ومع ذلك، وفقاً لمصادر إخبارية محلية، ألغت محكمة استئناف الكرخ في بغداد في الثامن عشر من ديسمبر الماضي أحكاماً سابقة لصالح وزارة النفط التابعة للحكومة الاتحادية العراقية. وقد سعت هذه الأحكام إلى إبطال عقود التنقيب عن النفط وتطويره التي أبرمتها الشركات الأجنبية بشكل دائم مع حكومة إقليم كردستان العراق ومقرها في أربيل. ويعني هذا ظاهرياً أن الحظر المكلف طويل الأمد على صادرات النفط على وشك الانتهاء، لكن المحلل الاقتصادي سيمون واتكينز يرى عكس ذلك في تقرير نشره موقع أويل بريس الأميركي.

لم تبدأ نشأة النزاع الحالي في مارس 2023 عندما فرضت الهيئة الاتحادية العراقية الحظر في بغداد أو في فبراير 2022 عندما اعتبرت المحكمة الاتحادية العليا في بغداد أن مثل هذه العقود غير دستورية، بل بدأت بدلاً من ذلك في الثالث والعشرين من أبريل 2013.

وفي ذلك التاريخ، أقر البرلمان الإقليمي لمنطقة كردستان العراق شبه المستقلة - حكومة إقليم كردستان - مشروع قانون من شأنه أن يسمح لها بتصدير النفط الخام بشكل مستقل من الحقول الواقعة في المنطقة إذا فشلت الهيئة الاتحادية العراقية في دفع حصتها من عائدات النفط وتكاليف الاستكشاف لإقليم كردستان العراق.

وفي الوقت نفسه، وافق مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان برئاسة رئيس الوزراء آنذاك (والآن الرئيس) نجيبرفان بارزاني على مشروع قانون إضافي لإنشاء شركة لاستكشاف وإنتاج النفط منفصلة عن الهيئة الاتحادية العراقية وصندوق ثروة سيادي لاستيعاب جميع عائدات الطاقة.

وقد تلك المرحلة، كان إقليم كردستان العراق ينتج نحو 350 ألف برميل من النفط يومياً - في حين بلغ إنتاج العراق من النفط نحو 3.3 مليون برميل يومياً - وكان الإقليم يخطط لزيادة هذا الإنتاج إلى مليون برميل يومياً بحلول نهاية عام 2015.

وكانت أربيل تعتزم منح الإقليم استقلالاً مالياً كاملاً عن حكومة بغداد الاتحادية تمهيداً للاستقلال السياسي الكامل بعد ذلك بفترة وجيزة.



واقع مظلّم ومستقبل مجهول

## عفوية عبد المجيد وضرورات تبون

التاريخي بين الجزائر وفرنسا يقابله ركام آخر من المصالح المشتركة، فالن غاية عام فقط بلغ التبادل التجاري بين البلدين سقف الـ11 مليار دولار، وهناك على الأراضي الفرنسية يعيش ثلاثة ملايين مهاجر جزائري، ونحو سبعة ملايين بحساب مزدوجي الجنسية، وذلك كله وعاء اجتماعي واقتصادي يستوجب أخذه بعين الاعتبار. ظل القرار الفرنسي يحافظ على مبدأ التوازن في علاقاته مع الجزائر والمغرب، والآن جاءت طبعية الرئيس إيمانويل ماكرون، لتختار كفة الرباط على حساب الجزائر لأسباب ودواع يعرفها الطرفان، والجزائر بأوراقها الطبيعية والإستراتيجية يمكنها وضع بيضها في سلال عديدة بدل السلة الواحدة، ويمكنها أيضا الحفاظ على التوازن بين عقيدتها ومصالحها.

صابر بليدي  
صحافي جزائري

في ارتجال امتزجت فيه المشاعر بالانطباع الشخصي أعاد الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون علاقات بلاده مع فرنسا إلى ما قبل مربع الصفر، بعدما استغل خطاب الأمة أمام نواب البرلمان، ليعبر عن انطباع شخصي أكثر من كونه موقف رئيس دولة. انقسم الجزائريون بين مستغرب مما ورد على لسان تبون، بشأن الكاتب فرانكو جزائري بوعلام صمصال، وبين منتش بالكلام الذي كان يريد أن يقوله أمام الرأي العام، الذي ساوى بين نور جبهة التحرير خلال حرب التحرير وبين منتسبي التنظيمات الجهادية كداعش والقاعدة، وزعم أن جزءا من تراب الجمهورية هو ملك لبلد آخر. تبون الرئيس رغم قضائه أكثر من خمس سنوات في قصر المرادية، لم يتخلص من عفوية وانفعالات عبد المجيد، ففي كل خطاب أو تصريح يخرج الرجل عن النص المبرمج، ليخبر الجدل بتعابير ومفردات تعكس شخصية الرجل الذي لا يطبق التحفظ السياسي والرسمي على ما يبدو، فيعبر عما يجول في خاطره وفي خاطر الكثير من الجزائريين ومن أنصاره. أثناء حملته الدعائية في الانتخابات الرئاسية الأخيرة فتح قوسا مع مصر اضطر القائمون إلى غلقه بتوضيح ما ورد على لسانه للسلطات المصرية، بشأن إعاقة غلق النظام المصري للحدود مع قطاع غزة أمام الجيش الجزائري، ورغم استطراده بأن جيش بلاده على أهبة تامة لتشييد ثلاثة مستشفيات ميدانية في ظرف 20 يوما، إلا أن المسألة تم تأويلها في دوائر سياسية وإعلامية عربية ودولية على أنها تلويح بتدخل الجيش الجزائري في حرب غزة.

والآن يفتح قوسا آخر مع الفرنسيين من الصعب غلقه، فهو إلى جانب تذكيره بالسرية التاريخية والهجمة الاستعمارية، التي تشغل مكانة خاصة في المخيال الجزائري ولا يختلف فيها اثنان، وضع خطاب الدولة في مستوى شخص مهما كانت أهميته لا يمكن النزول إليه، أو أن يكون محل اهتمام وانشغال دولة محورية في المنطقة، وتواجه تحديات كبيرة. من الصعب هضم تصريحات تطعن في تضحيات جسيمة في سبيل حرية وطن، أو في سيادة بلد من طرف شخص وظف أدبه بشكل غير مؤدب في خدمة أغراض وأطماع مدفونة، لكن لا الجزائر ولا مؤسساتها اللتان تعبران عن انزعاجهما بهذا الشكل، لأنه في النهاية العالم ليس جمعية خيرية، والعبرة في حماية سيادة الوطن من التهديدات الكبرى، وليس من تصريح كاتب ظل مغمورا ويبحث عن الشهرة، حتى لو كان ذلك باللغات والسب، حيث لما خانته ملكته الأدبية أطلق العنان للسانه اللطعن في كل ما هو جزائري قيما وثوابت وثقافة. في تقاليد وأعراف الدبلوماسية لا يمكن رهن علاقات إستراتيجية برأس شخص أو أشخاص، فكل الركام



## سياسة تكميم الأفواه في العراق.. من قال إن الدكتاتورية انتهت

الوسائل وحرية الصحافة والطباعة والإعلان والإعلام والنشر وحرية الاجتماع والتظاهر السلمي.

الصحافيون في العراق عليهم أن يختاروا بين أن يكونوا مروجين للسلطة ويستفيدوا من مغانمها وهياتها أو مطرودين من نعيمها تلاحقهم الدعاوى القضائية بسبب تقديمهم للفساد وطغيان المتنفذين

وكشفت جمعية الدفاع عن حرية الصحافة "PFAA" في تقريرها السنوي لعام 2024 عن انتهاكات وصفت بـ"غير المسبوقة" بحق الصحافيين العراقيين، حيث سجل التقرير وقوع 457 انتهاكا، توزعت بين القتل والاعتقال والاحتجاز والتهديد والاعتداء والإقصاء من العمل والدعاوى القضائية ومنع التغطيات، وبشير التقرير إلى محاولات فرض الوصاية على وسائل الإعلام بالإذثار، وحجب ظهور شخصيات بحسب أهواء وأمزجة المتنفعين، وهو ما يؤكد أن العراق يسير باتجاه الهاوية في سياسة تكميم الأفواه وإعادة سيناريوهات الدكتاتورية والاستبداد. الصحافيون في العراق عليهم أن يختاروا بين أن يكونوا مروجين فاشلين للسلطة ويستفيدوا من مغانمها وهياتها، أو مطرودين من نعيمها بسبب تقديمهم للفساد وطغيان المتنفعين، تلاحقهم الدعاوى القضائية والشكاوى وتلك هي أهون المتاعب.

يمر على الذاكرة المثل الشعبي القائل "أبوي ما بكر بس على أمي" كلما مرت بعض المواقف التي تتخذها السلطة في رفع دعاوى قضائية ضد صحافيين وموئدين إعلاميين. وتأكيدا لما يجري في واقعنا الغارق بالتناقضات، لا تجد الحكومة -حين تنشذ الأزمة السياسية في الواقع العراقي- غير الحلقة الأضعف المتمثلة في الإعلاميين والصحافيين والموئدين للضرب بكل قوتها، متناسية هوم البلد ونقص الخدمات وانعدام السيادة وكوارث اقتصادية واجتماعية تحيط بالشعب. الطرافة في ذلك السؤال الساخر الذي يطرحه بعض الصحافيين وهو: هل خصصت الحكومة مكاتب وميزانية مالية وموظفين لمراقبة كل الآراء المنشورة في وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وتركت واجباتها الأصلية؟ فإذا كان الأمر كذلك حقا فـ"شرّ البلية ما يضحك".

تحذير لكل من يتجرأ على انتقاد تلك الميليشيات وترسيخ مفهوم إسكات الأصوات المعارضة، ولم يغفل سجل الأحداث عن دعوى الكاتب سمير داود حنوش المؤجلة منذ سنين في أروقة القضاء بسبب الفساد وتسلط متنفعين ومحاولات كيدية لمنع القضاء من أخذ دوره بمحاكمة الذين تسببوا في بتر إحدى قدميه.

لا يختلف واقع حكومة محمد شياع السوداني عما سبقه من الحكومات سوى أن الأخير بدأ يستخدم سيف القضاء للتككيل بكل الأصوات المنتقدة والرافضة للسياسات الخاطئة التي تنتهجها الحكومة، بل وصل الحال بالحكومة إلى أنها بدأت تضيق الخناق إلى درجة قطع أرزاق الصحافيين والإعلاميين على اعتبار أن قطع الأرزاق أفضل من قطع الأعناق، لذلك قامت بطرد الإعلامي والمدرس قصي شفيق من القناة الفضائية والجامعة التي يعمل بها بدعوى أن منشوراته على مواقع التواصل الاجتماعي تثير استغفزازات السلطة لما تحويه من حقائق ومعلومات، علما أن صاحب قرار الفصل هو وزير التعليم العالي الذي ينتمي إلى عصاب أهل الحق.

ولم تتوقف سلسلة الفصل والطرد وقطع الأرزاق؛ فقد قامت شبكة الإعلام العراقي، التي من المفترض أن تكون حيادية في عملها ولا تخضع للحكومة، بتوقيف المذيع صالح الحمداني عن العمل في الشبكة بشكل رسمي بعد تدوينة للحمداني فُشرت على أنها دعوة إلى إسقاط الحكومة العراقية على غرار ما حدث في سوريا.

الغريب في سلطة الإسلام السياسي هو وقوفها ندا وخصما للإعلامية زينب ربيع التي تلقت إشعارا برفع دعوى قضائية بحقها من قبل رئيس الوزراء السوداني، في الوقت الذي تنادي فيه تلك السلطة بحقوق المرأة وضرورة حمايتها.

ويبدو أن حكومة السوداني لم تتوقف عند الحدود العراقية، بل تخطت تلك الحدود إلى الكويت حيث شهدت المحاكم دعوى قضائية ضد الإعلامية الكويتية فجر السعيد.

وتتناصب السلطة أن حرية الرأي تُعد أحد الحقوق الأساسية التي كفلها الدستور العراقي لعام 2005، حيث جاء في المادة 38 من الدستور: "تكفل الدولة بما لا يخل بالنظام العام والأداب حرية التعبير عن الرأي بكل

في انتفاضة 2019 التي اندلعت ضد الفساد وسوء الأوضاع الاقتصادية ماثلة، ومنهم الصحافي أحمد عبدالصمد والصحافي رائد الفهد اللذان قُتلا في محافظة البصرة أثناء تغطيتهما للاحتجاجات، وغيرهم من عشرات الناشطين الذين كان من بينهم إيهاب الوزني الذي تم اغتياله في كربلاء 2021، ولا ننسى هشام الهاشمي الخبير في الشؤون الأمنية والإستراتيجية والباحث في قضايا الميليشيات والتنظيمات المسلحة المدعومة من إيران الذي اغتيل أمام منزله في منطقة زبونة في بغداد من قبل مسلحين مجهولين على درجات نارية، ليكون ذلك اغتيال رسالة

التاريخ الاستبدادي في العراق يعيد نفسه مرات عديدة لكن الفرق أن قبل 2003 كانت الدكتاتورية تتلخص في الحاكم الأوح، أما بعد 2003 فقد تعددت الدكتاتوريات وتوزع الاستبداد والتككيل



سمير داود حنوش  
كاتب عراقي

هل ثمة إمكانية لأخذ العبرة من التاريخ بعد أن أصبحت الديمقراطية في العراق فضيحة؟ يخبرنا التاريخ السياسي لهذا البلد بأن أصحاب السلطة دائما ما كانوا تلاميذ سيئين، بل حمقى في استهلاك الدروس من الماضي، ليتحول بعدها الحاضر إلى فصل دراسي مكرر وممل ونسخة مشوهة أو مستنسخة من الماضي بعد أن تتم إعادة تدوير الاستبداد.

المعارضون لذلك الماضي وتكراره لمرات عديدة، هل فهموا اللعبة؟ لا نظن ذلك، فما إن بيلغوا مرحلة النضج والحكمة والوعي بحقائق التاريخ حتى تكون الفرصة قد ضاعت من بين أيديهم. الحرية والديمقراطية وحرية الرأي ما هي إلا إكسسوارات ما بعد عام 2003 لكل الحكومات المتعاقبة من أجل تجميل الدكتاتورية الجديدة.

ملخص الحكاية أن التاريخ الاستبدادي في العراق يعيد نفسه مرات عديدة، لكن الفرق هو أن قبل 2003 كانت الدكتاتورية تتلخص في الحاكم الأوح، أما بعد 2003 فقد تعددت الدكتاتوريات وتوزع الاستبداد والتككيل ما بين السلطة وادواتها القمعية وميليشيات مسلحة وسلحها المنفلت. رأينا ذلك البطش والقتل في ساحة التحرير خلال تظاهرات الشباب المنتفض عام 2019، وكيف اخترقت الدخانبات الحارقة رؤوسهم الطرية وتحولت الرصاصات المطاطية إلى إطلاق نار استقرت في قلوب الفتيان والفتيات، حين كانت السلطة تنهت "الطرف الثالث" بالقتل متناسية أنها المسؤول الأول عن حياة أولئك المتظاهرين. يأتي بعدها سلاح الكاتم للفسادين وأنزعه في إسكات أي صوت حر يطالب بالقصاص واجتثاث الفساد، فطوال عقدين من احتلال بغداد كانت وسائل الإعلام المختلفة تضج بقصص ضحاياها من صحافيين وإعلاميين وكتاب تضرعت شوارع العراق وأرضفته بدمائهم الزكية بعد أن اغتيلوا في لحظة غدر خفافيش الظلام. لا تزال جريمة اغتيال الصحافيين



الخطاب فتح قوسا مع الفرنسيين من الصعب غلقه

# الجولاني: من قائد جهادي إلى سياسي معارض ورجل دولة

علي قاسم  
كاتب سوري

أكثر ما يحتاجه أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع)، قائد الإدارة الانتقالية في الحكومة السورية، هو تقديم كشف حساب ليس لما يحدث في سوريا اليوم، وما قد يحدث فيها غداً، بل لما حدث في الماضي. وإن كانت كلمة "كشف حساب" تثير بعض الحساسيات، لنقل إذا تقديم مذكرات يتلقفها العالم تكون شاهداً على حقيقة تاريخية هامة ومرحلة حاسمة ودقيقة من تاريخ المنطقة، يسرد فيها كيف تحول أبو محمد الجولاني من رمزٍ للتطرف إلى رمزٍ للتحرر.

ليست سوريا فقط من يشهد ولادة جديدة، المنطقة والعالم يشهدان معها هذه الولادة، سيكون رائعاُ لو اختار الشرع كاتب سيناريو يرافقه ويسجل ملاحظات حول ما يجري اليوم وما جرى بالأمس، بدءاً بذكريات الطفل أحمد عن سنوات الطفولة الأولى، التي أثار التعرض إليها في لقاء معه تعاطف الملكة العربية السعودية.

من يحاول البحث عن نشأة الجولاني سيواجه بك من معلومات متضاربة، بدلا من أن تساهم في إزالة الغموض، تعمقه. حتى في أبسط المعلومات المتعلقة باسمه الحقيقي أو تاريخ ومكان ميلاده وجنسيته. وبينما تقول تقارير الأمم المتحدة إن الشرع ولد بين عامي 1975 و1979، تفيد تقارير أخرى بأنه ولد عام 1981 أو عام 1982. وإذا كان الغموض يضيف جاذبية علي صاحبهِ، إلا أنه يبعث خشية أيضا. وفي وضع مثل الوضع الذي تمر به سوريا، لن يخدم الغموض الشرع ورفاقه.

هناك العشرات من المنتجين وكتاب السيناريو العرب والأوروبيين والأميركيين سيكتبون أنفسهم محظوظين لو وجدا مدخلا لإنتاج عمل درامي حول شخصية أثار المشاعر والخيال مثل شخصية الشرع. يمكن أن ننسى مؤقتا تضارب المعلومات والتقارير حول نشأته

الأولى، وتأخذ بما جاء على لسانه من أن اسمه الثلاثي الحقيقي أحمد حسين الشرع، وأن اختياره لقب "الجولاني" كان للدلالة على روابط عائلته بمرتفعات الجولان السورية، وأن تاريخ ميلاده كان عام 1982 في العاصمة السعودية الرياض، حيث عمل والده مهندساً للنفط حتى عام 1989، بعد ذلك عادت عائلته إلى دمشق، حيث نشأ وعاش في حي المزة، وهو حي تقطنه طبقة متوسطة ميسورة. وتذكر المعلومات القليلة عنه أنه درس الطب في دمشق لمدة عامين، قبل أن يتترك سنته الدراسية الثالثة للانضمام إلى تنظيم القاعدة في العراق.

لماذا اختار أحمد الشرع أن يهجر الحياة الجامعية ويلتحق بجماعة جهادية، وكان بإمكانه أن يكون طبيباً ويعيش حياة عائلية مستقرة؟ هل للانخراط مع جماعة إرهابية تؤمن بتأسيس الخلافة، أم للانضمام إلى معارضة تهدف إلى التخلص من نظام قمعي؟

حتى الآن، تم نقل ما حدث من طرف واحد منحاز لصورة قائمة مسبقة عن الجولاني ورفاقه الذين لم يتكفوا بمواجهة الظلم بقلوبهم ولسانهم، واختاروا حمل السلاح. أهم ما في المذكرات، إن كتب لها أن ترى النور، سيكون الجزء الذي يتحدث فيه الشرع عن السبب الذي أبعدته عن القاعدة وجبهة النصرة. ويبدو لي مسبقاً أن الفجوة حدثت لاختلاف في التفكير: بينما تؤمن القاعدة بالجهاد من أجل الجهاد ونيل الشهادة، كان الجهاد بالنسبة إلى الشرع وسيلة لإقامة الدولة. وهذا ما ظهر بوضوح بعد تسلمه مسؤولية قيادة المرحلة الانتقالية. كانت الحقبة جاهزة دائماً بما يصلح للمرحلة المقبلة.

هل غير الجولاني خطابه فجأة وبات يقدم نفسه رجل دولة براغماتياً، وانتقل بخطابه من فكر الجماعة الجهادية إلى الحديث عن بناء الدولة، وفق كل مرحلة ومقتضياتها وضرورتها؟ يمكن الاستنتاج من المعلومات السابقة أن رحلة الجولاني إلى العراق للجهاد بدأت عندما كان في العشرين من عمره، انضم حينذاك إلى تنظيم القاعدة.

وبعد الغزو الأميركي للعراق عام 2003 انضم إلى مقاتلين أجانب آخرين، وفي عام 2005 سُجن في معسكر بوكا، حيث عزز انتماءاته الجهادية، ثم تعرف لاحقاً على أبو بكر البغدادي، الذي سيكون له تأثير كبير على مسيرته.

في عام 2011 أرسله البغدادي إلى سوريا لإنشاء جبهة النصرة، التي سرعان ما أصبحت قوة قتالية سورية بارزة، تخفي علاقاتها بتنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة. برزت التوترات عام 2013 عندما أعلنت جماعة البغدادي في العراق من جانب واحد اندماج المجموعتين (دولة العراق الإسلامية وجبهة النصرة)، معلنة إنشاء الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وكشفت علناً عن الروابط بينهما.

الجولاني الذي أراد أن ينأى بمجموعته عن التكتيكات العنيفة لدولة العراق الإسلامية، قاوم القرار، وللخروج من هذا الموقف المعقد الذي وجد نفسه فيه، تعهد بالولاء لتنظيم القاعدة، وجعل من جبهة النصرة فرعها السوري. ومنذ البداية، وفي كل المراحل لم ينس أن الأولوية هي كسب الدعم السوري، نائياً بنفسه عن داعش ومتجنباً نهجاً أكثر براغماتية.

الانتماء إلى تنظيم القاعدة لم يخدم سعي الجولاني لتجنب رفض فصائل المعارضة والسوريين، وكانت النقطة الثانية عندما قطع علاقته بالتنظيم عام 2016، وأعاد تسمية الجماعة باسم جبهة فتح الشام ثم هيئة تحرير الشام في عام 2017. وسرعان ما تكتشفت الانقسامات العميقة من وراء الانقسام السطحي، ما أدى إلى انشقاقات وتشكيل حراس الدين، وهو فرع جديد لتنظيم القاعدة في سوريا، سحقتها هيئة تحرير الشام في عام 2020. ومع ذلك، ظل أعضاء حراس الدين حاضرين بحذر في المنطقة. استهدفت هيئة تحرير الشام عملاء تنظيم الدولة والمقاتلين الأجانب في إدلب، وفككت شبكاتهم وأجبرت بعضهم على الخضوع لبرامج "إزالة التطرف". وأشارت هذه التحركات إلى إستراتيجية الجولاني لوضع هيئة تحرير الشام كقوة

مهيمنة قابلة للاستمرار سياسياً في سوريا.

الانتقال من شخصية أبو محمد الجولاني إلى شخصية أحمد الشرع لم يستغرق طويلاً، والسبب وراء ذلك واضح: الجولاني (المجاهد) حافظ دائماً في داخله على شخصية أحمد الشرع (رجل الدولة) الذي التف حوله السوريون، وسرعان ما حصد دعم دول المنطقة ودول العالم.

كان أحمد الشرع وثاقاً من أن الإدارة الأميركية ستلغي المكافأة التي وضعت لمن يقدم معلومات تقود إلى إلقاء القبض عليه.

ساهمت أحداث عشرة أيام تلت "تحرير" دمشق في قلب الصورة؛ مشاهد التعذيب المروعة والمجازر التي ارتكبتها النظام السابق والمقابر الجماعية كانت كفيلاً بإجراح قضاة في الغرب. ويمكن أن نقول إنها أخرجت المعارضة السورية، خاصة المقيمة خارج سوريا. مشاهد فرحة السوريين بسقوط النظام، التي نقلتها وسائل الإعلام

ومواقع التواصل الاجتماعي، كانت كافية لإسقاط كل التهم التي الصفقت بالجولاني ورفاقه. وكان سلوكهم الحضاري وانفتاحهم على الجميع ودعوتهم إلى احترام الاختلاف والتعددية وتأكيدهم أن سوريا وطن للجميع، مفاجأة دفعت الجموع إلى التوافد على دمشق للالتقاء بالشرع وعرض المساعدة للنهوض بسوريا.

عشرة أيام كانت كفيلاً برفع الستار عما حدث خلف الجدران في "جمهورية الربيع". ليسقط من يد الجميع، ويشعر كل من مد يده إلى النظام السوري يوماً بالشرع.

بعد سقوط النظام فهم العالم لماذا هاجر أكثر من نصف السوريين تاركين وراءهم بيوتهم ومذكراتهم ليعيشوا في المنافي.

الآن هو الوقت المناسب لأحمد الشرع ليستفيد، وتستفيد معه السلطة الناشئة من تقديم جرد يتضمن فترة القاعدة والنصرة، بلحوا ومرمها، من جوانبها المظلمة والشرقة.



رجل الدولة الذي التف حوله السوريون

كسب الشرع نصف المعركة، النصف الباقي هو الأكثر صعوبة. المتضررون من سقوط النظام السوري، داخل البلاد وخارجها، يترقبون به ومنتظرون فرصة الانقضاض عليه، نصلي كي لا سينتظر المترقبون أي قرار يصدر عن الشرع والسلطة الناشئة التي يمثلها بحثاً عما يشير، ولو من بعيد، إلى تقيد الحريات الشخصية أو حرية المرأة، لتالِب العالم عليه. والأخطر أنهم سينبشون الماضي بحثاً عما يشوه صورة الشرع ورفاقه، هذا الماضي الذي تمثلته فترة القاعدة والنصرة.

أحمد الشرع هو أفضل من يتحدث عن هذه الفترة لأنه خبرها من الداخل، وهو قادر على وضع الحقائق أمام الجميع. لهذه الأسباب التحق بالقاعدة والنصرة، ولهذه الأسباب ابتعد عنهم. الشفافية هي أكثر ما تحتاج إليه سوريا في هذه المرحلة، وأكثر ما يحتاجه أحمد الشرع.

## الدم الفلسطيني بين المأساة وأجندات السياسة

فاضل المصافقة  
كاتب فلسطيني

أثار مقتل الصحافية شذى الصباغ، التي أصيبت برصاصات في رأسها في مخيم جنين، زوبعة من الجدل وسط التراشق بالاتهامات بين السلطة الفلسطينية والفصائل المسلحة بما فيها حركة حماس حول هوية المتسبب في الحادث، بينما تقترب العملية الأمنية الفلسطينية من شهرها الأول. وفي حين دعت نقابة الصحافيين إلى تشكيل لجنة تحقيق مستقلة تضم ممثلاً عنها للوصول إلى الحقيقة ومحاسبة الجناة، سارعت حركة حماس إلى تحميل أجهزة السلطة الفلسطينية مسؤولية الحادثة دون الاستناد إلى أدلة ملموسة، وهي خطوة قرأها كثيرون على أنها محاولة لتوظيف مأساة إنسانية في خدمة أجندة سياسية وبغية التشويش على تحركات السلطة في جنين.

الأجهزة الأمنية الفلسطينية، من جانبها، نفت بشكل قاطع تورطها في الحادثة. وأكدت في بيانها الرسمي، المدعوم بشهادات ميدانية وتقارير طب شرعي، أنها لم تكن موجودة في موقع الحادث، بل ذهبت أبعد من ذلك لتشير إلى أن الإصابات التي أودت بحياة شذى الصباغ لم تكن ناتجة عن أسلحة تستخدمها قواتها. ورغم الانتقادات أظهرت السلطة الفلسطينية استعداداً لإجراء تحقيق يكشف ملابسات الحادثة إدراكاً منها لأهمية الحفاظ على ثقة الفلسطينيين بمؤسساتهم الأمنية والسياسية من خلال تعزيز المساءلة. والمعروف أن الأجهزة الأمنية الفلسطينية قد تلقت تدريبات مكثفة على يد خبراء دوليين ومحلين بهدف إدارة العمليات في المناطق المأهولة بالسكان، وتقليل الخسائر البشرية لضمان كسب دعم السكان المحليين بدلاً من فقدان ذلك من غير المنطقي أن يتسم تدخل الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة في جنين

بالعشوائية في التنفيذ لأن ذلك يعني خلق حالة من الاستقطاب ضدها، وهو ما يزيد من تعقيد مجريات العملية الأمنية ويصعب في مصلحة الطرف الآخر.

وسط هذا الجدل دخلت قناة الجزيرة على الخط بتغطيتها للحدث واستضافت عبر برنامج مباشر الناطق الرسمي باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية العميد أنور رجب دون إخطاره بتوجيه الدعوة لوالدة الضحية شذى الصباغ لتكون الطرف المواجه له في المقابلة. وسرعان ما خرجت الأمور عن السيطرة بعد أن تحول اللقاء إلى منبر لتوجيه الاتهامات بتورط السلطة في مقتل المغدورة، وهو الأمر الذي دفع ممثل الأجهزة الأمنية الفلسطينية إلى الانسحاب من المقابلة ليصدر لاحقاً توضيحاً حول أسباب الانسحاب، معتبراً أن ما قامت به القناة بندرج ضمن استغلال مأساة عائلة الضحية ويتجاوز قواعد المهنية الصحفية.

بدورها وجدت الفصائل المسلحة بجنين في حادثة مقتل شذى الصباغ فرصة مناسبة لتالِب الرأي العام على أجهزة السلطة الفلسطينية عبر تاجيح مشاعر الغضب والحزن بين صفوف الفلسطينيين. وعلاوة على أن هذه الحملة تندرج ضمن محاولة زيادة الضغط على السلطة الفلسطينية في ظل العملية الأمنية الجارية، فإنها محاولة لإلحاق الضرر بصورة السلطة على الصعيدين الداخلي والخارجي وذلك من خلال إظهارها على أنها تتصرف بوحشية تجاه المدنيين. تعيين هذه المساة إلى حادثة مقتل الفلسطينية إسلام حجازي، مديرة مؤسسة "شفاء فلسطين"، في شهر أيلول - سبتمبر الماضي، والتي قتلت بتسعين رصاصة جراء "تشخيص خاطئ" كما جاء في البيان المكتضب الذي أصدرته الجهات الأمنية التابعة لحماس في غزة دون تقديم تحقيق شفاف يوضح الأسباب الحقيقية وراء إطلاق النار بهذه الكثافة. التساؤلات أثارت حفيها عن غياب بيان من عائلة المغدورة وعن صمت عائلة الضحية التي ربما قد تكون خضعت

## زوجات الأسرى الفلسطينيين.. بين الأمل واليأس

عبدالباري فياض  
كاتب وصحافي فلسطيني

عام كامل من الحصار والحروب، وغزة لا تزال تصارع من أجل البقاء. ويعيش أكثر من مليوني فلسطيني في ظروف إنسانية مزرية، يفتقرون إلى المياه الصالحة للشرب والكهرباء، ويعانون من سوء التغذية والأمراض. فقد دمرت الحرب البنية التحتية لوطنهم، وشردت الآلاف من أهاليهم، وأسر آخرون في سجون الاحتلال وجرموا من حقهم في العيش بكرامة. لم يتم حتى الآن التوصل إلى تسوية سياسية تضم جراح الأهلّي وتنقذهم من شبح المجاعة والتشريد والمعاناة المتزايدة في مخيمات الإيواء.

ومع تفاقم المعاناة يوماً بعد يوم، تزداد التساؤلات حول إمكانية التوصل إلى تسوية سياسية. فهل تقلل حركات حماس بالشرط الإسرائيلية، حتى لو تضمنت تنازلات قد تؤثر على مصالحها؟ وماذا لو أفرجت حماس عن الأسرى الإسرّائليين مقابل الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين في صفقة تبادل عادلة؟ هذه الصفقة هي حديث الساعة بل وكل ساعة منذ بداية الحرب، فما زالت تشغل عقول الأهالي، وخاصة زوجات الأسرى في الضفة الغربية اللواتي يملأن الأمل في أن تتخذ حماس وقياداتها خيارات حكيمة لتسهيل الإفراج السريع عن أحبائهن من السجون الإسرائيلية. إذ يعيشن قصصاً مؤلمة بسبب اعتقال أزواجهن وصعوبة الحياة، في مشهد يعكس ألم الاحتلال وقوة الإرادة، وفي الوقت الذي يتجاهل فيه المجتمع الدولي هذه الجرائم ويستمر في الصمت إزاء معاناة الفلسطينيين.

وقد شهدت السجون الإسرائيلية تصعيداً مأساوياً في الانتهاكات منذ أكتوبر الماضي، حيث شنت سلطات الاحتلال حملة قمع واسعة ضد الأسرى، أسفرت عن استهداف 42 أسيراً، واعتقال أكثر من 5500 فلسطيني، في انتهاك صارخ للقانون الدولي الإنساني. هذه الجرائم البشعة، التي خلفت جروحاً عميقة في نفوس الأسرى وعائلاتهم، تضاف إلى سجل إسرائيل الحافل بانتهاكات حقوق الإنسان.

وتتجاوز معاناة الأسرى الفلسطينيين مجرد الحرمان من الحرية، فهم يتعرضون لانتهاكات جسيمة، تشمل التعذيب النفسي والجسدي، حيث يتعرضون للضرب المبرح، والحرمان من النوم، والعزل الانفرادي لفترات طويلة. كما يواجهون ظروفاً معيشية صعبة للغاية، تتمثل في نقص التغذية، والحرمان من الرعاية الطبية اللازمة، والتعذيب وممارسة أساليب قمعية لا إنسانية، كالتعرض للضرب والصعق الكهربائي وصب الماء الساخن على الرؤوس والتهديد بالقتل. وتضاف إلى ذلك سياسة الاعتقال الإداري التي تمارسها سلطات الاحتلال، والتي تمثل انتهاكا صارخاً للقانون الدولي، حيث يتم اعتقال الفلسطينيين دون تهمة أو محاكمة، وتجدد فترات اعتقالهم بشكل تعسفي.

أما عن قصص زوجات الأسرى وتضحياتهم، فحدث ولا حرج. فالكفاح مستمر ليعكس صمود نساء فلسطين ضد الاحتلال، فكثيرات منهن لا يعرفن أين أزواجهن الأسرى أو مصيرهم، كما يفقدن كل وسائل التواصل معهم، وكانهم تبخروا في سجون إسرائيل. ومن بين القصص المؤلمة التي لا تنسى، قصة زوجة أسير في سجن جلبوع، حرمت من رؤية زوجها

لسنوات طويلة، وحين سمحت لها الزيارة كانت عبر زجاج سميك يفصل بينهما، وكانها تزور روحاً حبيسة.

إن عودة التفكير في صفقة تبادل الأسرى، سواء من جانب إسرائيل أو حماس، مهمة وضرورية في هذا التوقيت، وقد تغلق صفحة الحرب وتطوئها إلى صفحة جديدة مفعمة بالتهذبة والتسوية السياسية. كما أنها تحرر أسرى الطرفين وتضمد الجراح، وبالتالي يمكن تحقيق أي تسوية سياسية ممكنة. الآن نجد أنه من الواجب على قيادات حماس أن تعيد التودد للوسطاء، وأن ترضى بالحلول الواقعية حتى تصل إلى اتفاق، وتنجح في تحرير الأسرى الفلسطينيين ونهني مأساة ذويهم وأبنائهم، خاصة بعدما أعلنت إسرائيل مؤخرًا أن هناك أسرى قد قتلوا، وهناك أسرى أحياء نلقوا من مكان إلى آخر وفق تقديرات ميدانية، وفي ظروف معقدة للغاية، ومن يأسرونهم قطعوا الاتصال بأي جهة حتى لا يتم تتبعهم من خلال الاتصالات.

وختاماً، فإن قضية الأسرى الفلسطينيين هي قضية إنسانية، تتطلب تضامناً الجهود الدولية والإقليمية لإيجاد حل عادل ودائم لها. وعلى المجتمع الدولي أن يضغط على إسرائيل للإفراج عنهم في أسرع وقت، وعلى حماس أن تبتذل قصارى جهدها لإبرام الصفقة لضمان عودة الأسرى في سلام، وأن تضع مصلحتهم فوق كل اعتبار. فبكل تأكيد تحرير الأسرى هو انتصار للإنسانية، وخطوة مهمة نحو تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة. فهل ستنتج المفاوضات في كسر قيود الأسر، أم ستبقى زوجات الأسرى يائسات من تحقيق العدالة؟

لضغوط من الفصائل المسلحة. أبعد من ذلك، فإن غياب المساءلة في هذه الحادثة يكشف عدم اكترات الفصائل المسلحة بالدم الفلسطيني ومن غير المستبعد أن يتم توظيفه في تحقيق مكاسب سياسية دون مراعاة للجانب الأخلاقي.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## وسط تفاؤل بتنشيط النمو.. النفط فوق أعلى مستوى في شهرين

● **سنگافورة -** واصلت أسعار النفط مكاسبها الجمعة بعد أن أغلقت عند أعلى مستوياتها في أكثر من شهرين في الجلسة السابقة على أمل أن تزيد الحكومات في مختلف أنحاء العالم دعم السياسات لتنشيط النمو الاقتصادي الذي يرفع الطلب على الوقود.

وصعدت العقود الآجلة لخام برنت سنتا واحدا إلى 75.94 دولارا للبرميل بحلول الساعة 07:20 بتوقيت غرينتش بعد أن وصلت الخميس عند التسوية إلى أعلى مستوياتها منذ 25 أكتوبر. كما ارتفع خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي سنتا واحدا إلى 73.14 دولارا للبرميل. وكان سعر التسوية أمس الخميس هو الأعلى للخام الأمريكي منذ 14 أكتوبر.

ويتجه الخامان لتحقيق ثاني زيادة أسبوعية لهما مع عودة المستثمرين من العطلات. واختتم نشاط المصانع في آسيا وأوروبا والولايات المتحدة عام 2024 ضعيفا وسط توقعات غير إيجابية عن العام الجديد في ظل مخاطر تجارية متزايدة من رئاسة دونالد ترامب الثانية والتعافي الاقتصادي الهش للصين.

وقال محللون في كابيتال إيكونوميكس في مذكرة "كانت مؤشرات مديري المشتريات لشهر ديسمبر في آسيا متباينة، لكننا نستمر في توقع أن يظل نشاط التصنيع ونمو الناتج المحلي الإجمالي في المنطقة ضعيفين في الأمد القريب".

وأضافوا أنه "مع تباطؤ النمو وبقاء التضخم دون المستهدف في معظم البلدان، نعتقد أن البنوك المركزية في آسيا ستواصل تخفيف سياساتها". ومن المتوقع أن تحفز أسعار الفائدة المنخفضة المزيد من النمو الاقتصادي، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى زيادة استهلاك الوقود.

ويتطلع المستثمرون إلى المزيد من تخفيضات أسعار الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الاتصادي (البنك المركزي الأمريكي) هذا العام. في حين تعهد الرئيس الصيني شي جين بينغ بسياسات استباقية لتعزيز النمو في 2025.

وقال أليكس هودن المحلل في ستون إكس "نظرا لأن المسار الاقتصادي للصين وكس" نظرا لأن المسار الاقتصادي للصين



أسعار النفط رهن تدابير التحفيز وتعزيز النمو

## وزير التجارة السوري: مهمتنا ضخ الدم في شرايين الاقتصاد إنعاش الاقتصاد لتجاوز تداعيات طالت جميع شرائح المجتمع



سوريا تتهيا لعصر جديد

ويعدّ سعر صرف الليرة السورية من أبرز التحديات المالية في سوريا، بعد تدهور قيمتها مقابل الدولار خلال 13 عاما من الحرب. وقبل اندلاع النزاع عام 2011، كان الدولار يساوي نحو خمسين ليرة، قبل أن تنهار قيمة العملة المحلية بشكل تدريجي وتفقّد أكثر من 90 في المئة من قيمتها.

وكان نظام الأسد يعاقب كل من يتداول العملات الأجنبية بالسجن لمدة تصل إلى 7 سنوات بالإضافة إلى فرض الغرامات.

ويرى السوريون أنه في 8 ديسمبر لم يتهأ اضطهاد الجيش وقوات الأمن والمافيا فحسب، بل بدأ أيضا عصر جديد في الحياة الاقتصادية.

فنظام الأسد في سوريا، كان يعاقب على التعامل بالعملات الأجنبية بالغرابة والسجن لمدة تصل إلى 7 سنوات، ومع قدوم الإدارة الجديدة رفعت الحظر والعقوبة على شراء وبيع تلك العملات.

وحررت الإدارة الجديدة في سوريا القيود المفروضة على الصادرات والواردات، وأعلنت عزمها زيادة رواتب موظفي الدولة 300 بالمئة. وفتحت المصارف أبوابها في دمشق، وشوهدت طوابير طويلة من الناس أمام آلات الصرف. وخلال حكم الأسد، كان جنود نظام يتصرفون مثل المافيا لأنهم لا يستطيعون تغطية نفقاتهم برواتبهم البالغة نحو 35 دولارا، فكانوا يكسبون عيشهم من خلال جمع الجزية من التجار والشعب.

وكان اندلاع النزاع عام 2011، كان الدولار يساوي نحو خمسين ليرة، قبل أن تنهار قيمة العملة المحلية بشكل تدريجي وتفقّد أكثر من 90 في المئة من قيمتها.

وكان نظام الأسد يعاقب كل من يتداول العملات الأجنبية بالسجن لمدة تصل إلى 7 سنوات بالإضافة إلى فرض الغرامات.

ويرى السوريون أنه في 8 ديسمبر لم يتهأ اضطهاد الجيش وقوات الأمن والمافيا فحسب، بل بدأ أيضا عصر جديد في الحياة الاقتصادية.

فنظام الأسد في سوريا، كان يعاقب على التعامل بالعملات الأجنبية بالغرابة والسجن لمدة تصل إلى 7 سنوات، ومع قدوم الإدارة الجديدة رفعت الحظر والعقوبة على شراء وبيع تلك العملات.

وحررت الإدارة الجديدة في سوريا القيود المفروضة على الصادرات والواردات، وأعلنت عزمها زيادة رواتب موظفي الدولة 300 بالمئة.

وفتحت المصارف أبوابها في دمشق، وشوهدت طوابير طويلة من الناس أمام آلات الصرف. وخلال حكم الأسد، كان جنود نظام يتصرفون مثل المافيا لأنهم لا يستطيعون تغطية نفقاتهم برواتبهم البالغة نحو 35 دولارا، فكانوا يكسبون عيشهم من خلال جمع الجزية من التجار والشعب.

بعد 61 عاما من نظام حزب البعث، و53 سنة من حكم عائلة الأسد تسعى الحكومة السورية الجديدة إلى إنعاش اقتصاد البلاد لتجاوز ما تعرض له من تداعيات وبناء بيئة اقتصادية جديدة يتناها السوريون جميعا.

● **دمشق -** قال وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في الإدارة السورية الجديدة ماهر خليل الحسن، إن المهمة الأساسية في الوقت الراهن هي "ضخ الدم في شرايين الاقتصاد".

وأضاف: "سنواصل العمل بالتعاون مع جميع الفعاليات الاقتصادية، وسنعمل على توفير بيئة اقتصادية مستدامة لبناء سوريا الجديدة التي يتناها السوريون جميعا".

وتابع الحسن في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية "سانا": "بدأنا سلسلة اجتماعات مكثفة لإعادة دراسة الرسوم الجمركية".

ولفت إلى "انخفاض كبير في رسوم الصادرات والواردات مع الأخذ بعين الاعتبار حماية المنتج الوطني، مع العلم أن القوانين تتغير حسب الأوضاع الراهنة، لأنها وضعت لخدمة الشعب السوري".

وأكد الوزير الحسن أن "مهمتنا الأساسية في الوقت الراهن ضخ الدم في شرايين الاقتصاد والحفاظ على المؤسسات وخدمة المواطن". وتسعى الحكومة السورية الجديدة إلى إنعاش اقتصاد البلاد لتجاوز ما تعرض له من تداعيات طالت جميع شرائح المجتمع إبان مرحلة النظام المخلوع. وفي 8 ديسمبر الماضي، بسطت فصائل سورية سيطرتها على العاصمة

● **دمشق -** قال وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك في الإدارة السورية الجديدة ماهر خليل الحسن، إن المهمة الأساسية في الوقت الراهن هي "ضخ الدم في شرايين الاقتصاد".

وأضاف: "سنواصل العمل بالتعاون مع جميع الفعاليات الاقتصادية، وسنعمل على توفير بيئة اقتصادية مستدامة لبناء سوريا الجديدة التي يتناها السوريون جميعا".

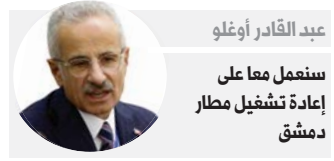
وتابع الحسن في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية "سانا": "بدأنا سلسلة اجتماعات مكثفة لإعادة دراسة الرسوم الجمركية".

ولفت إلى "انخفاض كبير في رسوم الصادرات والواردات مع الأخذ بعين الاعتبار حماية المنتج الوطني، مع العلم أن القوانين تتغير حسب الأوضاع الراهنة، لأنها وضعت لخدمة الشعب السوري".

وأكد الوزير الحسن أن "مهمتنا الأساسية في الوقت الراهن ضخ الدم في شرايين الاقتصاد والحفاظ على المؤسسات وخدمة المواطن". وتسعى الحكومة السورية الجديدة إلى إنعاش اقتصاد البلاد لتجاوز ما تعرض له من تداعيات طالت جميع شرائح المجتمع إبان مرحلة النظام المخلوع. وفي 8 ديسمبر الماضي، بسطت فصائل سورية سيطرتها على العاصمة

## بعد توقف 13 عاما.. «القطرية» تستأنف رحلاتها إلى دمشق

في "تنشيط الإمكانات التجارية" مع سوريا التي تنقسم معها حدودا يزيد طولها عن 900 كيلومتر.



وفي 8 ديسمبر الماضي، بسطت فصائل سورية سيطرتها على دمشق عقب السيطرة على مدن أخرى، لينتهي بذلك 61 عاما من نظام حزب البعث الدموي، و53 سنة من حكم عائلة الأسد.

وفي اليوم التالي، أعلن قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع تكليف محمد البشير، رئيس الحكومة التي كانت تدير منطقة إدلب (شمال) منذ سنوات، بتشكيل حكومة سورية لإدارة المرحلة الانتقالية.

وكانت تركيا الداعمة للسلطات السورية الجديدة قد أعلنت في وقت سابق أنها مستعدة للمساعدة في استئناف الرحلات التجارية في مطار دمشق، بعد اقتراح مماثل من قطر.

وقال وزير النقل التركي عبد القادر أورال أوغلو في مقطع فيديو نشر على حسابه على منصة إكس "قدمنا خطة عمل. خطوة أولى سنعمل مع إدارة مطار انطاكية لإعادة تشغيل مطار دمشق". وأوضح الوزير التركي أنه تم إرسال وفد تركي إلى مطار حلب (شمال) ثاني مدن البلاد.

وبحسب أورال أوغلو فإن المطارين السوريين غير مجهزين بنظام رادار لرصد الطائرات وتحديد مواقعها في المجال الجوي المحيط. كما أعلن الوزير أن تركيا "ستقوم بدورها لضمان استمرار تشغيل السكك الحديد إلى دمشق" مؤكدا أن أنقرة ترغب

على خلفية قمع النظام السوري آنذاك الاحتجاجات الشعبية المطالبة بالتغيير التي اندلعت عام 2011.

وكان وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية محمد الخليفي، أشار في 23 ديسمبر الماضي، عقب لقائه في دمشق قائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، إلى خطط لتسيير رحلات جوية مباشرة بين الدوحة ودمشق قريبا. ويُنظر إلى القرار القطري على أنه خطوة لدعم الإدارة السورية الجديدة التي تولت الحكم بعد الإطاحة بنظام الأسد.

3 **رحلات أسبوعيا للخطوط الجوية القطرية إلى العاصمة السورية دمشق اعتبارا من 7 يناير 2025**

التجارية من الدوحة إلى دمشق اعتبارا من السابع من الشهر الجاري". وفي بيان نشر على موقعها الرسمي، أعربت الخطوط الجوية القطرية عن سعادتها باستئناف الرحلات إلى دمشق، معتبرة الخطوة "علامة فارقة في إعادة ربط المنطقة".

وأضافت: "اعتبارا من 7 يناير 2025، سنسير الناقلية القطرية 3 رحلات أسبوعيا إلى دمشق، لتقدم بذلك الناقلية القطرية للمسافرين فرصة مواصلة رحلاتهم عبر شبكة وجهات الخطوط الجوية القطرية العالمية التي تضم أكثر من 170 وجهة". وأوضحت الشركة أن استئناف الرحلات يعكس التزامها بتعزيز التواصل الإقليمي وتلبية الطلب المتزايد من المسافرين.

وفي 2012، أوقفت الخطوط القطرية كل رحلاتها من وإلى سوريا في خطوة قامت بها أيضا الكثير من شركات طيران العالم

وقالت وكالة الأنباء السورية الرسمية "سانا" عبر حسابها على منصة إكس، إن "الخطوط الجوية القطرية تعلن تسيير أولى رحلاتها



خطوة سياسية لدعم الإدارة السورية الجديدة

# تراجع إنتاج الفوسفات بتونس.. الأسباب والحلول

## الاختلاف حول تحديد الأسباب يعرقل الجهود المبذولة لزيادة الإنتاج



شركة الفوسفات لم تشملها رياح التغيير

بما ينقل القطاع من أزمة إلى منذ للاقتصاد..  
وبخصوص دعوات إلى توجيه نسبة معينة من إنتاج الشركة إلى منطقة الإنتاج، قال ابن عمر: "بعيدا عن الحلول التي فيها شعوبية، الحل أن تكون هناك رؤية متكاملة لإمماج المنطقة ككل في المنوال الاقتصادي التونسي".  
وأضاف أن "المنطقة بقيت مهمشة والصناعات الاستخراجية تخلف أضرارا بيئية على مستوى المائدة (الموارد) المائية وغيرها.. كان الحلول التي تطرحها الدولة هدفها فقط ضمان إخراج الفوسفات مهما كانت التضحيات، ولا تبذل جهدا كافيا على مستوى البيئة والماء والتعليم والصحة. هذه حلول مبتورة".  
وختم "الحلول لا يمكن أن تكون إلا في إطار رؤية متكاملة، وهذا بعيد المنال لأن المشهد السياسي الحالي لا يملك هذه الرؤية المتكاملة".

واصل التراجع، فكل مطالب للعمال تتم مواجهتها بتراجع الإنتاج.. ما يحدث حاليا هو استمرار للأزمة، الدولة لا تريد اعتماد قانون أساسي خاص بالعمال، وهو مطلب نقابي منذ سنوات، وليست هناك مرونة لمعالجة الوضع".  
وحسب ابن عمر "في السنوات السابقة كانت هناك مرونة (من السلطة تجاه العمال)، بينما حاليا هناك تصلب كبيرة".  
وتساءل: "لماذا هناك نجاح منقطع التفسير للإضراب الذي حدث (في 25 و26 ديسمبر الماضي للمطالبة بزيادة الأجور) ليس لأن العمل النقابي قوي، بالعكس هو في تراجع الآن، بل لأن العمال متضررون".  
وشدد على أن "تعطل الإنتاج لسنوات أضر بالمنح والأجور والإميازات التي كان يحصل عليها العمال".  
واستدرك: "للأسف ليست هناك إرادة سياسية للدولة لحل أزمة الفوسفات

فصلت تعليق شماعة الفشل الاقتصادي والاجتماعي على الفوسفات، وبالتالي ساهمت في وصم أهالي المنطقة.."

8.1 مليون طن من الفوسفات أنتجت عام 2010 وتراجعت إلى 2.9 مليون طن عام 2023

ورأى أن "الشركة بعد فترات تعطيل صار فيها تراجع كبير على مستوى تاهيلها والآليات ووسائل العمل، وهذه التعطيلات أثرت سلبا على العمال الذين تراجعت أجورهم بشكل كبير مقارنة بما قبل الثورة".  
وتابع: "هناك قطاعات أخرى تصاعدت فيها المطالبية الاجتماعية تحصلت على بعض الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بينما قطاع الفوسفات

الريديف (منطقة إنتاج بقفصة)، لا ذنب للعامل المنجمي في تراجع الإنتاج".  
وتابعت: "إذا أنا في موقعي أعمل ولا أطالب بأي مطالب جديدة وأنت كوزير طاقة ومناجم تقول هناك تراجع، فانا أسأل عن المسؤول (هل هو التسيير (الإدارة) أم شيئا آخر؟ نحن لا نعرفا".  
وتساءلت: "أنا لم أقم بأي إضراب وأعمل بالمعدات الموجودة والسلطات تتحدث عن تراجع الإنتاج لمن يعود هذا (من السبب؟)".  
ويرى خبراء وناشطون أن استمرار الأزمة يعود لعدم انعكاس إنتاج الفوسفات في الحوض المنجمي على تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في مواقع الإنتاج.  
وهو ما اتفقت معه ريم بقولها: "هذا صحيح.. شركة فوسفات قفصة كان يجب أن تكون منارة لقفصة كاملة وتساهم في نموها، لا أن تكون (الولاية) في الوضع المعروف اليوم بتدهور الصحة والطرق والماء الصالح للشرب".

واستطردت: "قفصة تعاني اليوم في الوقت الذي كان لابد أن تكون في وضع أفضل، خاصة وأن فيها أكبر شركة وطنية (إنتاج الفوسفات)".  
"المشكلة في الحوض المنجمي بقفصة هي دائما متعلقة بالإرادة السياسية.. هذا يرى رمضان بن عمر المتحدث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (أبرز منظمة مدنية مهتمة بالحراك الاجتماعي).  
وقال ابن عمر للأناضول إنه "لا توجد إرادة سياسية تعتبر أن قطاع الفوسفات استراتيجيا للاقتصاد في تونس".  
وأضاف أن "الرؤية الاستراتيجية تنطلق من تدعيم دور الشركة وتاهيلها باعتبارها مؤسسة مثل عديد المؤسسات الأخرى كان يخرها الفساد والمحسوبية".  
وأردف: "ورغم ذلك هذه المؤسسة لم تشملها رياح التغيير، ولم يحدث تدقيق وإعادة نظر في هيكلتها وطرق تسييرها.. كان هناك خوف سياسي من إيجاد حل، خوفا من التبعات الاجتماعية لأي حل بالقوة، وكان السلطة السياسية

على إثر تراجع إنتاج الفوسفات إلى أقل من 50 في المئة عن مستوى عام 2011، قالت شركة فوسفات قفصة إن السبب يعود إلى اضطرابات اجتماعية وسياسية. غير أن سكرتيرة الجامعة العامة للمناجم نفث القيام بإضرابات واعتصامات من شأنها أن تسهم في تراجع الإنتاج.

ومنتصف أغسطس الماضي، أفاد رئيس دائرة المتابعة والتوثيق بشركة فوسفات قفصة مراد السليمي، في تصريح صحفي، بإنتاج 1.8 مليون طن فوسفات خلال النصف الأول من 2024.

ووفق أرقام رسمية للشركة، على موقعها الإلكتروني، فإن إنتاجها في 2010 بلغ 8.1 ملون طن، بينما تراجع في 2022 إلى 3.5 ملايين طن ونحو 2.9 مليون في 2023.

وتقول الشركة في بيانات إن انخفاض الأرقام عن عام 2011 يعود إلى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها مدن الحوض المنجمي (ولاية قفصة) بعد ثورة 14 يناير من العام نفسه.

وترى أن "هذا الوضع المتوتر أثر على استمرارية العمل في الشركة وتسبب في عدة انقطاعات، ما ولد تأثيرا سلبيا على كافة المؤشرات التجارية والفنية للشركة".

وأطاحت ثورة 2011 بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي (1987-2011) تحت وطاة احتجاجات شعبية تعددت بواعثها لاسيما على المستويين الاقتصادي والاجتماعي.

وحول أسباب تراجع إنتاج الفوسفات، قالت ريم هلال سكرتيرة الجامعة العامة للمناجم التابعة للاتحاد العام للشغل (أكبر منظمة نقابية): "كطرف اجتماعي في شركة فوسفات لم نقم بأي إضراب وليست لنا اعتصامات حتى يتراجع الإنتاج".

وأضافت ريم للأناضول: "كطرف اجتماعي عندما كانت أم العرايس (منطقة للإنتاج بقفصة) مغلقة كنا مع المعتصمين والعمال حتى يعودوا لعملهم، ونفس التمشي (الامر) في

تونس - في عام 1885 اكتشف الفرنسي فيليب توماس الفوسفات في منطقة المتلوي بولاية قفصة جنوب غرب تونس، وبعد 12 عاما أنشأت السلطات الاستعمارية الفرنسية شركة فوسفات قفصة.  
وهذه المؤسسة العمومية (حكومية) يعمل فيها 7 آلاف و412 بين عمال وكوادر، وفق إحصاء يعود لعام 2019 نشرته الشركة التي كانت تنتج ملايين الأطنان من الفوسفات.



لكن حاليا تجمع أرقام رسمية وارااء نقابيين وخبراء على استمرار تراجع إنتاج الفوسفات في تونس، رغم تقلص مطالب العمال وانحسار الاحتجاجات النقابية.  
ومنتصف نوفمبر 2024، أكدت وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة فاطمة ثابت شيبوب تراجع إنتاج الفوسفات إلى أقل من 50 في المئة مما كان عليه في العام 2011.

حديث الوزارة جاء خلال مناقشة مهمة وزارتها، ضمن مشروع ميزانية الدولة لعام 2025، في جلسة عامة مشتركة بين مجلسي نواب الشعب والجهات والأقاليم في قصر باردو.

# تحسين مناخ الاستثمار يصدّع رأس الحكومة المصرية

تفتقر الكثير من المناطق الصناعية الجديدة إلى وجود خدمات لوجستية كافية مثل النقل الداخلي والخدمات الجمركية الميسرة، ولذلك فالحكومة بحاجة إلى ربط البنية التحتية بمخططات استثمارية واضحة، بحيث يتم تخصيص مناطق معينة لصناعات محددة، مع تقديم تسهيلات تناسب طبيعة كل صناعة، وإن كانت هناك مناطق صناعية متخصصة لكن لم ترق إلى المستوى المطلوب لأنها لم تشهد فورة استثمارية.



ولتحقيق تحسينات حقيقية في بيئة الاستثمار يجب تبني رؤية تشمل إصلاح الجهاز الإداري عبر إعادة هيكلة المؤسسات لضمان تقديم خدمات أسرع وأكثر كفاءة، وتعزيز الشراكة بين القطاعين العام والخاص من خلال إشراك القطاع الخاص في صياغة السياسات الاقتصادية والتشريعات، لضمان توافقها مع احتياجات السوق، وهو ما بدأت الحكومة تستوعبه وتضعه في دائرة الاهتمام.  
ويرى محللون أن مصر تمتلك فرصة ذهبية لتعزيز مكانتها كوجهة استثمارية عالمية، إذا ما استطاعت معالجة التحديات القائمة والاستجابة لمطالب المستثمرين، وأن تحسين بيئة الاستثمار لا يعني فقط تطوير البنية التحتية، بل يتطلب سياسات اقتصادية فائقة، وحوكمة فعالة، وحوافز مغرية تشجع رؤوس الأموال على التدفق إلى البلاد، وتحقيق هذه الأهداف يمكن أن تتحول مصر لمركز اقتصادي ينافس الأسواق الكبرى.

الاستثمار في مصر تأخرت مع المنافسة الإقليمية الشرسة مع الدول المجاورة والتي تسعى لاستقطاب الاستثمارات الأجنبية.  
وأبدى تحفظه في تصريحات لـ"العرب" على الطريقة التي تُدار بها الأمور داخل المؤسسات الحكومية، وأن اهتمام الحكومة بالصناعة قد لا ينعكس بالشكل المطلوب على مستوى الهيئات الإدارية والموظفين الذين يتعاملون مباشرة مع المستثمرين.  
وذكر أن هذه الفجوة الإدارية تشكل عائقا كبيرا أمام تحسين بيئة الأعمال، مطالبا بإعادة هيكلة الجهاز الإداري للدولة لتسريع الإجراءات وتقليل البيروقراطية.

وأشار إلى أن التأخير في تنفيذ أي إجراء إداري، ليوم واحد، يمكن أن يتسبب في خسائر كبيرة، خاصة في ظل التسارع التكنولوجي والمنافسة العالمية المتزايدة.  
ومن أهم مطالب المستثمرين لتحسين البيئة الاستثمارية وتحقيق قفزة نوعية في جذب الاستثمارات، أهمية تحقيق الاستقرار في القوانين والتشريعات الاقتصادية، فهم بحاجة إلى ضمانات طويلة الأجل تمكنهم من التخطيط لمشروعاتهم بثقة.  
ومن بين المطالب الأساسية خفض أسعار الفائدة لتعزيز قدرة المستثمرين على الاقتراض والتوسع، وتسريع الإجراءات الحكومية، ويمكن تحقيق ذلك عبر رقمنة الخدمات الحكومية المتعلقة بالاستثمار، ما يحد من البيروقراطية ويسرع عملية استخراج التراخيص.  
ويطالب مستثمرون بحوافز تتعلق بالضرائب والجمارك، خاصة في القطاعات ذات الأولوية مثل الطاقة المتجددة والصناعات التكنولوجية، واستمرار استقرار سعر الصرف لتسهيل عمليات استيراد المواد الخام وتحقيق ثبات في التكاليف الإنتاجية.  
وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتطوير البنية التحتية، إلا أن تأثيرها على جذب الاستثمارات محدود، لضعف التكامل بين المشاريع القومية ومتطلبات المستثمرين.

يجعل المستثمرين غير قادرين على التنبؤ بمستقبل استثماراتهم.  
وأوضح أن القطاع الصناعي يختلف جذريا عن قطاعات أخرى نظرا لطبيعته التي تتطلب فترات زمنية طويلة قبل تحقيق العائد الاستثماري، وهذا يؤكد ضرورة وجود بيئة أعمال مستقرة.  
وشدد على أهمية أن تضع الدولة أولوية واضحة للقطاعات الصناعية الأكثر احتياجا للاستثمار، بدلا من توزيع الجهود بالتساوي بين جميع القطاعات، لأن ذلك لا يترتب عليه النهوض بأي قطاع، وثمة عقبات تعرقل تدفق الاستثمارات، منها عدم استقرار السياسات الاقتصادية، إذ يعاني المستثمرون من تغيير مستمر في القوانين والتشريعات، ما يخلق حالة من عدم اليقين لديهم، فالقرارات المفاجئة تجعل القروض والاستثمارات الجديدة أقل جدوى.

وتعد البيروقراطية واحدة من أكبر العقبات أمام المستثمرين، حيث يسبب التأخير في إصدار التراخيص والموافقات في تأجيل بدء المشروعات، ما يكبدهم خسائر كبيرة، لكن الحكومة بدأت تتغلب على ذلك عبر تفعيل الرخصة الذهبية للمشروعات الكبيرة وتمنح المستثمر التراخيص في أيام قليلة.  
ولا تزال مشاكل توفير العملة الأجنبية قائمة في بعض الصناعات، وإن كانت بشكل محدود، بالتزامن مع زيادة تكلفة الحصول عليها، ويؤثر نقص الدولار على قدرة المستثمرين على استيراد المعدات والمواد الخام، ما يعطل الإنتاج و يضعف التنافسية.  
ويعاني المستثمر من غياب الأولويات القطاعية، فلا توجد رؤية واضحة لتحديد القطاعات التي تحتاج إلى استثمارات أكثر من غيرها، ما يؤدي إلى توزيع عشوائي للموارد والجهود.  
أكد الخبير الاقتصادي المصري هاني الأشموني أن خطوة تحسين بيئة

ويرى خبراء أن المشكلة ليست في البنية التحتية نفسها، بل في ضعف الإستراتيجيات التي تربط بين تحسين البنية التحتية وجذب الاستثمارات، فلم يتم مثلا تسويق المناطق الصناعية الجديدة بشكل كاف، ولم تُقدم حوافز مغرية للمستثمرين الذين قد يستفيدون من تلك المشروعات، وهذا النقص في الترويج والاستفادة يؤدي إلى عدم تحقيق العائد المتوقع من الاستثمارات الضخمة.  
قال نائب رئيس الاتحاد المصري لجمعيات المستثمرين علاء السقطي إن أبرز التحديات التي تواجه المستثمرين تتمثل في غياب رؤية واضحة تساعد على اتخاذ قرارات على المدى الطويل.  
وأضاف في تصريحات لـ"العرب" أن هذه التحديات تتجاوز المشكلات المعتادة مثل ارتفاع أسعار الفائدة أو الأزمات المتكررة المتعلقة بسعر الدولار أو تعقيدات بيئة الأعمال، لتصل إلى غياب استقرار اقتصادي طويل الأمد، ما

وتُعد مصر من أبرز الدول التي تمتلك مقومات استثمارية كبيرة، بما في ذلك موقعها الجغرافي الذي يربط بين ثلاث قارات، وقوة سوقها المحلية التي تعتمد على أكثر من 100 مليون مستهلك، بجانب التطور الملحوظ في بنيتها التحتية. لكن تحقيق بيئة استثمارية جاذبة يتطلب جهودا لمعالجة العقبات الراهنة وتلبية احتياجات المستثمرين.  
وشهدت مصر طفرة كبيرة في تطوير البنية التحتية، حيث تم إنشاء شبكة طرق حديثة، وتطوير الموانئ والعديد من المطارات، بالإضافة إلى المناطق الصناعية المجهزة.  
لكن لم يتم استغلال هذه الإنجازات بالشكل الأمثل، إذ يشكو بعض المستثمرين من أن هذه البنية التحتية لم تترجم إلى فرص ملموسة بسبب غياب تكامل واضح بين المشاريع القومية والسياسات الاستثمارية.

القاهرة - تتعرض الحكومة المصرية لضغوط من قبل أوساط الأعمال لإسراع في ترجمة وعود تحسين مناخ الأعمال التي تحدث عنها، بعد انتقادات حادة من كبار المستثمرين لبيئة الأعمال ووصفها بأنها طاردة للاستثمار، ما بدد الكثير من جهود الدولة المبذولة خلال السنوات الماضية في مجال البنية التحتية.  
وشكل رئيس الحكومة مصطفى مديولي مجموعات استشارية متخصصة من رجال الأعمال لوضع مقترحات لتطوير القطاعات المختلفة المرحلة المقبلة من أجل تعزيز النمو الاقتصادي وتنمية بيئة الاستثمار في البلاد.  
أكد أن القطاع الخاص المصري يستحوذ على نحو 63.5 في المئة من إجمالي الاستثمارات في الربع الأول من العام المالي الجاري، مشيرا إلى زيادة نصيبه من التمويلات الميسرة، ما يعكس الدور الذي يلعبه القطاع الخاص في الاقتصاد المصري.



المشكلة ليست في البنية التحتية

# المحجوب فنان يتأمل الروح على أنغام نيو شعبية متجددة

«ليلة المحجوب» رحلة إبداعية تستلهم روح الماضي وتتجه صوب المستقبل



تجاوز حدود التراث دون التخلي عن جذوره

موسيقية جديدة. إنها تجربة تتجاوز الأنغام لطرح أسئلة حول ماهية الهوية الفنية ومدى قدرتها على التجديد والابتكار.

يقدموا عرضا موسيقيا فقط بل خلقوا مساحة زمنية ومكانية حيث يتحرر الإبداع من قيود الأنماط الجاهزة، ليصبح الوسيط بين تراث متجزر ورؤى

ليست هذه التجربة مجرد أداء موسيقي، بل هي دعوة إلى التأمل في قدرة الموسيقى على أن تكون وسيطا ثقافيا وروحيا. المحجوب ومن معه لم

الزمن دائري، وكل نغمة فيه هي نقطة التقاء بين ما كان وما سيكون. هذه "التجربة" لا تخاطب الآن فحسب، بل تتسلل إلى أعماق الذات، حيث تثير تساؤلات حول الهوية والانتماء، وحول إمكانية الحفاظ على الأصالة في عالم تهيمن عليه العولمة. حافظ المحجوب وأصدقائه على روح الموسيقى التراثية، أخذين إياه إلى زمن ما بعدي، كاسرين الحدود بين ما كان وما سيكون، ف لغة الموسيقى لا تقيم في الماضي، بل في الذي أت، أو في المستقبل القبض عليه..

## مغامرة صعبة

لا يعيد المحجوب ومجموعته غناء الكلمات والمقاطع والقصائد الشعبية القديمة والتراثية، بل يبنون إلى جانب إيقاعاتهم الجديدة، لغة شعرية وقصائد معاصرة أسسها المشترك الانكفاء على المتغير السريع الذي يوطر عالم هنا والآن، والذي يتحول بدوره إلى "لامرئي" الذي يصوغ النص الغنائي التراثي (العبطة، غناوة...).. يقول في أحد مقاطعه الغنائية – الموسيقية "الكاتبه تنادي/ وأنا نادي/ ولي بغيت لك أنا إيجني/ الكاتبه تنادي/ وأنا النادي/ ونجيك أنا على كفوف أيدي". وفي مقطع آخر يغني المحجوب "لا بد من الموت/ والرحيل ينادي/ الحوريات لابسين الخيوري".

تبرز ها هنا مغامرة صعبة، في المواجهة بين التراثي والمعاصر.. كيف لآلة تقليدية أن تتناغم مع أخرى معاصرة؟ وكيف للكلمات المتأتية من الآن أن تشير روحانيا إلى ما كان وتظل محافظة على روح اليوم؟ تجيب الأصوات الصاعدة والموسيقى المتسارعة والمتصارخة تارة والمهادنة تارة أخرى على هذه الإشكالية الفنية.

تمثل تجربة المحجوب الموسيقية التي استغرقت في "ليلة المحجوب" رحلة إبداعية تستلهم روح الماضي وتتجه صوب المستقبل. إنها محاولة لتجاوز حدود التراث دون التخلي عن جذوره، حيث استغرق المحجوب في إقامة فنية بمدينة الصويرة، برفقة موسيقيين موهوبين، لابتكار معزوفات تمزج بين الأبعاد الروحانية للوتر وإيقاعات عالمية. وما يجعل هذه التجربة فريدة هو السعي نحو خلق انسجام بين آلة الوتر وإيقاعات تتحدى تقاليدها، لتصبح صدى للانفتاح على الحاضر الراغب بوجوه الروح الموسيقية المغربية.

مزاجية التراثي بالمعاصر والفنون ببعض البعض تخلق نوعا من النسيج الذي قد يوفق في توليفة فنية مميزة وقد يخفق. سر التوفيق بين الأزمنة والجغرافيات والمناخات الفنية يكمن في الوعي العميق بجذورها، وبالتالي فهم مساحات التلاقي الممكنة، وهذا ما أتيقنه الفنان المغربي الملقب بـ"المحجوب".

بل توسيع مساحتها التعبيرية، واختبار مدى قدرتها على محاورة آلات العالم وروحه.

وتحت قبة تلك الليلة، تحول المسرح إلى مختبر صوتي، وإلى معبد للبحث الجمالي والموسيقي، حيث لم تكن النغمات تُعزف، بل تُحكى. أصوات تتسرب عبر الوتر، ليست موسيقى فحسب، بل خطابا وجوديا يكسر الصمت بين الذات والآخر. وفي خضم هذا العرض، كانت النغمات كأنها شظايا من ضوء، كل واحدة تحمل ذكريات لأرض بعيدة أو لحن لم يُسمع من قبل. لقد بدا المحجوب كأنه شاعر باصابع موسيقية، يلسم بها أفقا لم يخطر على البال. يرتبط ذلك بمكانة ووضع آلة الوتر في التراث والثقافة بالمغرب. إذ ليست مجرد أداة موسيقية، بل حمالة دلالات روحانية وثقافية عميقة، حيث تُعتبر جزءا من الطقوس والممارسات الصوفية في العديد من المناطق المغربية. يمثّل دورها الروحي في قدرتها على خلق حالات من التأمل والتركيز الروحي من خلال الإيقاعات والأنغام التي تنتجها، مما يجعلها وسيطا بين العوالم الحسية والميتافيزيقية.

إن ما حدث في تلك الليلة كان أشبه برقصة بين التقاليد والحداثة، بين الذاكرة والنسيان. حين تندمج إيقاعات خالد الريمو، بعفويتها، مع أصداء قيثارة عثمان الداخوس، ثم تُكل بنغمات جمهورية لمهدي بن إبراهيم، نجد أنفسنا أمام بناء موسيقي حي، ينبض بالتناقض والتكامل معا. كانت الموسيقى تعيد ترتيب العالم، تضعنا أمام سؤال وجودي: هل يمكن لصوت واحد أن يحمل ثقافات متعددة دون أن يفقد ذاته؟ في تلك الليلة، كان الجواب حاضرا، واضحا في انصهار الأنغام.

تجربة "ليلة المحجوب" ليست مجرد إعادة قراءة للموسيقى الشعبية، بل هي أعمال "التجربة" في حد ذاتها، محاولة لإعادة تعريف "الزمن الموسيقي" عبر تواشج بين الإيقاعات التراثية (العبطة، السواكن) والمعاصرة (الروك، الإلكترونيك). فهي لا تكتفي باستحضار الماضي أو مواكبة الحاضر، بل تلمح إلى خلق فضاء موسيقي جديد، حيث

عز الدين بوركة  
شاعر وباحث مغربي

في فضاء المركز الثقافي الأميركي بالدار البيضاء، مؤخرا، حيث تعانق الاضواء جدراننا مشبعة بحكايات من الماضي والحاضر، وقف "المحجوب"، أو حسن عبوقي، كمن ينسج وهجا جديدا في عالم يشنق دائما للدهشة، عالم مشبع بالتغيير ومتعطر للتجديد، ومتطلع إلى إيقاعات بديلة تأخذه إلى الأفق الرحب بعيدا عن التوتر المتولد عن ضجيج الروتيني والمتكرر.

ليست هذه التجربة مجرد أداء موسيقي، بل هي دعوة إلى التأمل في قدرة الموسيقى كوسيط ثقافي وروحي

عرض "ليلة المحجوب" لم يكن مجرد احتفال بموسيقى عابرة أو لقاء بين أوتار وجهه، بل كان إعلانا عن ولادة تجربة موسيقية تقف على تخوم الحداثة والتجريب، مشرعة أبوابها على المجهول. إنها مغامرة تجسد حلما بالكشف عن إمكانيات جديدة لصوت "الوتر"، هذا العنق الذي يسبح عادة في مياه التراث، ليغدو اليوم مركبا يحمل روحا عابرة للحدود.

## النمو الشعبي

حين نتحدث الموسيقى، فإنها لا تعرف كلغة واحدة، وإنما تنطلق في اتجاهات تتلاقى فيها الأرواح. في تلك الإقامة الإبداعية بمدينة الصويرة، حيث اجتمع المحجوب مع خالد الريمو وعثمان الداخوس (بوجلالة) ومهدي بن إبراهيم، بدأ الحلم يتخذ شكلا، كأنهم باحثون في مختبر سرى يبحثون عن معادلة مثالية تتناغم فيها الإيقاعات التقليدية مع أصداء الموسيقى المعاصرة. لم يكن الهدف تحرير آلة "الوتر" من جذورها،

الدمام (السعودية) - أعلنت لجنة التحكيم المخصصة لعرض ملتقى الفيديو آرت الدولي في دورته السادسة أسماء الفائزين في ختام الملتقى مؤخرا تحت شعار "خيال بجسد.. واقع يتحول"، والذي جاء بتنظيم جمعية الثقافة والفنون بالدمام وبالتشراكة مع جمعية السينما، في مقر جمعية السينما بالخبر والذي استمر 10 أيام.

وقد قدم الملتقى في هذه النسخة 56 عملا فنيا من 29 دولة، بعد تسجيل 127 مشاركة فنية من 41 دولة، ونالت المركز الأول سيلفيا دي جينارو من إيطاليا، وكان المركز الثاني ليهرو باسكوراوي من اليابان، بينما حل ثالثا الإيطالي أندريا ليوني.

كما منحت لجنة التحكيم شهادات تميز للفنانين: مشعل سحيم الثبيتي من

# إيطاليا تهيمن على جوائز ملتقى الفيديو آرت الدولي بالدمام

ومن جانب هام اهتم الملتقى بتقديم وتطوير مهارات الفنانين والمهتمين في جميع دوراته السابقة والحالية، حيث قدم الملتقى ورشة تطبيقية عن "الرسم بالضوء" للفنان هاني جدوي، سلط الضوء من خلالها على تقنية الرسم بالضوء وهي تقنية تجمع ما بين التصوير الفوتوغرافي والرسم تناول فيها آلية عمل الأدوات والأجهزة المستخدمة.

وعن مشاركته، أوضح جدوي أن فلمه قدمه بتقنية التعريض المزوج باللونين الأحمر والأزرق وهي تقنية تستخدم في الصور سواء الفوتوغرافية أو الرسومة، مشيرا إلى أنه قام بتطوير هذه التقنية من الصورة إلى أفلامه. ولفت جدوي إلى نقطة هامة قائلا "إن فن الفيديو يعد من الفنون المعاصرة، وبحكم حداثة هذا النوع من الفنون ينبغي التريث قبل دمجه مع فنون أخرى مثل الذكاء الاصطناعي، حيث لا بد أن تكتمل هوية هذا النوع قبل دمجه مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، الأمر الذي قد يتسبب في طمس دور الفنان وأفكاره".

وقد اتجهت تطلعات المشاركين المستقبلية حول فن الفيديو آرت تتجه نحو المزيد من الابتكار والتفاعل والتقدم التكنولوجي المستمر، ومواصلة هذا الشغف من خلال استكشاف هذا الفن وإنتاج أعمال جديدة، والتعاون مع فنانين من مجالات مختلفة لتوسيع نطاق أعمالهم الفنية وخلق تجارب فريدة، حيث يمتلك هذا الفن حسب رؤيتهم إمكانيات غير محدودة يمكنهم من خلالها اكتشاف الأفكار الجديدة وإعادة تشكيل التجارب الفنية.

باهتمام واسع في الوطن العربي، مشيرا إلى أن ملتقى الفيديو آرت مكن المشاركين من رؤية تجارب الذكاء الاصطناعي المبهرة.

ولخص يوسف مشاركته بصناعة فيديو آرت متكامل بالهاتف، مؤكدا أن التجارب المختلفة والمتنوعة اجتمعت تحت سقف ملتقى الفيديو آرت الدولي السادس وأثبتت بكل قوة أن الفنان بإمكانه إيصال فكرته ورسالته وشغفه دون حدود.



تطلعات المشاركين المستقبلية حول فن الفيديو آرت تتجه نحو المزيد من الابتكار والتفاعل والتقدم التكنولوجي المستمر

الفنان لاستكشاف تقنيات أكثر في الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي في فن الفيديو.

ويقف المانع أمام تحدياته التي يواجهها وهي بالنسبة إليه تتلخص في تعلم التقنيات الجديدة والقدرة على دمجه بشكل مبدع في أعماله الفنية، لكنه استطاع مواجهتها بسلاح التعلم المستمر والتعاون مع فنانين آخرين، مما ساعده على تطوير أعماله وتحقيق رؤيته الفنية. من جهته، رأت الفنانة مريم المسايوي المشاركة بفيلم "ذاكرة طفل البحر" أن الفيديو آرت يعمل ما بين الماضي والحاضر كآرت قديم (متنرد) للسينما الأولية في مفهومه التصويري وذلك من خلال تقنيات جمعية تشكل مشهدا من تصور الفنان للحظة.

وبينت المسايوي أن فن الفيديو آرت أقرب للواقعية بطريقة فلسفية من بين محاور السينما والفوتوغراف، لأنه يصور الواقعية، كما يعمل دماغ الإنسان ووظائف ذاكرته السريعة كعضات أكثر من السينما الطويلة والروائية التي تعمل على المدى البطيء والطويل أو تجميد الصورة في العمل الفوتوغرافي التي تصور شكلا أقرب للشاعرية من الواقعية، ولهذا – بحسب المسايوي – ينجح الفيديو آرت كشكل معاصر وحر في توظيف قصصه المرئية.

وفي أروقة الفيديو آرت كانت هناك أحاديث جانبية يتناقلها صناع الفيديو آرت عن فنان استطاع شق طريقه الإبداعي برؤية فنية جمالية، وكان هذا الفنان يوسف أحمد من اليمن، الذي اعتبر مشاركته في الملتقى خبر انطلاقا له، وأكد يوسف أن فن الفيديو حاليا يحظى

وأضافت الفنان "فن الفيديو اليوم يشهد تحولا ملحوظا واستطاع الوصول إلى مراحل جديدة من الإبداع، حيث دمج التقنيات الحديثة مثل الواقع الافتراضي والذكاء الاصطناعي مع الفن، وأصبح وسيلة قوية لنقل الأفكار والمشاعر، وفتح أفقا جديدة للتفاعل مع الجمهور، ولكن الفنانين من تجاوز الحدود التقليدية واتاح لهم فرصة التعبير عن أفكارهم بطرق مبتكرة، وأصبح جزءا أساسيا من المشهد الفني المعاصر".

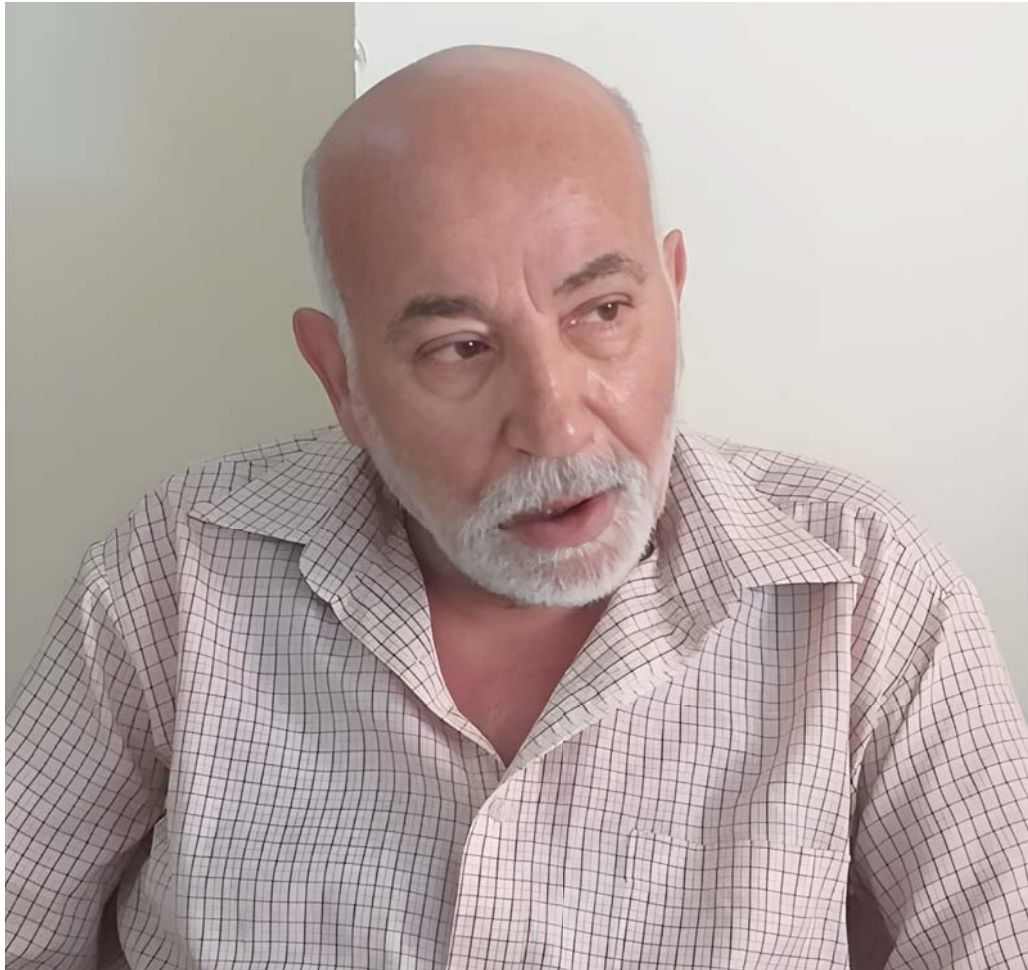
وأوضحت الفنانة أن "المرونة والتكيف مع الظروف المتغيرة هما مفتاح نجاح صانع الفيديو آرت. وبالنسبة إلى المصاعب وتجاوزها فإنها تكمن في كيفية التأقلم مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واستخدام البرمجيات والأجهزة الحديثة، كما أن ورش العمل والدورات التدريبية تفيد الفنان وتساهم في تعزيز رحلته الفنية وتكسبه تقنيات جديدة وتطور رؤيته بشكل مستمر".

وأعرب الفنان القطري وصانع الأفلام عبد الرحمن المانع عن سعادته في أول مشاركة له في نسخة هذا العام، حيث استخدم فن الفيديو لتقديم عمله من خلال خلق تجربة تفاعلية تساعد الناس على التفكير في معنى الالتزام وكيف يمكن ترجمته إلى سلوك حقيقي.

وأكد المانع أن الفيديو آرت في الوقت الراهن أصبح أداة قوية للتعبير عن الأفكار والمشاعر، ويجمع بين الصورة والصوت والتقنيات الحديثة مما جعله أداة لإيصال رسائل قوية للمجتمع، عدا أنه فن مستمر في التطور، ولديه – من وجهة نظر المانع – دور كبير في المناقشات الثقافية والاجتماعية، ويثير الفضول لدى

# حمدي موصلي لـ «العرب»: النص المسرحي العربي بشكليه الفصيح والعامي يعيش فترة احتضار!

## المسرح تحول إلى وسيلة للتغني بالماضي واستدعاء الأمجاد الغابرة لحل أزمت الحاضر



موصلي فنان قريب من مجتمعه السوري

من أن لآخر يثور نقاش وتحدث الممارك بين مختلف الفرقاء، بين من يفضلون اللهجة العامية لغة للحوار المسرحي، وبين من يفضلون الفصحى، وهذه الممارك لم تُفسر عن نتيجة نهائية حتى أضحت مشكلة مزمنة، لكن موصلي يقول "جزء من المشكلة التي وقع فيها المسرح العربي الذي يعيش أزمة احتضار، هو النص المسرحي العربي بشكليه الفصيح والعامي، وأقصد هنا ثنائية التناقض بين الفصحن كلغة والعامية كلهجة. معظم العاملين في المسرح، ومن كل مسرنا العربي يعيش أزمة لكنهم يختلفون في تحديد أسبابها، وقد أظهر بعضهم عيوب هذا المسرح في أبحاثهم ودراساتهم التي تناولت هذه الأزمة جزئياً أو كلياً، من بينهم فرحان العربي في مواجهة الحياة، حيث لخص عيوب أو أسباب التي كانت تقف عائقاً في طريق تطوره وأهمها أولوية النص الأجنبي على المحلي والعربي أو ما يعرف بعقدة النص المترجم، وعجز المسرح عن جر الجماهير إليه، وموقفه من القضايا الملحة في حياته الاجتماعية موقفاً حادياً. ويضيف أن "هذا كله يبرز ضعف إمكانية النص المحلي أو العربي وعدم قدرته على مزاحمة النص الأجنبي، فهو يعيش خارج إطار التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في عمقها وضمن علاقاتها، أما عجز اللغة في شقيها الفصيح والعامي فهو ناجم عن عدم قدرتها على المواكبة والعصرية، وما تتطلبه من تطور في لغة المسرح (على مستوى الحوار) والارتقاء بها، فمنهم من يرى في العامية الخلاص (مستقبل العربية)، منهم الأردني عبد الرحمن بوشناق الذي يؤكد وجود لغتين، والمفكر العربي المصري أحمد لطفي السيد الذي يقول إن الطريقة الوحيدة لإحياء اللغة هي إحياء لغة الراي العام بحيث تستوعب العامية الفصحى".

اجتماعية نفسية من جهة وفنية فكرية من جهة أخرى، ذلك لأنه جامع لسائر الفنون الأدبية، ولكي يزدهر لا بد له من مساحة من النبت الديمقراطي، أو مناخ ليبرالي مناسب على الأقل حتى يتمكن من تادية دوره، وهذا لم يتوفر له بعد، وإن توفر فهو في إطار ضيق جداً، وهذا أحد أهم أسباب أزمة المسرح برأيي". ويستدرك "أما عن وظيفة في ظل ثورة الاتصالات والمتغيرات، إضافة إلى الأسباب السابقة التي سقتها في متن حديثي، فهي أن المسرح العربي مازال يحبو، ولم يصل بعد إلى مرحلة الوعي بخصائص نضوجه التي مازال يفقدها، ولم يصلح لها أسباب النضوج العلمية التطبيقية والمعرفية الفكرية في ظل مجموعة متغيرات سياسية تاريخية اقتصادية اجتماعية وفكرية وفنية". وعن رايه في الجوائز التي تمنحها الجهات الخاصة أو الحكومية للكتاب، وهل يعني ذلك إنصاف المبدع؟ يرى الدكتور موصلي أن الجوائز الأدبية، سواء كانت من جهات خاصة أو حكومية، تعتبر تقديراً لجهود الكاتب وإبداعه.

ويقول "الجائزة بكلمات مختصرة جداً أول ما تعنيه لي التجاوز والاستمرار والوجود، وعدم التوقف والاستسلام لها. لأن الجائزة بحد ذاتها لا تصنع أدبياً، بل هي أداة تحفيز لكي يستمر العطاء، ويستمر تطور الكاتب نحو الأفضل من خلال الاستزادة المعرفية، وفهم التعامل مع الأدوات الإبداعية وفهم أكبر العلاقات الإنسانية بكل أشكالها وإسكالياتها المختلفة. اعترف بانني خلال أكثر من ربع قرن حصلت على جوائز كثيرة في القصة القصيرة والنص المسرحي والإخراج المسرحي في سوريا، وفي غيرها من البلدان العربية. أذكر منها جائزة الدكتور نبيل طعمة - دولة أبي خليل القباني لعام 2011 حيث نلت الجائزة الأولى، وتعتبر هذه الجائزة من أهم الجوائز الأدبية العربية في حينها، ولكانتها الأدبية الرفيعة وقيمتها المادية الكبيرة".

–بالإضافة إلى الوعي بها– طاقة كبيرة وقدرة على المواجهة بمموعاتها". هنا يشير الفنان إلى "المسارح القومية أو الوطنية التي تشرف عليها المؤسسات الناطقة لها في بلادنا العربية ومنها سوريا. ومنذ البداية أثارت مشكلة النص، أو ما بات يُعرف بأزمة النص العربي والمحلي كتبرير من أجل تسهيل أمر النص المترجم الذي اعتمد عليه في أغلب عروضه بشكل رئيسي، بينما أهل إلى حد كبير النصوص المسرحية العربية والمحلية، ولعل ذلك هو أحد الأسباب الرئيسية التي جعلت من المسرح القومي السوري أو المصري أو غيرهما من المسارح العربية تقتصر على القلة المتعلمة من السُرّاء، تلك الفئة التي تهتم عادة بالظواهر الثقافية والفنية، والمسرح القومي السوري لم يستطع أن يؤسس لقاعدة جماهيرية عريضة اللهم إلا في العديد من العروض التي خرج بها أصلاً عن الخط الأساسي الذي تبناه وسار عليه، حيث اعتمد فيها على مواصفات المسرحيات التجارية (الكوميديا الساخرة والنجوم)".

ويرى أنه "مع الأزمة السورية توسعت أزمة المسرح إلى درجة أصبح فيها الاستسهال أسلوباً رخيصاً طغى على النصوص المعالجة وعروضها التي خرجت عن الحالة الإبداعية إلى درجة الغثيان، ولذلك كله مازالت سوريا والوطن العربي غابة مجهولة في الإبداعات الأدبية، مع أننا نعيش في واقع تتداخل فيه التشكيلات، فيعيش البعير إلى جانب الصاروخ، والكمبيوتر وسلطة الاتصالات، والبدادة بمحاذاة المدينة، والمدينة باتت مزيّفة ورفيعة فقدت تمدنها، أو نرى ظاهرة نقيّة يمكن معالجتها على أساس الولادة الطبيعية".

### جوائز محفزة

سألنا الدكتور موصلي إلى أي درجة نجح المسرح العربي عموماً والسوري بصورة خاصة في أداء وظيفته في ظل ثورة الاتصالات والمتغيرات العالمية؟ فاجاب بقوله "أعتقد أنه لم ينجح بعد ولأسباب عديدة: هنا لا بد من أن نؤكد على أن الأدب المسرحي في سوريا اليوم، شأنه في أغلب البلدان العربية على الرغم من تفاوت تجاربها، هو ظاهرة متأخرة جداً بالنسبة إلى سائر الفنون الأدبية التي قطع بعضها أشواطاً جيدة في التطور، وأعتقد أنه إذا تجاوز عقد تأخره فلن ينهض، وأعود وأذكر كما رددت مراراً: لطالما أن المسرح هو ظاهرة ثقافية جمالية وحضارية، فهو وليد حاجة

عادات وتقاليد، وما تتضمنه بدورها من أشكال تعبيرية، تشارك فيها هذه الجماعات بالإضافة إلى العلاقات العامة الأخرى، كل هذا ساعدني أو خدمني إلى حد بعيد حين اشتغلت على الكتابة الإبداعية، ولا بأس أن أذكر أن لطبيعة التربية الأسرية وما هي عليه دوراً هاماً؛ فإذا كانت تعتني بالمسألة الإبداعية من فنون وغيرها فستضيف إلى إنجاز المبدع وتكملة، وإلا ما معنى أن الكثير من نجوم الإبداع والفن في الوطن العربي هم من خريجي كلية الزراعة وغيرها من الكليات".

أما عن رؤيته للنص البصري في المسرح، فهو يرى أنه "يشبه الحكاية التراثية. إنه مجرد وسيلة للتغني بالماضي أو استدعاء الأمجاد الغابرة لحل أزمت الحاضر. بل إنه يوظف التراث كمقاربة رمزية لا أكثر، بعيداً عن الدعوات التقليدية للعودة إلى الأصالة. فهو ليس محاولة لإعادة تشكيل العرض المسرحي، بل هو مساحة إبداعية تتيح للمؤلف والمخرج والمشهد على حد سواء تجربة فنية لا مثيل لها". يؤكد أن النص المسرحي "هو نتاج تفاعل بين ماضي الإبداع الإنساني وتحديات المستقبل. إنه دعوة لابتكار والتجريب في مجال المسرح، ليصبح هذا الفن أكثر تعبيراً عن هويتنا وأقدر على استيعاب المتغيرات الثقافية والاجتماعية".

### تفاوت في التجارب

عن أول أعماله المسرحية وكيف قرأ هذا الفن الذي لا يمكن التغاضي عنه، لاسيما أنه يلامس الحياة التي نعيش، يقول "خطواتي الأولى بدأت من النشاط المدرسي في المرحلة الابتدائية في السنتين الأخيرتين منها، ضمن خطين متوازيين، حيث كنت ضمن المنتخب المدرسي الابتدائي لكرة القدم، وممثلاً في المسرح المدرسي. استمر الخطان يسيران بشكل متواز حتى المرحلة الجامعية، علماً أنني كنت الرقم واحد، اللاعب المتميز الذي تم ترشيحه للمنتخب الوطني والمدرسي، ونتيجة لإقصائي والوساطة أبعدت عن تمثيل المنتخب، لكنني تابعت مسيرتي الفنية والإبداعية في المسرح بالرقعة مع فرقة مديرية الثقافة مطلع السبعينات، ولأت اعمالتي نجاحاً متميزاً، ومن المسرحيات التي شاركت فيها، وكنت الشخصية الرئيسية فيها مسرحية 'مجلس عدل' من تأليف توفيق الحكيم وإخراج غالب سليمان، ومسرحية 'مشكلة راتب' من تأليف مراد السباعي وإخراج عبدالنافع علي الشيخ، ومسرحية 'درس اللحظات' من إخراج عبدالنافع علي الشيخ".

ويكمل "في الجامعة بدأت الكتابة المسرحية فأخرجت للمسرح الجامعي ومن ثم مسرح النسيبية، وانتقلت بعد ذلك إلى مسرح الطفولة حتى تأسيس فرقة 'توتول' المسرحية بالرقعة والتي استمرت من عام 1992 حتى خروجنا من الرقعة عام 2013 بسبب الأحداث والاضطرابات. في جعيتي عدد كبير من المسرحيات التي كتبتها وأخرجت أغلبها. بالتأليف هناك أكثر من ثلاثين مسرحية مطبوعة ومنشورة. كما حصلت على جوائز كثيرة على مستوى النص والعرض في سوريا وخارجها، حتى أصبح علي البعض من الكتاب والصحافيين لقب صائد الجوائز".

أما عن واقع الحراك المسرحي العربي عموماً والمسرح السوري بصورة خاصة من حيث العرض والنص، وهل هناك من تفاوت في التجارب في ما بينهما، يوضح الدكتور موصلي "المسرح السوري كما هو حال المسرح العربي مصابان بداء إدارة الظاهر للمحيط، وتفتيق العرض المسرحي بالاستجداء بنصوص مسرحية هي على الغالب مترجمة، قد تتقاطع مع همومنا ولكنها لا تحمل خصائصها، وهو أيضاً إن اعتمد النص المحلي فالنصوص المحلية تراها في معظم ما أنتج تقوم على حالات افتراضية قد تلامس الواقع المعيش الراهن ولا تخدشه بعفقه، وهذا يعود إلى أسباب عديدة، قد يكون أولها العقل المقموع، أو قد يكون الخوف من التصدي لإشكاليات يتطلب التصدي لها

في هذا الحوار الذي جمعه مع صحيفة "العرب" يضع الفنان السوري حمدي موصلي إصبعه على داء المسرح السوري والعربي مناقشاً معنا قضايا مهمة بعضها مزمن ويؤرق المسرحيين منذ عقود، لكنه يحذر أيضاً من احتضار النص المسرحي العربي الذي يغيب عن الفعل المسرحي في المنطقة جراء استسهال الاعتماد على النصوص العالمية المترجمة.

التحتية المناسبة، مثل المسارح المجهزة والتقنيات الحديثة، ما يعيق تقديم عروض مسرحية متميزة".

وعلى الرغم من هذه التحديات يبقى الدكتور موصلي متفائلاً بمستقبل المسرح العربي، معرباً عن تقديره للجهود المبذولة من قبل العاملين المخلصين في هذا المجال، مؤكداً على أهمية الدعم المؤسسي لتجاوز العقبات الحالية. ويحكى موصلي عن مفهوم المسرح بالنسبة إليه فيقول "كثيراً ما اعتدت أن أردد تعريفاً صغته عن المسرح، وردده بعدي العديد من الدارسين، مع العلم أنه لا يوجد للمسرح تعريف محدد ومتفق عليه. علينا أن نعرف أولاً بأن المسرح قبل أي شيء هو كشف؛ كشف حياة فرد، وخصائص بيئته، وعلاقات تاريخية، ومصير إنساني، وهذا الكشف يحتاج إلى رؤية تتخطى الآني والمألوف والراهن اليومي، وترى كل ذلك من منظور الصراع والتحول، وتخطي الثابت في علاقات تقوّم أساساً على تفجير الساكن وتحويله إلى حياة".

وتابع "كان البحث هاجسي. جربت الرسم وكتابة الشعر والقصة والمقالة ومع هذا البحث الدائب وغير المستقر كان هناك بحث آخر مواز لتجربتي مع المسرح كهوا مع فرقة المركز الثقافي بالرقعة، وفرقة المسرح المدرسي، ومن ثم مع المسرح الجامعي كممثل ومؤلف ومخرج، ورايتني أنزل الستارة واكتب فوق ما أكتب فكانت مسرحياتي الأولى 'بانوراما المشاكل'، ومسرحية مشتركة تأليف 'ماري القرن العشرين' مع المرحوم الصديق الشاعر تميم صائب، ومن إخراجي سبق أن عرضت في مدن سورية ثم تالتت بعد ذلك مسرحياتي المعروفة، ومن هنا لا أنسى تجربتي الأولى التي واجهت هجوماً كبيراً في نهاية السبعينات من القرن المنقضي على صعيد التأليف والإخراج المسرحي، وأخص بالذكر مسرحية 'الخريف يغزو الشمال'، وهي النموذج الذي يمثل مسرح الطليعة. إلا أنني ضيقت في الكتابة باستهواء شديد. ويعتبر الأكاديمي أن "الحماس برأيي هو الذي يدفع الكاتب غير المجرّب بصورة تدريجية إلى أن يتمكن من حرفته، وهذا الرأي ينطبق على أحسن من أخرج ومن كتب. نلت بعد ذلك عدّة جوائز منها سورية وعربية على مستوى النص والعرض زادت عن خمس عشرة جائزة".

وينتظر الفنان المسرحي إلى مهنته الأصلية (الهندسة الزراعية) وتأثيرها على تجربته الفنية فيقول "المنهة والإبداع الفني، هناك علاقة قوية بينهما مثلها مثل بقية العلاقات المكونة لهما في الأصل من علاقات تاريخية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو مصير إنساني. الممارسة العملية لمهنتي منحنتني مساحة أفقية من التفكير الإضافي المكتسب الناتج عن التماس المباشر مع الجماعات المختلفة من الناس في علاقات تقوم أساساً على تفجير الساكن وتحويله إلى حياة. فالنشاط البشري وما يتضمنه من زراعة، بشقيها النباتي والحيواني، والعلاقات الاجتماعية وما يكتنفها من



يُعتبر الدكتور حمدي موصلي من أبرز الشخصيات في مجال المسرح السوري والعربي، حيث يجمع بين الكتابة والإخراج والنقد المسرحي. يُظهر اهتمامه العميق بالمسرح من خلال مؤلفاته المتعددة، مثل "الوجيز في تاريخ المسرح العالمي" الذي يُعد مرجعاً مهماً في هذا المجال.

وهو ينظر في كتاباته وأبحاثه إلى المسرح كمساحة حيّة تتفاعل مع القضايا المعاصرة وتشكل منصة للتراث والتجديد معاً. كما أن إخراجها للعديد من المسرحيات جعله قريباً من الجمهور ومتفاعلاً مع نبض المجتمع. من خلال هذه التجربة، يعبر عن المسرح ليس كفن فقط، بل كتجربة إنسانية وروحية تملأ حياته وتمنحها معنى أعمق، ويعتبر أن شغفه بالمسرح هو ما دفعه إلى الاستمرار في تطوير هذا المجال ونقل خبراته إلى الأجيال القادمة.

## النص المسرحي هو نتاج تفاعل بين ماضي الإبداع الإنساني وتحديات المستقبل. إنه دعوة للابتكار والتجريب

في حوار مع صحيفة "العرب" توجهنا إلى الدكتور موصلي بسؤال عن تقييم تجربته مع المسرح، فأكد أن المسرح "عشق الأول"، وقد أبدى هذا الحب للمسرح من خلال مشواره الطويل والمتنوع في الكتابة والإخراج والنقد، معتبراً أن تجربته مع المسرح كانت رحلة شغف واكتشاف، حيث يرى أن المسرح أداة قوية للتعبير الثقافي والاجتماعي، ووسيلة للتواصل مع الجمهور ونقل الأفكار والرسائل.

### تجارب متعددة

في تقييمه لواقع المسرح في الوطن العربي اليوم، يقول المسرحي السوري موصلي إن "المسرح العربي اليوم يواجه تحديات متعددة، منها: أزمة النصوص والعروض حيث هناك نقص في النصوص المسرحية الجيدة والعروض المبتكرة، ما يؤثر سلباً على جودة الإنتاج المسرحي. وهناك أيضاً غياب واضح للتفاصيل والتجريب، حيث يلاحظ فشل المحاولات السابقة في تاصيل المسرح العربي وتطويره من خلال التجريب، وهو ما أدى إلى توقف هذه الجهود وعدم تحقيق نتائج ملموسة".

وعبر الفنان عن قلقه من "بروز بعض الأفراد غير المؤهلين في الساحة المسرحية، ما ينعكس سلباً على مستوى الأعمال المقدمة، إلى جانب نقص الإمكانيات التقنية وعدم توفر البنية



مسرح عربي بنصوص مترجمة

# «السرب» فيلم يستعرض بطولات الجيش المصري في مقاومة الإرهاب

## استعراض للقوة العسكرية على حساب اللغة السينمائية يضعف حبكة السيناريو



المخرج اعتمد على أشهر الممثلين المصريين

تروج للقوة العسكرية أكثر من كونها جزءاً من السرد الدرامي، وهذه المشاهد الاستعراضية رغم قوتها البصرية تفتقر إلى التناغم مع الأبعاد الإنسانية التي يتناولها الفيلم، وهذا يضعف من تأثيره العاطفي على الجمهور، حيث يبدو هناك تناقض كبير عن بناء الشخصيات وخلق ارتباط عاطفي بالجمهور، لتحل محل ذلك مشاهد حربية تظهر القوة العسكرية دون أن تكون مشفوعة بعمق درامي أو سردي.

وكان من الممكن أن يكون فيلم «السرب» المستوحى من أحداث حقيقية تجسيدا حيا لسيرة ذاتية لأحداث درامية قوية، حيث تعكس تلك الأفلام الحقيقة بتفاصيلها الدقيقة وتروي لنا القصص الإنسانية التي تشكل أساس الواقع، لكن المخرج اختار أن ينحرف بالفيلم إلى مسار مختلف محاولا تركيزه إلى الجانب العسكري الاستراتيجي، متجاهلا بذلك الأبعاد الإنسانية التي كان من الممكن أن تضفي على الفيلم عمقا أكبر وتأثيرا أوسع، بينما اغتيال الذي تعرض له أفلام لمناقشة مستقبل السينما الأفريقية في تاريخ مصر، وكل تفصيل فيها كان يحمل قصصا مؤلمة لكن بدلا من أن يقدم الفيلم صورة إنسانية غنية للمأساة، جاء ليعرض صورة محايدة تفتقر إلى التعاطف، وهذا من الممكن أن يجعل الكثيرين يشعرون بأن الفيلم قد أهمل أحد أهم عناصر القصة الذي كان من شأنه أن يمنحها القوة والمصداقية.

وظهر أداء أحمد السقا في دور علي المصري باهتا ولم يكن مقنعا كدور ضابط مخابرات متخف رغم أن الشخصية كانت تحمل أبعادا معقدة تتعلق بالذكاء والحكمة المخبرية، إلا أن السقا فشل في تجسيد تلك الأبعاد، بدلا من أن تبرز شخصيته كخبير في التعامل مع المواقف الصعبة ويعكس قدراته في التحليل الاستراتيجي والتخطيط. بدأ أداء السقا سطوحيا ولم يظهر أي عمق أو قدرة على الإقناع في حركاته، وكان من المتوقع أن تظهر الشخصية مهارات عالية في التوجيه والاحترافية، إلا أن الممثل لم يتمكن من إيصال هذه الحكمة المخبرية والالتزام تجاه قضية وطنية، وإن كان تطور الشخصية لم يصف الكثير إلى الحكمة الرئيسية للفيلم، وحافظ على توازن جيد بين الشخصية المستسلمة للواقع والمؤمنة بالقضية التي تقا تل نفسها معقدا نجح الممثل في نقله دون إطالة أو تصنع، وهذا ما جعل أداءه متناغما مع الأحداث لكنه لم يرق إلى مستوى الأداء المتميز الذي قد يحقق تأثيرا عاطفيا أكبر على الجمهور.

وأدى الممثل محمد ممدوح دور أبو أسعد الحمراوي بشكل مقنع، حيث استطاع أن يجسد شخصية الرجل المتورط في علاقات مع تنظيمات إرهابية مع تركيزه على إبراز التوتر الداخلي لشخصية بطريقة غير مبالغ فيها، حيث أظهر صراعا داخليا بين ولاءه للجماعات الإرهابية وعلاقته الشخصية، والدور كان يحمل بعدا نفسيا معقدا نجح الممثل في نقله دون إطالة أو تصنع، وهذا ما جعل أداءه متناغما مع الأحداث لكنه لم يرق إلى مستوى الأداء المتميز الذي قد يحقق تأثيرا عاطفيا أكبر على الجمهور.



حقق فيلم «السرب» مشاهدات عالية لكنه في المقابل تعرض لانتقادات حادة، حيث بدا وكأنه استعراض سينمائي لبطولات الجيش المصري في مقاومة الإرهاب، استعراض جاء بسيناريو ضعيف وأداء تمثيلي غير متزن أفقد الفيلم فرصة أن يكون تحفة سينمائية خالدة ضمن ما يعرف بسينما الحرب.

يعكس أبعاد مأساتهم بشكل متسق مع خط القصة.

ويحمل الفيلم فكرة مركزية قوية ويقدم لحظات درامية مشوقة، إلا أن السيناريو وقع في فخ التفاوت بين جودة بعض المشاهد وتماسكها مع الفكرة الأساسية خاصة ظهور علي المصري وعلاقته بالقبائل الليبية والمخابرات وتنظيم داعش، وهذا التفاوت جعل العمل يبدو متذبذبا في بعض أجزائه، حيث تبرز مشاهد معينة بمستوى عال من الجودة الفنية كتكوين اللقطات الذي يظهر الجيش المصري وهو يقصف المرتزقة وتجار الأسلحة، بينما تفقر مشاهد أخرى إلى الانسجام كعلاقة الصحفية خديجة بابو أسعد الحمراوي، وهنا تبرز حالة من التناقض أضعفت التأثير الذي خلفته مأساة ذبح الجنود.

ويعتمد العمل على تقديم مشاهد استعراضية ضخمة متكلفة تتمثل في استعراض الطائرات الحربية والسفن والأسلحة، بالإضافة إلى التصوير في فضاءات واسعة بين مصر وليبيا، لكن جاء هذا التوجه البصري الطاعي على حساب التعمق الدرامي الذي كان يجب أن يشكل نواة العمل، فبالرغم من أن القصة مبنية على أحداث حقيقية تحمل ثقالا دراميا كبيرا، فإن الفيلم لم ينجح في استثمار ذلك بعمق درامي يناسب موضوعا حساسا مثل مأساة ذبح الأقباط المصريين على يد عناصر من تنظيم داعش، حيث افتقرت الحكمة إلى تطوير الشخصيات وربطها بمأساة الحدث الحقيقي، وهذا ما جعل الدراما السينمائية تبدو باهتة مقارنة بالضخامة الإنتاجية.

واستخدم المخرج كاميرا الدرون في تصوير العديد من المشاهد ذات الزوايا العالية والتي أضفت بعدا بصريا واسعا وجاذبا على المشاهد العامة، خاصة تلك التي توثق معارك داعش والقصف الجوي، إذ تنوعت الزوايا المستخدمة بين الزوايا العالية التي سلطت الضوء على هيمنة القصف وقوة الجيش المصري والزوايا المنخفضة التي أضافت شعورا بالرهبة والخطر من الجماعات الإرهابية، لكن الإصرار على هذا البذخ في التصوير أضعف الحكمة الدرامية الأساسية. وبدلا من أن تساعد تلك اللقطات في تعزيز البنية الدرامية، جاءت كاستعراض بصري طغى على

عبدالرحيم الشافعي ناقد سينمائي مصري

تدور أحداث فيلم «السرب» للمخرج المصري أحمد نادر جلال حول مواجهة الجهات الأمنية المصرية للمنظمات والكيانات الإرهابية، يستعرض من خلالها وقائع حقيقية أبرزها ذبح 21 مصرياً في ليبيا وقيام الجيش المصري بعمليات حاسمة للتصدي للجماعات الجهادية.

الفيلم من سيناريو عمر عبد الحليم وبطولة كل من أحمد السقا وشريف منير ومصطفى فهمي ومحمد ممدوح وعمرو عبدالجليل ودياب.

مشاهد الفيلم تبرز بأسلوب استعراضي يركز بشكل مفرط على إبراز القوة العسكرية على حساب تطوير اللغة السينمائية

يتسم السيناريو بفكرة محورية قوية تستند إلى واقع مؤلم، إلا أن تنفيذها عانى من ضعف التماسك في بعض المشاهد وطريقة ترتيب الأحداث، حيث بدت بعض المشاهد غامضة وغير مترابطة مع الخط الرئيسي للفيلم، ما أحدث فجوة في متابعة تطور القصة وتصعيد الدرامي، مثل المشهد الذي يبين علي المصري وهو على متن سفينة ويستمتع إلى موسيقى بوب مارلي، حيث تم إدراجها دون توضيح ارتباطها بالسياق الزمني أو المكاني وهذا ما جعلها تبدو منفصلة عن البنية السردية العامة.

وأثر الغموض الذي شاب ترتيب بعض المشاهد سلبا على انسيابية السرد، حيث بدت بعض المشاهد الانتقالية كأنها تعيق التدفق الدرامي بدلا من أن تدعمه وجعل الانتقال بين المواقف مفاجئا وغير مبرر في أحيان كثيرة، وكان لهذا التشويش تأثير سلبي على توضيح الدوافع وتطور الشخصيات، خصوصا في المشاهد المرتبطة بحياة المخططفين من قبل دخولهم إلى ليبيا وسبب وجودهم هناك، فلم تمنح هذه الشخصيات عمقا كافيا

# «السينما الأفريقية قمر 14» في مهرجان الأقصر الدولي للسينما الأفريقية



الشعار يأتي بمناسبة الدورة الرابعة عشرة وتأثير سحر القمر المكتمل على كل شيء في الحياة حولنا

وبرعاية نقابة السينمائيين والبنك الأهلي المصري وشركة أفلام مصر العالمية.

السينمائية، بالإضافة إلى عرض بعض الأفلام القصيرة من شباب السينمائيين الموريتانيين. ويقام ضمن فعاليات المهرجان «ملتقى مستقبل المهرجانات السينمائية الأفريقية في عصر الرقمنة»، على مدار يومين يجتمع خلالها خبراء وصناع أفلام لمناقشة مستقبل السينما الأفريقية في ظل التحول الرقمي. وسيستطرق الملتقى إلى جملة من المحاور منها استكشاف أدوات التكنولوجيا الرقمية في صناعة الأفلام، وتعزيز التعاون بين صناع الأفلام الأفريقية، وقضايا الملكية الفكرية في عصر الذكاء الاصطناعي، وتمكين الشباب عبر برامج تدريب المدربين.

ويمثل المهرجان عودة واحتفاء بالهوية الأفريقية عبر الفن السابع، الشاشة التي تأخذ المشاهد إلى الواقع كما تأخذه إلى الأحلام. يقدمه منظفهم على أنه مساحة لتشارك الهموم الإنسانية والمساواة القومية لأفلام الطلبة المصريين من دارسي السينما في مصر، سيتم تخصيص فقرة خاصة لعرض أهم الأعمال السينمائية الموريتانية، وتقديم نماذج هامة منها للمخرجين عبدالرحمن سيساكو ومحمد ميد هوندو، وذلك من خلال عرض وتحليل عدد من أعمالهما

والممثلة والمخرجة أكوسوا بوسيا من غانا، والفنان أحمد الحفيان من تونس. كما يعرض المهرجان خلال دورته الجديدة مجموعة من أفلام المخرجين على هامش الدورة، وهي أفلام «المواطن»، «المهاجر»، «الديبر»، و«يوم وليلة» للنجم خالد النبوي، وفيلم «عصافير النبل» للمخرج مجدي أحمد علي، إلى جانب عرضه فيلما للمخرج موسى أبسا، وفيلما للمخرجة والممثلة أكوسوا بوسيا. وتهدى إدارة المهرجان الدورة الـ14، أيضا، إلى روح كل من المؤلف عاطف بشاي، والمخرج المغربي الطيب الصديقي، والمخرج الموريتاني ميدو هوندو، والمخرجة السنغالية صافي فاي.

وإلى جانب عرض الأشرطة السينمائية التي ستنافس في المسابقات الأربع الرئيسية للمهرجان، وهي مسابقة الأفلام الطويلة ومسابقة الأفلام القصيرة ومسابقة أفلام الشتات والمسابقة القومية لأفلام الطلبة المصريين من دارسي السينما في مصر، سيتم تخصيص فقرة خاصة لعرض أهم الأعمال السينمائية الموريتانية، وتقديم نماذج هامة منها للمخرجين عبدالرحمن سيساكو ومحمد ميد هوندو، وذلك من خلال عرض وتحليل عدد من أعمالهما

صمم المعلقة الفنان التشكيلي محمد عبلة الذي صرح قائلا «فكرة وروح البوستر جاءت من خلال الاستعانة بمفردات الشعار الخاص بالمهرجان في دورته الرابعة عشرة، وهو «السينما الأفريقية قمر 14»، فالفكرة هنا عن اكتمال القمر لدى الشعوب العربية والأفريقية والميثولوجيا والأساطير في أفريقيا، اكتمال القمر له معان كثيرة، ولكن في تصويري وضعت القمر مكتملا وكل الأشياء تذهب إلى يله، وقارة أفريقيا منطلقا ناحية القمر، وجعلت الفنان السينمائي راكبا أحلامه من خلال بساط الريح. وسنجد كذلك أن العنصر الرئيسي في الكرة الأرضية هي أفريقيا التي تنطلق إلى النور وإلى اكتمال القمر، والأقصر أصبحت بحق عاصمة للسينما الأفريقية تجمع مبدعيها فوق منصة واحدة تسير بهم مثل بساط الريح».

تقيم وتنظم المهرجان الذي يرأسه شرفيا الفنان محمود حميدة مؤسسة شباب الفنانين المستقلين منذ عام 2011. وتحمل الدورة الـ14 من المهرجان اسم الفنان الراحل نور الشريف وتحفي بمئوية شكري سرحان.

وتشهد الدورة تكريم كل من النجم خالد النبوي والمخرج مجدي أحمد علي، والمخرج موسى أبسا من السنغال،

الشعار يأتي «بمناسبة الدورة الرابعة عشرة وتأثير سحر القمر المكتمل على كل شيء في الحياة حولنا من بحر وأنهار وزرع وكل الكائنات الحية. كل ما في السماء والأرض يتأثر بحركة القمر. كما أن صعود السينما الأفريقية عالميا من خلال تمثيلها في كل المهرجانات السينمائية العالمية، وارتفاع الطلب عليها من المنصات المختلفة، يؤكد مدى الجاذبية فيها بتعدد ثقافتها».



المهرجان يكرم خالد النبوي ويعرض مجموعة من أفلامه

## مبالغة التونسيين في الاحتفال بالعام الجديد تخفي ضغوطا نفسية

● تونس - كانت مظاهر احتفال التونسيين برأس السنة الإدارية مبالغا فيها، وفق خبراء علم النفس. واعتبرت الاختصاصية في علم النفس سلوى طاجين أن مظاهر الاحتفال برأس السنة الإدارية والمبالغة فيها تعكس رغبة التونسي في صنع السعادة رغم ما يعيشه من صعوبات في حياته اليومية. وأضافت طاجين، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأبناء، أن بعض التونسيين رغم ما عايشوه خلال سنة مضت من ضغوط نفسية واجتماعية ومالية فإنهم يحاولون مع كل فرصة (احتفالات برأس السنة أو الأعياد) أن يستمتعوا بسعادتهم الخاصة بهم والخروج من بوتقة المشاعر والطاقة السلبية ليشعروا ولو بلضع ساعات أو أيام بالسعادة. واعتبرت أن هذه السعادة، التي يتكبد المواطن في بعض الأحيان مصاريف طائلة لتحقيقها، تبقى مشروطة ولا يمكن أن تدوم سوى لبعض الوقت، في حين أن السعادة الحقيقية، حسب تقديرها، "هي شعور بالأمان الداخلي ولا ينبع إلا من داخل الإنسان".

وأرجعت طاجين السبب الرئيسي لهذه السعادة المشروطة وغير الدائمة إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي تجعل أغلب المستخدمين يقعون في مقارنات بين حياتهم وحيات الآخرين وبين ما يمتلكونه وما يمتلكه لـكسب فتنة مستخدمي لا متناهية لكسب وتحقيق سعادة مشروطة تبدأ بالقلق. ولفتت الاختصاصية النفسية إلى أن سهولة النفاذ إلى مواقع التواصل الاجتماعي وما تنتشره من مظاهر حياة لا تمت للواقع بصلة، وفي غياب محطات تلفزية تقدم مادة قادرة على استقطاب مختلف أفراد العائلة واقتصارها في بعض الأحيان على بث أخبار الحروب والكوارث، جعل كل ذلك التونسي يتعرض إلى ضغوط كبيرة وإحساس بالعجز والإحباط، وهو ما يؤدي إلى القلق والضغط النفسي والانتكاس بسبب المقارنات والبحث عن سعادة وهمية.

ورغم غياب أرقام وإحصائيات رسمية، غير أن الاختصاصية النفسية لاحظت ارتفاعا لافتا لحالات الشعور بالقلق والانتخاب والهلع، مشيرة إلى أن الأمر لا يقتصر على الكهول أو المتقدمين في السن وإنما يمس شريحة واسعة من المراهقين والأطفال الذين تأثروا بهذه الاضطرابات النفسية وانعكست سلبا على مسار حياتهم.

واعترفت في هذا الصدد أن بعض المعتدات التي أصبحت سائدة اليوم من قبيل "أن التعليم لا يمكنه أن يحقق أهداف الأشخاص في كسب حياة كريمة أو إيجاد موطن شغل" قد دمرت الأجيال الجديدة حيث أصبح جيلهم يفكرون اليوم في الطرق "المختصرة" لتحقيق مداخيل مالية وخاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك عبر التفكير في الهجرة غير النظامية.

وأضافت طاجين أن بسبب هذه العوامل، يعيش التونسي سعادة مشروطة وأصبح في الواقع لا يلتذ لحظات السعادة القليلة بسبب المقارنات والبحث عنها في وسائل أخرى تقدمها وشدّت على أن الخروج من السعادة المشروطة يبقى رهين قدرة الشخصية على الفصل بين المقدم والمتاح، داعية إلى اقتناص الأسباب والفرص للفرحة والاحتفال في المناسبات والقناعة بما

**بعض التونسيين رغم ما عايشوه خلال سنة مضت من ضغوط نفسية يحاولون مع كل فرصة أن يصنعوا سعادتهم الخاصة بهم**

وحذر السعيدى من أن تواصل الضغط النفسي الذي يتجاوز القدرات الدماغية يمكن له في المستقبل أن يتحول إلى اضطرابات نفسية، لافتا إلى أن منظمة الصحة العالمية كانت قد أشارت في إحصائيات خلال السنوات الأخيرة إلى أن 52 في المئة من التونسيين يعانون من اضطرابات نفسية.

وللتحصين النفسي دعا إلى التعامل بمرونة إزاء المشاكل والتدرب على التقبل وليس التحمل لأن التحمل مصيره الانفجار، والعمل على التقليل من المساحة الزمنية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وحث على المطالعة وممارسة الرياضة والتعرض لأشعة الشمس لتقليل الضغط النفسي كسب موجات إيجابية.

وأكد على ضرورة ممارسة تمارين الاسترخاء والتواصل مع أفراد العائلة والأصدقاء، اللذين يعتبرهما مفيدين أحيانا أكثر من حصص العلاج النفسي، وتجنب استهلاك المخدرات والتبغ والكحول.

وخلق تقارب المناسبات والأعياد والوضع الاقتصادي العام وبالتحديد غلاء الأسعار وتراجع القدرة الشرائية للمواطن التونسي ضغوطا لقت بظلالها على الأسر مهما كانت مستويات دخلها، وأثرت بشكل كبير على الفئات المتوسطة والفقيرة حتى في أبسط ضروريات الحياة، لذلك يقتنع التونسيون مناسبات مثل رأس السنة الإدارية والأعياد ليخلقوا نوعا من البهجة يساعدهم على الخروج من أزمتهم المتتالية.



رغبة في صنع السعادة

## التحريض ضد المساكنة في مصر لا يروق لهواة تحطيم تقاليد الزواج اختزال المساكنة في الشهوة الجنسية يكرس التمرد ضد تقاليد الأسرة



### المؤسسة الدينية ترفض المساكنة

رجال الدين يتمسكون بتصوير ذلك على أنه تقليد للغرب المحتر. ويرى فريق عقلائي أن الشبان والفتيات الذين يميلون إلى المساكنة ضحية انهيارات سريعة للعلاقات الزوجية، لذلك أصبح بعضهم يتمسك باختبار العلاقة على مستوى الضخج والتأكد من عدم الارتباط الرسمي دون دراسة، بحيث يكون قرار الزواج مبنيا على رؤية صائفة، ما يفرض على المؤسسة الدينية أن تساهم في حل أزمة الطلاق قبل المساكنة.

وأكد الباحث المتخصص في العلاقات الاجتماعية وتقويم السلوك بالقاهرة عادل بركات أن إشكالية المساكنة لن تحل فقط بالترهيب الديني، لأن الكثير من الأجيال الجديدة لا تروق لها فكرة الوصاية المجتمعية والأسرية والدينية، والمفترض أولا مناقشة تلك القضية بشكل عقلائي دون اختزال الحل في إصدار أحكام تعقد الأزمة وتكرس تمرد الشبان.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن "الفجوة بين المجتمع والأجيال الجديدة تتسع لغياب لغة الحوار والتفاهم، وهذا في حد ذاته سيقود إلى المزيد من المساكنة والزواج السري بما يهدد قدسية مؤسسة الزواج التقليدي، ويجب فتح حوار جاد ونقاش عقلائي بعيدا عن رسم علاقات الأجيال الصاعدة وفق حدود الحلال والحرام، لأن هذا الخطاب مرفوض عندها".

وأكد بركات أنه "من الصعب وجود أرضية مشتركة لمناقشة المساكنة ما لم تبدأ المعالجة بإقرار الحريات الشخصية، واعتراف المجتمع بأنه شريك في الخلل الذي أصاب سلوكيات بعض الشبان بشكل دفعهم إلى التمرد على الزواج، ولم يعد هناك بديل عن ترك الحرية للأجيال الجديدة لتؤسس حياتها وفق طموحاتها لا وفق وصاية المحيطين".

لأن هناك فئة من الأجيال الصاعدة تراها حلا لظروف اجتماعية وأسرية طارئة مثل التفكك العائلي والطلاق أو التقارب على أساس روحي بعيدا عن التفكير في الشهوة أو إقامة علاقة محرمة، لكن مشكلة بعض رجال الدين تكمن في النظر إلى أي اختلاط بين الجنسين نظرة ارتياب. ويحتفي هواة المساكنة بعدم ممانعة الحكومة على استحياء في أن تكون هناك مشاركة في المجتمع بين شبان وفتيات دون اختزال الأزمة في العلاقة الجنسية، وهو ما يظهر في عرض مسلسلات وأفلام تتضمن مشاهد للذكور وإناث يعيشون معا في بيت واحد من ضمن الظواهر الأسرية المستحدثة في المجتمع دون أن يتم منع هذه المشاهد من العرض.

وبدأت تتسلل تلك الأفكار إلى شريحة مجتمعية ليست متحررة أو متحضرة، لكن شبانها وفتياتها أصبحوا يتعاملون مع فكرة الاختلاط بين الجنسين تحت سقف واحد، بشكل طبعي دون محاذير مرتبطة بالجنس والشهوة، وهي معضلة لا تستوعبها المؤسسة الدينية أو تترك حجم المتغيرات التي طرأت على بعض الأسر من محاكاة تطور العلاقات.

كما أن أغلب الأسر لديها تحفظات شديدة ضد المساكنة تحت أي شكل ولون، إما لأنها محرمة أو تتعارض مع العادات والقيم، لكن هذا لا ينفي وجود مبررات لدى شريحة معتبرة من الشبان ترى أن المساكنة فرضت عليها، أمام ارتفاع معدل الطلاق وتشريد الأبناء بسبب التسرع في اختيار الشريك والانصياع لرغبة الأسرة.

وترفض المؤسسة الدينية في مصر أيًا من تلك المبررات، سواء أكانت منطقية أم لا، لكن في المقابل يدافع أغلب المتساكنين عن قراراتهم بأنهم يعتقدون هذا النهج بحيث يمنحون لأنفسهم الفرصة للتربث في الاختيار والاختبار قبل الزواج الرسمي بعيدا عن العلاقة الجنسية، لكن

ويطبق بعض الذكور والإناث في مصر المساكنة بأن يعيشوا معا في مسكن واحد، وغالبا ما يضطر المغتربون منهم إلى هذا الحل لاستكمال الدراسة أو البحث عن عمل، ومن بينهم من يبرر هروبه إلى المساكنة بكونها حلا لتجنب أسعار الإيجار الباهظة، أي أن تلك الوضعية ليست قائمة على غرض جنسي، لكنها في نظر الأغلبية تهدد المجتمع وتخلق جوا مشبوها وعلاقات محرمة.

**الشباب الذين يميلون إلى تطبيق المساكنة من دون زواج يرفضون أن يتعرضوا لأي خطاب متشدد يحمل ترهيبا ضدهم**

ويرتبط الرفض القاطع من جانب المتساكنين للخطاب الديني ضدهم بأن الفتوى اعتادت التعامل مع المساكنة على أنها تجربة جسدية ممتثلة في الجنس، مع أنها في نظريهم تجربة روحية تتمثل بالمشاعر، بالإضافة إلى تفاصيل يومية بعيدا عن الجسد، في محاولة من كل طرف لأن يفهم الآخر على مستوى الطباع والسلوك وصلاحية الاستمرار معه أم لا.

ويعتقد متخصصون في العلاقات الأسرية بالقاهرة أن التركيز الديني على قضية المساكنة يشير إلى أنها أصبحت تفرض نفسها على المجتمع بشكل أو بآخر، وإن كانت الأغلبية ترفضها نظريا لكن بعضها يطبقها عمليا أمام تعدد أشكال العلاقات العاطفية الحديثة بين الشبان والفتيات، ورفضهم حصر بقائهم معا بشكل تقليدي من خلال الزواج.

ويتحفظ البعض على تعميم لغة التحريم على المساكنة بصورها المختلفة،

ترفض المؤسسة الدينية في مصر المساكنة وتعتبرها فعلا يرتقي إلى الزنا، لذلك حرمتها وتوجهت بخطاب يحمل قدرا من الترهيب لدفع الشبان والفتيات إلى التراجع عنها، في حين يرفض هؤلاء أن يتعرضوا لأي خطاب متشدد يحمل ترهيبا ضدهم، ويتمسكون بأن ذلك حرية شخصية لهم لا يجب أن تكون مرهونة بفتوى أو وصاية دينية، أو رفض مجتمعي.



القاهرة - أظهر تصعيد ديني في مصر ضد شبان وفتيات يتمسكون بالمساكنة قبل الزواج، وجود أزمة بين المؤسسات المفترضة أن تقوم بدور توعوي عقلائي وتقدم خطابا يتناسب مع مستجدات العصر، وبين الأجيال الجديدة التي أصبحت تميل إلى التمرد ضد الكثير مما يرتبط بالعادات والتقاليد والأعراف ولا يروق لها التحدث معها بطريقة تحمل وصاية.

وأنهم مفتي الديار المصرية نظير عياد "المتساكنين" بأنهم يمارسون فعلا يرتقي إلى "الزنا"، ويمارسون سلوكيات "شاذة" مرفوضة دينيا وأخلاقيا واجتماعيا، داعيا إلى مواجهة محاولات البعض للتأثير على أصحاب العقول الساذجة وإغرائهم بصورة شهوانية لممارسة المساكنة تحت مبررات واهية وبطريقة تتناقض كليا مع الشرع والأخلاق وقدسية مؤسسة الزواج. وحمل خطاب مؤسسة الفتوى قدرا من الترهيب لدفع الشبان والفتيات إلى التراجع عن المساكنة تحت ضغوط دينية أو عبر تحريض المجتمع نفسه ضد هؤلاء، باعتبار أن الأغلبية السكانية متدينية بالفطرة، ولن تقبل بأي صورة أن يمارس الرجل والمرأة علاقة زنا علنية تحت غطاء المساكنة، طالما أن دار الفتوى أصدرت حكما نهائيا حولها بالتحريم.

ويرفض الكثير من الشبان الذين يميلون إلى تطبيق المساكنة من دون زواج شرعي أن يتعرضوا لأي خطاب متشدد يحمل ترهيبا ضدهم، ويتمسكون بأن ذلك حرية شخصية لهم لا يجب أن تكون مرهونة بفتوى أو وصاية دينية، وليس من حق أحد أن يفرض عليهم نمط حياة قائما على الحلال والحرام، وهي إشكالية تعكس تباعد المسافات بين رجال الدين والشبان.

وقول رأي مؤسسة الفتوى بانقسام فهناك شريحة دعمت وجهة النظر الدينية بالتحريم كحل جذري لقضية المساكنة قبل أن تتحول إلى ظاهرة، بينما رفضت شريحة أخرى وسمم المساكنة بوصف مسيء ومنبوذ أسريا، مثل الزنا في مجتمع محافظ، لأن إصدار الحكم الديني يقود المتساكنين إلى السجن بتهمة ارتكاب جريمة يعاقب عليها القانون.

### نصائح

● برلين - في العادة لا يحتاج الرضع إلى غرف خاصة بهم في البداية، فكل ما يستلزمه الأمر سرير صغير وطاولة لتغيير الحفاضات ومقع مرتفع، ولكن مع نمو الطفل وتقدمه في السن تكتسب غرفة الأطفال أهمية جديدة.

وقالت مصممة الديكورات الداخلية الألمانية كاترين دزينوس "يعد سن دخول المدرسة بمثابة لحظة مهمة، حيث يدرك الأطفال أنفسهم بطريقة مختلفة".

وأضافت الخبيرة الألمانية أن الغرف ذات الموضوعات أصبحت من اتجاهات الموضة السائدة حاليا، ومن ضمن هذه الموضوعات الغابات والأزهار وباربي وكرة القدم.

ومن جانبها ترى مصممة الديكورات الداخلية الألمانية كاتيا كيسلر أن تفضيلات الأطفال ونوقهم الشخصي يلعبان دورا كبيرا في تصميم غرفة الأطفال بوضوح، على الرغم من أنه يتعين

على الآباء عدم مسارية الأطفال وتنفيذ أي موضوعة منتشرة على منصة تيك توك أو في الفصل الدراسي، غير أنه تمكن تلبية متطلبات الأطفال بجهود في ما يتعلق بالوان طلاء الغرفة.

وعملت كيسلر ذلك بقولها "في نهاية المطاف الأطفال هم من سيعيشون في الغرفة وليس الآباء؛ حيث يتعين على الآباء إفساح المجال أمام الأطفال في اختيار ألوان الطلاء عندما يتعلق الأمر مثلا باللون البرتقالي الليموني أو الأخضر الداكن، بدلا من اللون الأزرق الفاتح، الذي يفضلته الآباء دائما لغرفة الأطفال".

غير أن كثرة الاختيارات المتوفرة عند اختيار ألوان طلاء الجدران قد تأتي بنتائج عكسية، يعرفها دائما من جلس أمام بطاقات اختيار الألوان، وشاهد النوع الكبير لدرجات اللون الأخضر مثلا، ولذلك نصحت مصممة الديكورات

**الغرف ذات الموضوعات أصبحت من اتجاهات الموضة السائدة حاليا، ومن ضمن هذه الموضوعات الغابات والأزهار وباربي**

الداخلية أنجيليكا هينز بعدم إتاحة قدر كبير من الحرية للأطفال عند اختيار الألوان. وأضافت "تتمثل نصيحتي في أنه يمكن تخيير الأطفال بين لونين أو ثلاثة ألوان على أقصى تقدير".

وفي البداية ينبغي للآباء استبعاد الألوان الزاهية جدا وحصر الاختيار في الألوان التي يمكن التعايش معها بشكل معقول. وتابعت هينز "عندئذ يتكون لدى الطفل شعور بأنه شارك في اختيار لون طلاء الغرفة".

ويمكن خلق مساحة إبداع إضافية من خلال استخدام الطلاء المغناطيسي تحت أي جزء من طلاء الحائط العادي، ويظهر ذلك على شكل جدار مغناطيسي غير مرئي.

وقالت دزينوس "يمكن على هذا الجدار تعليق الأشياء اليومية المهمة أو الصور دون الحاجة إلى وضعها في إطار كبير". وفي حالة تغيير ذوق الأطفال فإنه يمكن استبدال الصورة بسهولة.

وإذا لم يكن هناك جدار مغناطيسي في غرفة الأطفال فإن مصممة الديكورات الداخلية هينز تقدم فكرة أخرى تتمثل في تثبيت الحبال على الحائط، وبالتالي يتمكن الأطفال من تعليق الصور المرسومة يدويا وإزالتها بسهولة، ومن هذه الفكرة يتم إنشاء نطاق في غرفة الأطفال يشجع على الإبداع والتفاعل الحسي، كما أن الأسطح القابلة للكتابة عليها تعتبر من الأفكار الجيدة في هذا السياق.

# بطولات رفيعة المستوى ورياضات بفضل بنية تحتية رائدة

## السعودية تعزز مكانتها في المشهد الرياضي العالمي



بلد التتويجات



انفتاح

بتطوير قطاعها الرياضي ارتباطا وثيقا بأهداف الاستدامة، مما يضمن توافق نمو الرياضة مع الأهداف البيئية والاقتصادية طويلة الأجل للبلاد. وسيستمر هذا النهج الاستثماري في دفع البلاد نحو إنجازات رياضية أعظم في المستقبل.

أيضا في التوسع إلى منطقة الخليج. ويتجلى الحضور السعودي المتزايد في الرياضة العالمية في الاستضافة الناجحة للأحداث الكبرى وخطتها

التنموية المستمرة. وبحسب البلوي، استقبلت المملكة في عام 2023 نحو 27 مليون زائر دولي، بما في ذلك ثلاثة ملايين مشجع شاركوا في مختلف الأحداث الرياضية الدولية. واستضافت البلاد كأس العالم للرياضات الإلكترونية في عام 2024، وستستضيف قريبا دورة الألعاب الأولمبية الإلكترونية الافتتاحية، إلى جانب استمرار العديد من الأحداث الكبرى، مثل جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1، وبطولة نهائيات رابطة محترفات التنس، وبطولة نهائيات الجيل القادم لرابطة محترفي التنس، وبطولة السعودية للسنوكر ومباراة الملاكمة.

كما تسلمت المملكة رسميا علم استضافة دورة الألعاب الآسيوية للصالات المغلقة والفنون القتالية 2025 في الرياض لأول مرة. علاوة على ذلك، ستستضيف المملكة كأس آسيا 19 في عام 2027. وكذلك

ووفقا لتقرير صادر عن شركة "سرج للاستثمار الرياضي"، من المتوقع أن تصل القيمة السوقية لقطاع الرياضة في المملكة إلى 22.4 مليار دولار أميركي بحلول عام 2030، ارتفاعا من 8 مليارات دولار أميركي حاليا.

ومن المتوقع أن يكون هذا النمو مدفوعا باستثمارات كبيرة وشغف متزايد بالرياضة في جميع أنحاء البلاد. ومنذ عام 2019، استضافت السعودية أكثر من 100 حدث دولي كبير يشمل 40 رياضة، مما يسלט الضوء على ثقافتها الرياضية النابضة بالحياة. ولمواصل تطوير بنيتها التحتية الرياضية، كشفت المملكة في يوليو عن خطط لبناء أطول برج رياضي في العالم في الرياض كجزء من مشروع "المسار الرياضي"، حيث سيبلغ ارتفاع البرج 130 مترا، بمساحة داخلية تبلغ 84000 متر مربع، ويضم أكثر من 30 منشأة، بما في ذلك جدار تسلق داخلي بارتفاع 98 مترا، ومن المقرر أن يكون الأطول في العالم.

وتركز المبادرات الرياضية في السعودية أيضا على اكتشاف المواهب الجديدة في مختلف التخصصات. ومن بين هذه البرامج برنامج المنح الدراسية لتطوير مواهب كرة القدم، والمعروف باسم "صقور المستقبل".

التزام السعودية بتطوير قطاعها الرياضي يرتبط ارتباطا وثيقا بما يتوافق مع الأهداف البيئية والاقتصادية

وأطلقت هذه المبادرة في ديسمبر، وهي جزء من إستراتيجية الاتحاد السعودي لكرة القدم الأوسع نطاقا لتطوير المواهب بما يتماشى مع أهداف الخطط التنموية لكرة القدم في البلاد. وفي التنس، أكدت رئيسة الاتحاد السعودي للتنس أريج المطبقاني أن المملكة تعمل على التوسع في بطولاتها الدولية، وخاصة لتنمية مهارات الشباب. وقالت أريج "نحن نعمل بشكل وثيق مع وزارة الرياضة لتطوير مركز تدريب وطني لأفضل لاعبينا وجذب المواهب الشابة من جميع أنحاء المملكة، ونأمل

تواصل المملكة العربية السعودية تعزيز مكانتها في المشهد الرياضي العالمي من خلال استثمارات ضخمة في البنية التحتية الرياضية، وتنظيم الأحداث الرياضية الدولية الكبرى، ودعم الرياضات المتنوعة على مستوى الاحتراف والمشاركة الجماهيرية بالإضافة إلى عدة جوانب تبرز هذا التطور المستمر في القطاع الرياضي.

ومع نهاية العام، حصلت المملكة على حق استضافة كأس العالم لكرة القدم 2034. وأكد رئيس وحدة ملف ترشح السعودية لكأس العالم حماد البلوي أن هذا الإنجاز يعكس البنية التحتية الرياضية القوية في البلاد وشغفها لكرة القدم. وشدد على الترابط ما بين طموحات المملكة الرياضية و"رؤية 2030" للمملكة، الخطة الاقتصادية والاجتماعية التحويلية للبلاد. وقال البلوي "لدينا كرة قدم وسياحة رائعتان، ومشاريع عظيمة، وبنية تحتية قوية.. نحن في وضع مناسب لاستضافة أكبر بطولة كرة قدم في العالم.. نتطلع إلى عام 2034 وما بعده."

كما استضافت السعودية العديد من الأحداث الرياضية الأخرى ذات الشهرة العالمية في عام 2024، ففي يناير استضافت البلاد رالي داكار السعودية للمرة الخامسة.

وفي مارس، أقيم سباق جائزة السعودية الكبرى للفورمولا 1 في جدة للعام الرابع على التوالي، وفي مايو، استضافت جدة بطولة WTT سماش السعودية، التي جذبت تنس الطاولة الاحترافي إلى المملكة لأول مرة.

وفي نوفمبر، استضافت الرياض بطولة نهائيات رابطة محترفات التنس، لتكون بذلك المرة الأولى التي يتم فيها اختيار العاصمة السعودية لاستضافة الحدث الختامي لموسم التنس النسائي. واستضافت جدة في ديسمبر بطولة نهائيات الجيل القادم لرابطة محترفي التنس مرة أخرى، مما عزز مكانة المملكة كوجهة رياضية عالمية صاعدة.

الرياض - في إنجاز تاريخي تعالت معه مشاعر الفخر الوطني لدى السعوديين مدفوعة بشغفهم الكبير بكرة القدم، حصلت المملكة مؤخرا على حق استضافة كأس العالم 2034، الأمر الذي شكل لحظة محورية في رحلتها كي تصبح قوة رياضية عالمية. وكان العام 2024 مليئا بالإنجازات الملحوظة في قطاع الرياضة في السعودية، تنوعت ما بين بطولات كرة القدم رفيعة المستوى إلى رياضات السيارات ذات الشهرة العالمية ومشاريع البنية التحتية الرائدة. ولا تقتصر جهود السعودية على استضافة الأحداث فحسب، بل إنها تمهد الطريق لمستقبل تكون فيه في طليعة الساحة الرياضية العالمية.

واستضافت المملكة العديد من الأحداث الرياضية الكبرى في عام 2024، مما عزز طموحها لتصبح وجهة رياضية عالمية. وشهدت كرة القدم، الرياضة الأكثر شعبية في البلاد، تطورات وإنجازات مثيرة. وعملت السعودية بتفان لتصبح قوة صاعدة في كرة القدم العالمية بفضل استثمارها الكبير في الدوري السعودي للمحترفين، إذ نجح الدوري في جذب لاعبين دوليين من الدرجة الأولى، مما رفع من قدرة الدوري التنافسية ومكانته العالمية.

بيشة (السعودية) - ما إن يهدأ غبار السيارات والدراجات النارية لرالي داكار في صحراء السعودية، يفتح مدير الرالي دافيد كاستيرا الكمبيوتر الخاص به ويبدأ رحلة شاقة بكتابة مسار النسخة التالية من خلال خرائط الأقمار الاصطناعية.

تنطلق نسخة 2025 من الرالي المرموق الجمعة في المملكة العربية

من خلال الذهاب والإياب للمدير وفريقه يُشَدُّ المسار ويأخذ تقريبا شكلا نهائيا. تبدأ عجالات الماكينة العملاقة المنظم "أسو" بالدوران. يرسل المشروع مجددا إلى السعودية، حيث يتم تدقيقه طوال فصل الصيف (أمن داخلي، طاقة، بيئة، ثقافة...).

على متن عربة مقطورة، وخلال ثلاث رحلات متتالية، يُعمل على دليل المسار (رودوك)، كتيب الملاحة الدقيق المساعد للمشاركين خلال الرالي.

يقول بيار لانفان "الإيقاع يكون أكثر بطئا، بمعدل 15 كيلومترا في الساعة، 20 عندما تكون الأمور جيدة جدا، لأننا نكون في طور بناء كل مضمون الدليل". يحتفظ بـ"دليل المسار" كاسرار الدولة، ولا يكشف على الأجهزة اللوحية للمشاركين سوى عند وصولهم إلى بداية المراحل الخاصة.

مطلع ديسمبر، يصل فريق جديد إلى السعودية لمحاولة "فتح" المسار بمنظور جديد يشبه ظروف التنافس. يسمح هذا الاختبار بإجراء التعديلات الأخيرة. يقترب العام من نهايته، وبمقدور رالي داكار أن ينطلق.

للتذكير، بعد قارة أفريقيا التي تعتبر مهد رالي داكار بين عامي 1979 و2007، انتقلت المنافسات إلى أميركا الجنوبية لفترة 11 سنة (2009 - 2019)، قبل أن تستضيف المملكة العربية السعودية الرالي منذ عام 2020.

يروي بيار لانفان، المنسق الرياضي لرالي داكار الذي يشرف على تلك المهمات، "هنا ندرك على أرض الواقع ما إذا كان الأمر مثيرا للاهتمام. لأنه في بعض الأحيان نعتقد أنه جيد لكن المسار يكون سيئا أو لا ينطوي على قيمة رياضية."

فصل المسارات بين الدراجات النارية والسيارات، وربما الشاحنات أيضا، يعد في بعض المراحل الميزة الرئيسية لهذه النسخة



وتلك التي تطلق العنان للسرعة، الصعود والهبوط وباقي التفاصيل. مترا بعد متر، تبتثق فكرة المرحلة التمهيدية بالإضافة إلى المراحل 12.

يوضح كاستيرا "هو توازن بين المسافات، الكتبان، الرمال، بطريقة تتوزع فيها درجة الصعوبة وأن يكون التنافس حاضرا من البداية حتى النهاية مما يفرز قصصا مثيرة". يتابع "علينا أن نتوصل إلى كسر الإيقاع. نبحث دوما عن الجبال لأنها متعرجة في الغالب (...). لا يمكنك قطع 500 نقطة من المسار بأقصى سرعة، لا معنى لذلك، لا فائدة منه".

بعد التوافق مع السلطات السعودية على المسار العام والمدن - المراحل، يتجه فريق في فصل الربيع إلى الصحراء السعودية. على مدى ثلاث مهمات من 15 يوما بين أبريل ويونيو، يسلك موكب صغير من سيارتين رباعيتي الدفع وشاحنة لوجستية المسار المتصور من باريس والذي سيتنافس عليه نحو 800 مشارك.

أوضح المنظمون في بيان "لأول مرة، تم اعتماد خمس مراحل خاصة على مسارات تفصل بين المشاركين في فئة الدراجات النارية 'فيم' والسيارات تحت راية الاتحاد الدولي للسيارات 'فيا'، أي ما مجموعه 45 في المئة من نسبة المراحل الخاصة".

ويعد فصل المسارات بين الدراجات النارية والسيارات، وربما الشاحنات أيضا، في بعض المراحل، الميزة الرئيسية لهذه النسخة، والتي تصب ضمن خانة تعزيز إجراءات السلامة.

امضى كاستيرا شهري فبراير ومارس ساعات وهو يحق في خرائط غوغل إيرث.

"متجولا" في الصحراء السعودية الشاسعة والقاحلة، يتتبع آثار المسارات أو إطارات السيارات رباعية الدفع في الرمال، مما يشير إلى مرور المركبات الألية. يشرح من داخل عربة مقطورة في مخيم المبيت في بيشة (جنوب - غرب) "امضى أمسيات، ليالي، في الرسم والكتابة ومحاولة إنشاء مناطق".

بخبرة المتسابق القديم في رالي داكار، يرصد الخمسيني من السماء التضاريس المحتملة المحفزة للمسارات



درب صعب

## معركة البقاء بين أندية النخبة ترهق مانشستر يونايتد

غوارديولا قادرة على تصويب الأمور في 2025. وقال الهدف الفسك الذي يبتعد فريقه بفارق أربع نقاط عن تشلسي الرابع، آخر المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا "من المريح دوما أن تسجل. لقد كان وقتا عصيبا."

**إقرار أموريه بأن يونايتد عليه أن يخشى الهبوط إلى الدرجة الثانية سلب الضوء على المشكلات العميقة التي يواجهها المدرب**

يتالسق النيويزلندي كريس وود في رحلة نوتنغهام الحالية نحو التاهل إلى دوري أبطال أوروبا. سجل 11 هدفا هذا الموسم في الدوري، ويؤي مواصلة تألقه عندما يحل فوربيست الإثنى في ختام المرحلة ضيفا على وفرهامبتون السابع عشر.

ترجم ابن الثالثة والثلاثين توقعات مدربه البرتغالي نونو إشبيرييتو سانتو الذي منحه ثقة اللعب أساسيا في تشكيلة الفريق الذي حقق خمسة انتصارات تواليها، وضعته في المركز الثالث على بعد ثماني نقاط عن ليفربول.



وضع مربب

## إنريكي يواجه شهر الحسم مع باريس سان جرمان

الفرصة للتقدم على سان جرمان قبل الجولة الأخيرة، وذلك حال فشل فريق إنريكي في التغلب على مانشستر سيتي.

وبعاني مانشستر سيتي من النتائج المتهززة في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، ليبعد عمليا من المنافسة مبكرا عن اللقب الذي توج به في المواسم الأربعة الأخيرة، وباتت بطولة دوري الأبطال بمثابة طوق النجاة للإسباني جوسيب غوارديولا، مدرب الفريق السامواري، من أجل استعادة الاتزان من جديد، ولذا فإن مواجهة سان جرمان ستكون مهمة للغاية بالنسبة له.

وربما ستكون الخسارة مكلفة بالنسبة لإنريكي، وهو المدير الفني الثامن لسان جرمان منذ أن اشترى المستثمرون القطريون نادي العاصمة الفرنسية عام 2011.

وفي ذلك الوقت، كان الإيطالي كارلو انشيلوتي هو المدرب الوحيد الذي لم تتم إقالته من تدريب الفريق، حينما رحل لقيادة ريال مدريد الإسباني عام 2013.

ومن غير المرجح أن يحتفظ إنريكي بمنصبه حال إخفاقه في قيادة فريقه لبلوغ دور الـ16 بدوري الأبطال، في الوقت الذي يتواجد فيها فريقا بريست وليل الفرنسيين في المركزين السابع والثامن على التوالي بجدول ترتيب البطولة الآن، بينما يحتل موناكو، وصيف نسخة المسابقة عام 2004، المركز الـ16، تاركا سان جرمان في المركز الأخير بين الأندية الفرنسية.

وبغض النظر عما يحققه سان جرمان على الصعيد المحلي، مع إمكانية تتويجه بلقب الدوري الفرنسي وكأس فرنسا، فإنه سيقم الحكم على إنريكي بناء على ما سيقوم به في المسابقة الأوروبية النخبوية.

ملعب أنفيلد، على غرار تلك التي اهتزت شباكهم فيها بسباعية نظيفة في 2023. ويصر أموريه على قدرته في تصويب الأمور "أعرف أن الأمر يتطلب عملا دؤوبا من الجميع، لكني متحمس للغاية للمكان الذي يمكننا الوصول إليه في 2025."

لكن المدرب السابق لنادي سيورتيغ أقر بأن تأقلم يونايتد مع رسمه الفني 3-4-3 لم يكن سهلا "بالطبع لم أقم باختيار اللاعبين خصيصا لتلك المراكز، لكنني كنت مدركا لهذا الشيء". وتابع "علي التسويق لأفكاري. ستكون الأمور أسوأ إذا لجأت دوما للتغيير."

يرى هالاند أن مانشستر سيتي، سادس الترتيب، عليه الاستفادة من راحة نادرة لمدة ستة أيام، ويتعين على اللاعب النرويجي الذي رزق بمولوده الأول، هن شباك وست هام اللندني السبت. بعد سلسلة نتائج كارثية دمرت تقريبا آماله بالدفاع عن لقبه، أنهى سيتي سلسلة من خمس مباريات دون أي فوز، بتغلبه على لبيستر سيتي 2-0 في مباراته الأخيرة لعام 2024.

هالاند الذي سجل مرتين فقط في آخر ثماني مباريات، فك صياما لأربع مباريات في الأسبوع الذي احتفل فيه بقدوم طفله. عبر الدولي النرويجي عن سعادته لفرة الراحة الطويلة، وهو واثق من أن تشكيلة المدرب الإسباني بيب

لندن - لن يحظى البرتغالي روبن أموريه بتعاطف كبير عندما يحل الأحد ضيفا على الغريم والمتصدر ليفربول في المرحلة العشرين من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، رغم إقراره بأن مانشستر يونايتد في معركة من أجل البقاء بين أندية النخبة.

كما يعمل مانشستر سيتي في إنقاذ موسمه الكئيب على استعادة مهاجمه النرويجي إرلينغ هالاند شهيته التهديفية، فيما بات المهاجم النيوزيلندي كريس وود مفاجأة سارة لنوتنغهام فوربيست ثالث الترتيب.

وبعد تحقيقه ثلاثة انتصارات متتالية، يامل أرسنال الوصيف في مواصلة تشديد الخناق على ليفربول الذي يبتعد بست نقاط مع مباراة مؤجلة، عندما يحل السبت ضيفا على برايتون العاشر، فيما يبحث تشلسي الرابع عن وقف نزيف من ثلاث مباريات دون فوز، عندما يحل ضيفا على جاره كريستال بالاس الخامس عشر.

ألقى الإقرار الصادم لأموريه بأن يونايتد عليه الخشية من الهبوط إلى الدرجة الثانية، الضوء على المشكلات العميقة التي يواجهها المدرب الجديد لك"شبابطين الأحمر"، قبل مواجهته المنتظرة مع ليفربول الأحد. يقبع حامل اللقب 20 مرة قياسية في المركز الرابع عشر، بفارق سبع نقاط فقط عن منطقة الهبوط، وذلك بعد سقوطه الإثنى على أرضه أمام نيوكاسل يونايتد 2-0.

أخفق أموريه حتى الآن في فرملة الهبوط السريع ليونايبتد، بعد حلوله بدلا من الهولندي المقاتل إريك تن هاغ في نوفمبر. أنهى يونايتد عام 2024 بخمس خسارات في غضون شهر، وذلك للمرة الأولى منذ سبتمبر 1962.

سواجوه ليفربول وبجعبته السلبية أربع خسارات متتالية في مختلف المسابقات وست في آخر ثماني مباريات. وفيما يحلق ليفربول بقيادة النجم المصري محمد صلاح بفارق ست نقاط ومباراة منقوصة عن أقرب مطارديه أرسنال، بعد تحقيقه 23 فوزا في 27 مباراة في مختلف المسابقات، تخشى جماهير يونايتد خسارة مذلة جديدة في

باريس - ربما يكون شهر يناير الحالي حاسما في تحديد مستقبل لويس إنريكي، المدير الفني لفريق باريس سان جرمان الفرنسي لكرة القدم، بالنادي.

وبينما حافظ باريس سان جرمان، الذي يتصدر جدول ترتيب بطولة الدوري الفرنسي لكرة القدم، على سجله خاليا من الهزائم في المسابقات المحلية هذا الموسم، قبل لقاءه المرتقب مع موناكو بكأس السوبر الفرنسي يوم الأحد، فإن القصة تبدو مختلفة تماما في ما يتعلق برحلته في بطولة دوري أبطال أوروبا.

وتلقى سان جرمان ثلاث هزائم بمرحلة الدوري لدوري الأبطال، مما تسبب في تواجده بالمركز الخامس والعشرين من بين 36 فريقا مشاركاً بالمسابقة، برصيد 7 نقاط، ل يواجه خطر الإقصاء المبكر من البطولة، وذلك قبل خوضه مباراته الأخيرتين بتلك المرحلة.

وتتاهل الأندية أصحاب المراكز الثمانية الأولى للدوري الـ16 مباشرة، فيما تلعب الفرق التي احتلت المراكز من التاسع إلى الـ24 ملحقاً مؤهلاً للدور الإقصائية في المسابقة، وهو ما يعني تواجد سان جرمان ضمن الفرق المودعة للبطولة حاليا.

ويخوض سان جرمان مواجهتين في غاية الصعوبة أمام ضيفه مانشستر سيتي في الجولة قبل الأخيرة لمرحلة الدوري بأبطال أوروبا، قبل أن يحل ضيفا على شتوتغارت الألماني في آخر لقاءاته بتلك المرحلة.

وما يزيد من صعوبة الموقف هو معاناة الفريقين الإنجليزي والألماني من خطر الوداع المبكر للبطولة أيضا، ليصبحا مطالبين بتحقيق الفوز أيضا. ويتواجد مانشستر سيتي في المركز الـ22 حاليا، بفارق نقطة أمام سان جرمان، فيما يحتل شتوتغارت المركز الـ26، برصيد 7 نقاط، بفارق الأهداف خلف سان جرمان.

## قمة قوية بين عمان والبحرين في نهائي خليجي 26

دراغان تالايتش يغازل اللقب الثاني ورشيد جابر لتأكيد علو كعبه



أرقام للتاريخ

نصف النهائي بتغلبها على العراق 2-0، قبل أن تخسر أمام اليمن 1-2 في مباراة تحصيل حاصل في الجولة الثالثة بعدما كانت ضامنة صدارة المجموعة الثانية، قبل أن تطيح بالكويت المضيفة في دور الأربعة 1-0.

وستكون مباراة اليوم الـ23 بين عمان والبحرين في البطولة، وتميل الكفة لصالح البحرين بثمانية انتصارات مقابل خمس هزائم و9 تعادلات. وسيسعى المنتخب البحريني إلى معادلة القاب عمان في البطولة إلى جانب في كسر عقدة الأخيرة في الأدوار الحاسمة، حيث خسرت البحرين في أربع مواجهات مع عمان في الدور نصف النهائي من البطولة الخليجية.

وقال المدرب الكرواتي للبحرين دراغان تالايتش "سعدنا كثيرا بالفوز على الكويت والتاهل إلى النهائي، ولكن ذلك أصبح من الماضي والآن كل تركيزنا على المباراة القادمة أمام عمان". وأضاف "لدي الثقة بجميع اللاعبين، ونأمل في الفوز وإسعاد الشعب البحريني باللقب الثاني". وتابع "أنا فخور بالعمل مع جميع اللاعبين، وسنسعى ونحارب من أجل الفوز وجعل الجميع فخورين في البحرين، لدينا لاعبون سيحاربون حتى الرشق الأخير من أجل الفوز ودعوا الله أن يتحقق ذلك".

وكعادته لن يجري تالايتش تغييرات كبيرة ومؤثرة على تشكيلة البحرين، وهو يفضل الاستقرار على التشكيلة التي حقق معها النتائج الإيجابية وقادته للمباراة النهائية.

وتعول البحرين على خط وسطها بقيادة كميل الأسود وسيد ضياء سعيد وعلى مدن ومحمد مروه ومهدي حميدان، إلى جانب المهاجم محمد الرميحي الذي سيعوض غياب مهدي عبد الجبار المطرود في مواجهة نصف النهائي أمام الكويت.

### أول خسارة

وكانت أول خسارة للمنتخب البحريني في نهائي المسابقة في النسخة الأولى منها عام 1970 على أرضه وبين جماهيره أمام منتخب الكويت، ثم حصل على المركز الثاني في نسخة عام 1982 التي أقيمت في الإمارات بنظام الدوري، وحصل على المركز ذاته بنظام الدوري في نسخة 1992 في قطر، و2003 في الكويت.

وفاجأ منتخب البحرين الجميع في نسخة عام 2019 حينما حقق اللقب على حساب المنتخب السعودي في نهائي البطولة التي أقيمت في قطر بنتيجة 0-1.

وكانت المفاجأة في ظل أداء متواضع قدمه الفريق في دور المجموعات، حيث تعادل مع عمان سلبا وخسر من السعودية بثلاثية نظيفة، لكنه حقق فوزا كبيرا على نظيره الكويتي 4-2، ليتاهل لقبل النهائي ويهزم العراق بضربات الترجيح، ثم الفوز في النهائي على السعودية.

تطمح عمان، الوصيفة، إلى التتويج للمرة الثالثة في تاريخها عندما تلتقي البحرين الساعة للقب الثاني حيث يلتقيان اليوم السبت على ملعب جابر الأحمد الدولي في الكويت في المباراة النهائية لكأس الخليج السادسة والعشرين لكرة القدم. وستكون المرة الأولى التي تلتقي فيها عمان والبحرين في النهائي منذ اعتماد نظام الإقصائيات في البطولة في نسخة 2004.

الكويت - يستضيف ملعب "جابر الأحمد" الدولي في الكويت اليوم السبت مباراة نهائي كأس الخليج العربي لكرة القدم في النسخة رقم 26 والتي استضافتها الكويت من 21 ديسمبر الماضي.

وتجمع المباراة النهائية بين منتخبا عمان والبحرين. ويسعى المنتخب العماني، إلى التتويج بلقب البطولة للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما سبق له التتويج باللقب في عامي 2009 و2017. وأكدت عمان تخصصها بنظام الإقصائيات، حيث تخوض السبب النهائي السادس، وأحرزت اللقب مرتين عامي 2009 و2017، بعدما كان أفضل ما حققته على مدار 14 مشاركة سابقة في البطولة بنظام المجموعة الواحدة.

وتدين عمان بتاهلها إلى النهائي الثالث في آخر أربع نسخ إلى مدربها رشيد جابر الذي بإمكانه أن يصبح أول مدرب وطني يقود منتخب بلاده للقب الخليجي منذ مهدي علي مع الإمارات في 2013.

واستلم جابر البالغ من العمر 60 عاما والذي يحمل شهادة في الهندسة على غرار مهدي علي، مهامه في سبتمبر بديلا للتشيكى ياروسلاف شيليهافي، ونقل "الأحمر" إلى مكان آخر وأعاد لاعبيه "الروح والشغف" كما تمنى في أول تصريح له بعد توليه دفة القيادة.

وتابع "أتوقع مباراة مفتوحة وممتعة للجماهير أمام البحرين، كون مستوى المنتخبين متقارب"، كاشفاً انه "سواء تواجدت أنا أو إبراهيم (المخيني) في حراسة المرمى فليس هناك فرق والمهم فوز عمان".

وكان الرشيدى شارك مكان المخيني أمام السعودية بسبب إصابة الأخير. وتطمح البحرين إلى لقبها الثاني بعد الأول في النسخة قبل الماضية "خليجي 24" التي أقيمت في العاصمة القطرية الدوحة عام 2019.

وضربت البحرين بقوة في بداية البطولة بتغلبها على السعودية 2-3 وكانت أول التاهلين إلى

الكويت - يستضيف ملعب "جابر الأحمد" الدولي في الكويت اليوم السبت مباراة نهائي كأس الخليج العربي لكرة القدم في النسخة رقم 26 والتي استضافتها الكويت من 21 ديسمبر الماضي.

وتجمع المباراة النهائية بين منتخبا عمان والبحرين. ويسعى المنتخب العماني، إلى التتويج بلقب البطولة للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما سبق له التتويج باللقب في عامي 2009 و2017. وأكدت عمان تخصصها بنظام الإقصائيات، حيث تخوض السبب النهائي السادس، وأحرزت اللقب مرتين عامي 2009 و2017، بعدما كان أفضل ما حققته على مدار 14 مشاركة سابقة في البطولة بنظام المجموعة الواحدة.

وتدين عمان بتاهلها إلى النهائي الثالث في آخر أربع نسخ إلى مدربها رشيد جابر الذي بإمكانه أن يصبح أول مدرب وطني يقود منتخب بلاده للقب الخليجي منذ مهدي علي مع الإمارات في 2013.

واستلم جابر البالغ من العمر 60 عاما والذي يحمل شهادة في الهندسة على غرار مهدي علي، مهامه في سبتمبر بديلا للتشيكى ياروسلاف شيليهافي، ونقل "الأحمر" إلى مكان آخر وأعاد لاعبيه "الروح والشغف" كما تمنى في أول تصريح له بعد توليه دفة القيادة.

وتابع "أتوقع مباراة مفتوحة وممتعة للجماهير أمام البحرين، كون مستوى المنتخبين متقارب"، كاشفاً انه "سواء تواجدت أنا أو إبراهيم (المخيني) في حراسة المرمى فليس هناك فرق والمهم فوز عمان".

وكان الرشيدى شارك مكان المخيني أمام السعودية بسبب إصابة الأخير. وتطمح البحرين إلى لقبها الثاني بعد الأول في النسخة قبل الماضية "خليجي 24" التي أقيمت في العاصمة القطرية الدوحة عام 2019.

وضربت البحرين بقوة في بداية البطولة بتغلبها على السعودية 2-3 وكانت أول التاهلين إلى





## صباح العرب



### إما الحب أو الموت

يقول الآن دو بوتون وهو كاتب ومقدم برامج تلفزيونية سويسري "يمكن أن نتصور الأنا أو فكرتنا عن أنفسنا مثل بالون يسرب هواءه، فهو دائما وأبدا في حاجة إلى ضخ هيلوم المحبة الخارجية ليبقى منتفخا. وهو دائما وأبدا فريسة سهلة لأصغر ثقب من الإهمال،" على العكس من ذلك التعريف الذي يكشف عن حاجة الإنسان إلى حب الآخرين ليتحقق من أناه.

يقول أبو الطيب المتنبي "أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدبي/ وأسمنت كلماتي من به صمم،" وهو المعنى الذي عبر عنه نزار قباني حين قال "أنا لست أشبه إلا أنا." في المقابل تقول فيروز "أنا لحبيبي وحبيبي إلي/ يا عصفورة بيضا لا بقا تسالي/ لا يحب حد ولا يرعل حدا."

وبالدرجة نفسها من التطابق بين الأنا والآخر، يقول عبدالحليم حافظ من شعر مامون الشاوي "أنا لك على طول خليك ليا/ خد عين مني وطل عليا/ وخذ الإثنين وأسأل فيا..". وقد تصل لوعة الأنا في حاجتها إلى الآخر إلى درجة النداء الحائر كما لدى أم كلثوم "أنا في انتظارك خليل/ ناري في ضلوعي وحطيت/ ابدي على خدي وعديت/ بالثانية غيابك ولا جيبت..". وفي مكان آخر تقول سيدة الغناء العربي "أنا وأنت ظلمنا الحب بايدينا/ وجبنا عليه وجرحناه لحد ما ذاب حوالينا/ محدش منا كان عايز يكون أرحم من الثاني ولا يضحى عن الثاني."

وإذا كان البعض لا يرى سوى أناه فإن العاشق يمزج أناه بأنا الآخر فيكون العالم سكا لأثنين لا ثالث لهما، وفي ذلك يقول فريد الأطرش مخاطبا هند رستم "أنا وأنت ولا حد ثالثنا/ أنا وأنت أنا وأنت وبس يا حلاوتنا..". وفي مناسبة أخرى يقول لمريم فخر الدين "أنا وأنت لوحدا/ حسدونا في حبا/ يا ربهم زيناً."

وبالمعنى نفسه تقول العراقية وحيدة خليل "أنا وخلي تسامرنا وحكيما/ نزهة والبر شاهد علينا/ والعذيري تسهم/ غير الورد يشتم/ على شاطي النهر جيبنا وغدينا..". ولا يضر الأنا في شيء أن تعترف بحاجتنا إلى الآخر كما لدى فايزة أحمد وهي تقول "أنا قلبي إليك ميل/ ومفمش غبك ع البال.." وميادة حناوي وهي تصرخ معترفة "أنا بعشقل/ أنا كلي لك/ يا من ملك/ روحي بهواه،" وجوزيف صقر في ديكته الشهيرة "أنا اللي عليك مشتاق/ مش غيري مشتاق ليكي/ وإذا اردجتي من العشاق واعشقتيني شو عليكي."

وما من أحد نافس قيس بن الملوح في هيامه القاتل مثلما فعلت الشحورة صباح "يانا يانا/ في حبيبي أموت أنا/ بلهبي وعذابي لحبيبي/ وحبيبي ما درى بي/ وعلاشانه أموت أنا..". وعندما ولى الوليد بن عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفي على الكوفة بدأ خطبته الأولى قائلا "أنا ابن جلا وطلالع الناياب/ متى أضع العمامة تعرفوني..". والبيت يعود إلى سحيم بن وثيل.

## السيرك يعود

### إلى بغداد

بغداد - انطلق في العاصمة بغداد الأحد الماضي أول سيرك منذ عام 2003 بمشاركة 16 دولة بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة للسياحة العربية.

واكد مدير علاقات وإعلام الأمانة في بغداد محمد الربيعي أن "السيرك سوف يستمر ثلاثة أشهر وتم بتظيم مع القطاع الخاص"، موضحا أن "الدول التي شاركت فيه من أفريقيا وجنوب شرق آسيا وأوروبا الشرقية ومن تركيا"، لافتا إلى أنه "يتضمن أعمالا بهلوانية وسحرية وحتى ألعاب الحيوانات."

ويشهد السيرك عرضا مميزا لسيرك صيني، حيث تم تقديم مجموعة من العروض الفنية التي أبهرت الجمهور. كما تشمل العروض الألعاب البهلوانية، وفنون السيرك التقليدية، والموسيقى، في إطار جهود الحكومة العراقية لتعزيز الفنون والثقافة في البلاد، وهو ما يعكس رغبة المجتمع في استعادة النشاطات الثقافية والترفيهية بعد سنوات من التحديات.

# «حديقة القرآن النباتية» في قطر تنعش الروح



### غايات علمية وبيئية

الله، وتقديره سبحانه وتعالى، فهو خالق هذا الكون ومبدعه.

وفي ما يتعلق بدور الحديقة، أكدت الخليفة أنها تقوم بخمسة أدوار رئيسية تجاه المجتمع، أولها هو الدور التعليمي، حيث تقدم الحديقة برنامجا تعليميا فريدا في قطر يهدف إلى توفير معلومات أساسية وتطبيقات عملية حول النباتات والبيئة لجميع الفئات العمرية.

أما الدور الثاني فيتمثل في البيئة، حيث تضم الحديقة أنواعا نباتية مختلفة تم ذكرها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، تم جمعها من مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى النباتات الفطرية في قطر بهدف الصون والبحث العلمي.

وأكدت الخليفة أن "الحديقة تساهم بشكل فعال في المناسبات البيئية العالمية، من خلال المشاركة في أنشطة وحملات وفعاليات ومعارض متنوعة للجمهور، فضلا عن تنظيم بعض هذه الفعاليات، وذلك لرفع الوعي البيئي وتشجيع صون الموارد الطبيعية."

والبردي، والزنجبيل، والزرنب، إضافة إلى الصبار والريحان.

وفي ما يتعلق بالشجيرات التي تم ذكرها في القرآن الكريم والسنة، فتشمل الغرقد، والأراك، والكتم، والحناء، والعرفط، والطلح، والسمر، والأثل، والعود، والكافور، والورس، والمون، والأترج، والتين، والزيتون، والنخل، والرمان، والعنب، والسر.

يواصل القائمون على حديقة القرآن النباتية التعاون مع العديد من المؤسسات العالمية لدعم وصون النباتات المذكورة في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، مع انتظار "جني ثمرة هذا التعاون قريبا"، كما أفادت مديرة الحديقة. وأشارت إلى "العديد من الاتفاقيات التي أبرمتها الحديقة مع مؤسسات داخل قطر وخارجها بهدف تعزيز التعاون المشترك في مجال حماية البيئة والطبيعة."

وأضافت أن الحديقة تحمل على عاتقها "رسالة دعم مبدأ إسلامي بالغ الأهمية، وهو الدعوة إلى توحيد وعبادة

بأهل النار. كما تعرض الحديقة أصنافا مختلفة من هذه الأنواع النباتية التي تم ذكرها في القرآن والسنة.

وأضافت الخليفة أن للحديقة مشاتل في مؤسسة قطر تحتوي على حوالي 6825 نبتة من الأشجار والشجيرات والعشبيات المعمرة، بالإضافة إلى النباتات الحولية من بيئات جغرافية ومناخية متنوعة مثل النباتات الصحراوية والمعتدلة والاستوائية.

تضم الحديقة مجموعة متنوعة من النباتات التي ورد ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية، مثل الخردل، والعصفور، والكمون، والشعير، والعدس، والحبّة السوداء، والأرز، بالإضافة إلى السمس، والقمح، واليصل، والكراث، والثوم، والقثاء، والقرع العسلي، والبطيخ، والدباء، واليقطين، والسعدان، والسلق وغيرها.

أما بالنسبة للنباتات المعمرة، فتشمل الحديقة أنواعا مثل القتاد، والإنخز، والحنظل، والزقوم، وسنامكي، وقصب الذريرة، والقسط، والزعفران،

تسعى حديقة القرآن النباتية في قطر إلى جمع وحماية النباتات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ولا تقتصر على عرض هذه النباتات، بل تهدف أيضا إلى تقديم منصة تعليمية ثقافية وتوعوية تساهم في تعزيز الوعي البيئي والديني لدى المجتمع.

### الدوحة - حصلت حديقة القرآن

النباتية في الدوحة على اعتماد عالمي متميز في مجال صون الموارد النباتية، وذلك في مايو الماضي، حيث تم منحها لقب "ممارس الصون" من المنظمة الدولية للحفاظ على الحدائق النباتية.

يعكس هذا الاعتماد التزام حديقة

القرآن النباتية بأعلى المعايير الدولية في مجال صون الموارد النباتية، بما في ذلك القيادة في صون النباتات، وجمع وتوثيق مجموعات الصون ذات القيمة البيئية الكبيرة مثل البذور والنباتات والقطع التراثية، فضلا عن المساهمة المجتمعية في أنشطة الصون والبحوث العلمية ذات الصلة. كما يتضمن تطبيق مبادئ الاستدامة والأخلاقيات، وتنفيذ الأنشطة المتنوعة مثل المعشبة، وبنك

البذور، واستنبات البذور، وإكثار النباتات بطرق بستانية. كما أن الحديقة تشارك في الشبكات المحلية والدولية للحدائق النباتية، وتتزامن بتدريب موظفيها على ممارسات صون النباتات في العمليات التشغيلية.

تجمع الحديقة النباتات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتهدف إلى تعزيز الوعي والمعرفة بتلك النباتات، إلى جانب فهم المصطلحات المرتبطة بها ومبادئ صونها وحمايتها. وتؤكد مديرة الحديقة فاطمة بنت صالح الخليفة أن هذا المشروع يسعى إلى تقديم "مفهوم جديد في عالم الحدائق النباتية"، مع التركيز على الحفاظ على التنوع النباتي وتوثيق ارتباطه الثقافي والديني.

يهدف مشروع الحديقة إلى أن تصبح "مركزا للتفكير والتأمل في خلق الله"،

لوس أنجلوس (الولايات المتحدة) - سيُفتتح موسم جوائز هوليوود الأحد مع احتفال توزيع جوائز غولدن غلوب، التي يتصدر ترشيحاتها فيلم "إميليا بيريز" الاستعراضي من إخراج جاك أوديار، والمتمحور حول قصة تاجر مخدرات مكسيكي يتحول إلى امرأة. ونال هذا العمل عشرة ترشيحات، أبرزها في

فئة أفضل فيلم كوميدي، وأفضل مخرج، وأفضل ممثلة لكارلا صوفيا غاسكون في الدور الرئيسي، وأفضل ممثلة في دور مساعد لزوي سالدانو وسيلينا غوميز، وأفضل سيناريو. ومع حصوله على عدد قياسي من الترشيحات لعمل موسيقي، يُعتبر هذا الفيلم الذي فاز بجائزة لجنة التحكيم في مهرجان كان السينمائي وعُرض عبر نتفليكس "الأوفر حظا" للفوز، حسب قول الصحافي في موقع

القاهرة - استهلّت المطربة العراقية شذى حسون عام 2025 بإطلاق أحدث أغانيها "قلبي اختار"، التي طرحتها عبر منصتي يوتيوب وساوند كلاود. صوّرت الأغنية على طريقة الفيديو كليب تحت إشراف المخرجة المصرية بتول عرفة، وتم اختيار قصر عائشة فهمي في منطقة الزمالك بالقاهرة كموقع للتصوير،



# فيلم «إميليا بيريز» يتصدّر مشهد جوائز غولدن غلوب

«ديلاين» المتخصص بيت هاموند. كذلك بتنافس «إميليا بيريز» -الذي أنتج بالكامل تقريبا باللغة الإسبانية- في فئات أفضل فيلم عالمي وأفضل موسيقى تصويرية وأفضل أغنية. وسيكون فوزه مؤشرا على احتمال نيله جوائز أوسكار في مارس القادم.

ويرى هاموند أنّ منافسه الرئيسي على جائزة أفضل فيلم كوميدي هو "أنورا" من إخراج شون بيكر والمتحصل على السعفة الذهبية في مهرجان كان.

بمشاعرها طوال الوقت، في إضافة درامية مؤثرة. وأعربت شذى حسون عن سعادتها الكبيرة باستقبال عام 2025 من خلال هذه الأغنية، معتبرة إياها قريبة إلى قلبها وتعكس مشاعرها بصدق. وأضافت أنها تأمل أن تلهم الأغنية جمهورها ومتابعيها لاختيار ما يسعد قلوبهم من حب وفرح.

أغنية "قلبي اختار" هي من كلمات الشاعر مؤمن راجح والحنان وتوزيع

ليضيف الطابع التاريخي على مشاهد الكليب. تدور أحداث الفيديو حول قصة حب رومانسية تنشأ داخل فرقة رقص تقترب في القصر. تجسد شذى حسون شخصية فتاة تخفي حبها لقائد الفرقة، حيث تعبر عن مشاعرها بتقديم الورد له، ظنا منها أنه لا يعلم بحبها. ومع تطور الأحداث يفاجئها قائد الفرقة في النهاية بتقديم خاتم الزواج، كاشفا عن معرفته

بشاعرها طوال الوقت، في إضافة درامية مؤثرة. وأعربت شذى حسون عن سعادتها الكبيرة باستقبال عام 2025 من خلال هذه الأغنية، معتبرة إياها قريبة إلى قلبها وتعكس مشاعرها بصدق. وأضافت أنها تأمل أن تلهم الأغنية جمهورها ومتابعيها لاختيار ما يسعد قلوبهم من حب وفرح.

أغنية "قلبي اختار" هي من كلمات الشاعر مؤمن راجح والحنان وتوزيع

## شذى حسون تطرح أغنية «قلبي اختار»

بمشاعرها طوال الوقت، في إضافة درامية مؤثرة. وأعربت شذى حسون عن سعادتها الكبيرة باستقبال عام 2025 من خلال هذه الأغنية، معتبرة إياها قريبة إلى قلبها وتعكس مشاعرها بصدق. وأضافت أنها تأمل أن تلهم الأغنية جمهورها ومتابعيها لاختيار ما يسعد قلوبهم من حب وفرح.

أغنية "قلبي اختار" هي من كلمات الشاعر مؤمن راجح والحنان وتوزيع

بمشاعرها طوال الوقت، في إضافة درامية مؤثرة. وأعربت شذى حسون عن سعادتها الكبيرة باستقبال عام 2025 من خلال هذه الأغنية، معتبرة إياها قريبة إلى قلبها وتعكس مشاعرها بصدق. وأضافت أنها تأمل أن تلهم الأغنية جمهورها ومتابعيها لاختيار ما يسعد قلوبهم من حب وفرح.

أغنية "قلبي اختار" هي من كلمات الشاعر مؤمن راجح والحنان وتوزيع

بمشاعرها طوال الوقت، في إضافة درامية مؤثرة. وأعربت شذى حسون عن سعادتها الكبيرة باستقبال عام 2025 من خلال هذه الأغنية، معتبرة إياها قريبة إلى قلبها وتعكس مشاعرها بصدق. وأضافت أنها تأمل أن تلهم الأغنية جمهورها ومتابعيها لاختيار ما يسعد قلوبهم من حب وفرح.

أغنية "قلبي اختار" هي من كلمات الشاعر مؤمن راجح والحنان وتوزيع

### القاهرة - استهلّت المطربة

العراقية شذى حسون عام 2025 بإطلاق أحدث أغانيها "قلبي اختار"، التي طرحتها عبر منصتي يوتيوب وساوند كلاود. صوّرت الأغنية على طريقة الفيديو كليب تحت إشراف المخرجة المصرية بتول عرفة، وتم اختيار قصر عائشة فهمي في منطقة الزمالك بالقاهرة كموقع للتصوير،

# فنان إيراني يحوّل حيّه المهمل وجهة ثقافية

### شيراز (إيران) - في أزقة حي بقي

مهملا لفترة طويلة في جنوب إيران، نجح عادل يزدي في جعل المنطقة وجهة محببة لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصا بفضل لمساته الفنية في المكان، بما يشمل الجداريات الملونة والمنحوتات الخشبية.

وفي شيراز، المدينة المعروفة بهندستها المعمارية الالفة وحدائقها الوارفة وشعراؤها، يشكل حي نارنجستان استثناء عن سائر الأحياء، بمنزله غير المأهولة والمهددة بالانهيار.

يقول عادل يزدي، وهو فنان يبلغ من العمر 40 عاما وأخذ على عاتقه مهمة بث حياة جديدة في حيّه، إن "أغلب الجدران المتפורة بشكل كبير، باتت الأزقة التي أعاد الفنان تشكيلها نقطة جذب لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

ويوضح يزدي أمام بعض من إبداعاته الفنية أنه بمساعدة السلطات البلدية "بدأت بسرر القصص في صور مستوحاة من الحكايات المحلية."

وباتت جدران الحي تزدان بأقنعة بدائية بارزة وزخرفات عربية (أرابيسك) وتصميمات هندسية بالوان زاهية، بالإضافة إلى صور مأخوذة من الحكايات الشعبية الفارسية.

ويضيف عادل يزدي "هذه مجموعة وجوه من بينها وجه شهزاد"، الشخصية المشهورة من حكايات ألف ليلة وليلة."

وفي شيراز التي لا تزال الرسوم الجدارية فيها من الأشكال الفنية غير المتطورة بشكل كبير، باتت الأزقة التي أعاد الفنان تشكيلها نقطة جذب لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.